الخميس 25 نيسان 2024
العدد 5185 السنة الثامنة عشرة
Jeudi 25 Avril 2024 no 5185 18ème année

20 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضايا

أميركا - إسرائيل
الثابت والمتحول

14

مجلس النواب يمدّد للفراغ البلدي
[6]

160 مليون يورو رشوة أوروبية لإبقاء النازحين
[3]

تهديدات غربية لميقاتي: افصلوا المسارين
[2]

(أ ف ب)

أميركا في مواجهة طلابها
كذبة معاداة السامية
[10 ـ 11]

قضية

عجز الميزان التجاري
14.5 مليار دولار في 2023

4

طوفان الأقصى

قشّة العدو الأخيرة
إعادة تموضع استعداداً لرفح

8

اليمن

صنعاء إلى التصعيد مجدداً

9

قضية اليوم

المقاومة أكّدت أن حملة التهويل لن تغيّر شيئاً في قرار مساندة غزة ميدانياً

تهديدات غربية لميقاتي: افصلوا المسارين

(أ ف ب)

رافقت العودة إلى التهويل من حرب يشنها العدو على جنوب لبنان الحراك الدبلوماسي الأوروبي - الأميركي - العربي الذي شهده لبنان أخيراً. فإلى تركيز سفراء اللجنة الخماسية في لقاءاتهم مع الأفرقاء السياسيين على الملف الأمني والتشديد على ضرورة فصل لبنان عما يحدث في غزة، سمع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي خلال زيارته لباريس حيث التقى الرئيس إيمانويل ماكرون رسائل مشابهة، قبل أن يعود إلى لبنان على وقع تهويل أميركي على لسان مساعدة وزير الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى باربرا ليف التي أكّدت أنّ «احتمالات التصعيد بين لبنان وإسرائيل حادة»، وأنّ «واشنطن استخدمت عدداً من القنوات وساعدت شركاءها في استخدام قنواتهم، المباشرة أو غير المباشرة مع حزب الله، للتحذير من الدخول في المعركة ومن اتساع الصراع».

الأجواء السلبية أوصلها ميقاتي إلى المعنيين، وأطلع عليها أمس لجنة الشؤون الخارجية والمغتربين النيابية التي زارته أمس برئاسة النائب فادي علامة. وعلمت «الأخبار» أن ميقاتي ظهر أكثر إرباكاً، وتحدّث عن «الخاسر في الجنوب» وضرورة «النظر في ما إذا كانت الحرب تخدم لبنان». وبعدما ذكّر بموقفه منذ بداية الحرب بربط وقف الحرب في الجنوب بوقف العدوان على غزة، أشار إلى «تحذيرات كبيرة» يسمعها من الأوروبيين والعرب. ولفت إلى ما عدّه تبدّلاً في الموقف الأميركي، مشيراً إلى أن الموفد الأميركي عاموس هوكشتين أبلغه في اتصال أخير معه بضرورة وقف إطلاق النار في الجنوب وعدم انتظار مسار الحرب في القطاع. وتزامنت حفلة التهويل مع إعلان الناطق باسم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أوفير جندلمان، أن «حزب الله تكبّد خسائر فادحة خلال الحرب، ونحن مستعدون تماماً لاتخاذ الإجراءات المناسبة، وقد أعطينا فرصة مناسبة للدبلوماسية»، مشيراً إلى أن «حزب الله يجر لبنان إلى الحرب. وما حصل في غزة سيكون في بيروت».

> الورقة الفرنسية لا تقدّم ولا تؤخّر لأنها تبدأ بوقف الأعمال العسكرية في الجنوب وهو ما لن يحدث

وعلمت «الأخبار» أن موقف المقاومة الذي أبلغ إلى ميقاتي وآخرين على تواصل مع جهات خارجية أكّد أن التهديدات، بمعزل عن جديتها أو كونها استعادة لموجة التهويل، «لن تغير شيئاً في قرار استمرار مساندة غزة ميدانياً». وأن المقاومة وجّهت في الأيام القليلة الماضية رسائل ميدانية إلى العدو تؤكد أنها مستعدة لمواجهة أي محاولة لتوسيع الجبهة، لناحية العمق والأهداف وحتى الأسلحة. كما عُلم أن قرار المقاومة هو عدم الدخول في سجال مع أحد داخلياً حول هذا الأمر، وسترك للرئيس نبيه بري إدارة الاتصالات على قاعدة أنها لن تترك غزة وحيدة، خصوصاً إذا كان العدو يستعد لجولة إجرام جديدة في رفح.

كذلك أدرجت مصادر مطّلعة التهديدات الجديدة في إطار التهويل الذي يتزامن مع جولة سيبدأها وزير الخارجية الفرنسي ستيفان سيجورنيه في المنطقة السبت المقبل، مذكّرة بأن سيجورنيه نفسه حذّر بري لدى زيارته لبنان مطلع شباط الماضي من «ضربة إسرائيلية خلال ثلاثة أيام أو أسبوع كحد أقصى». وتبدأ جولة سيجورنيه السبت في بيروت حيث يناقش مقترحات فرنسية «منقّحة» لإعادة الاستقرار إلى الحدود بين لبنان وإسرائيل.

كذلك لفتت المصادر إلى أن «الاتفاق الذي حمله هوكشتين معه سابقاً مقبول مبدئياً، وتم التوافق على أغلب نقاطه وهي 14. وهو لم يشدّد يومها على فكرة ربط الساحات لأن زيارته تزامنت مع كلام عن قرب التوصل إلى هدنة في غزة». وأشارت إلى أن التهويل يأتي في ظل استعداد العدو الإسرائيلي لدخول رفح بغطاء أميركي كامل في هجوم قد يستمر أكثر من ستة أسابيع، وهو يحتاج إلى وقف حرب الاستنزاف على «جبهة الشمال» في ظل عجزه عن فتح جبهتين معاً. لذلك، بحسب المصادر نفسها، التحذيرات الفرنسية المستجدة والكلام الأميركي العالي السقف «محاولة للضغط على لبنان لإغلاق جبهة المساندة، ما يذكّر بالأسابيع الأولى من الحرب عندما تزاحمت الوفود العربية والغربية المهوّلة على لبنان».

وحول تضمّن الورقة الفرنسية المعدّلة ثلاثة بنود تختصر القرار 1701 وتُطبق على ثلاث مراحل، قالت المصادر إن كل ما تنص عليه الورقة «لا يقدّم ولا يؤخّر، إذ إن المرحلة الأولى فيها تتحدث عن وقف الأعمال العسكرية في الجنوب، وهذا لن يتحقق إلا بوقف الحرب على غزة. وما دامت المقاومة في لبنان لن تتنازل عن هذا السقف، فهذا يعني أن كل الأوراق غير قابلة للتطبيق».

ميدانياً، واصلت المقاومة أمس عملياتها، واستهدفت رداً على اعتداءات العدو الإسرائيلي على المدنيين وتحديداً مجزرة بلدة حانين حيث استشهدت سيّدة وطفلة تبلغ من العمر 11 عاماً، وأصيب 5 مدنيين، مستعمرة شوميرا (بلدة طربيخا اللبنانية المحتلة) بعشرات صواريخ الكاتيوشا، ومبنى يتواجد فيه جنود العدو في مستعمرة أفيفيم، وتجمّعاً لجنود العدو في حرج نطوعة، وموقعي رويسات العلم والراهب بالأسلحة الصاروخية.

وتم الإعلان عن حالة تأهب في مستوطنات الحدود الشمالية، وأغلقت الطرق في المنطقة الحدودية أمام حركة المرور، ومُنع الدخول إلى المستوطنات المجاورة للسياج. فيما أشارت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية إلى أن «حزب الله أوضح عدة مرات أنه لن يتسامح مع الأذى الذي يلحق بالمدنيين، وفي أغلب الأحيان كان رد فعله أكثر قسوة ضد إسرائيل في الحوادث التي أصيب فيها مدنيّون لبنانيون». ونقلت القناة 12 عن العقيد احتياط في جيش الاحتلال كوبي ماروم أن «هناك مأزقاً استراتيجياً في الشمال، وإنجازاً هائلاً لحزب الله على صعيد الوعي»، مشيراً إلى أن «نيران الجيش الإسرائيلي لا تنجح في تحقيق الإنجاز الاستراتيجي (...) فرغم مرور 7 أشهر على الحرب، كيف لا يدمّر الجيش البنية التحتية لحزب الله؟». كما لفت إلى «تفكّك المجتمعات في الشمال، حيث أصبح رؤساء المجالس يقفون كالمتسوّلين على باب وزير المالية (...) وأمام هذا الواقع خسرت إسرائيل الشمال». فيما وصف قائد وحدة «اليمام» السابق في جيش الاحتلال دافيد تسور نتائج التصعيد عند الحدود مع لبنان بـ«الكارثة الفظيعة».

(الأخبار)

تقرير

رشوة أوروبية للبنان: 160 مليون يورو لإبقاء النازحين

فراس الشوفي

تأتي الزيارة الثانية للرئيس القبرصي نيكوس خريستودوليدس إلى لبنان الأسبوع المقبل، برفقة رئيسة المفوّضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، في حمأة تصاعد حملات التحريض العنصري ضد النازحين السوريين في لبنان وقبرص.

اليمين على ضفتي البحر بين بيروت ونيقوسيا، من حزب القوات اللبنانية إلى جماعات عُنفيّة فاشية مماثلة في قبرص، يراكم فوق التوتّر توتّراً باعتداءاته العشوائية على السوريين، فيما الأزمات السياسية والأمنية والاجتماعية تزداد عمقاً وخطورةً في سوريا ولبنان وفلسطين، مع توق الملايين للخروج من أرض النار، بأي الوسائل.

وإذا كان خريستودوليدس يخاف على دولته وحكمه من أسباب اللااستقرار الكثيرة ساعياً إلى تخفيفها من بوابة لبنان، فإن فون دير لاين، ومعها فرنسا وبريطانيا وألمانيا، لا تخشى على شيء أكثر من الدولة العبرية، كما أثبتت وقائع الأشهر الستة الماضية.

في بيانها الأخير منتصف الشهر الماضي حول سوريا، كانت فرنسا وألمانيا وبريطانيا والولايات المتحدة واضحة في تصعيد العداء تجاه الدولة السورية لأسباب كثيرة، أبرزها تصاعد الصراع الغربي مع روسيا ومسار الحرب في غزة. والنتيجة، منع توفّر أبسط شروط عودة النازحين، والمساهمة في تشكّل موجات لجوء جديدة. لكن مع ذلك، تأتي فون دير لاين إلى بيروت مع آمال لبنانية وقبرصية بعيدة عن التحقّق.

المعلومات المتوفّرة حول الزيارة حتى الآن، لا توحي بأي تحوّل في الموقف الأوروبي الغربي تجاه المسألة السورية والنازحين في لبنان، ما يعني استمرار سياسة دعم بقاء النازحين في لبنان وعرقلة تطوّر العلاقات العربية واللبنانية مع سوريا ودعم الجيش اللبناني لضبط التهريب عبر البحر، من دون أي بحثٍ عن حلول للبنان وسوريا تخفّف أزمة اللجوء في قبرص واليونان وإيطاليا وإسبانيا وغيرها. هذه الأجواء السياسية المتشنّجة، تظهر في استمرار قرار عدم دعوة المنظمات السورية (كالهلال الأحمر السوري) إلى مؤتمر الحوار لـ«المجتمع المدني السوري»، في السنة الثالثة، في 30 نيسان الجاري. وهو المؤتمر التمهيدي لمؤتمر بروكسل 8 لدعم النازحين، الذي سيُعقد في 27 أيار المقبل على مستوى وزاري. كما تظهر في القوانين المعروضة أمام الكونغرس الأميركي لزيادة الخناق على سوريا وتشديد الحصار على الشعب السوري.

بالتوازي مع المراوحة السلبية

(علي حشيشو)

الأوروبية، جاءت زيارة الرئيس نجيب ميقاتي لباريس، ومن ثمّ اتصاله برئيس الحكومة السورية حسين عرنوس أول من أمس، للبحث في مسألة النزوح. لم تظهر بعد التفاصيل الكاملة للزيارة وما اتفق ميقاتي عليه مع الفرنسيين بخصوص المسألة، إلّا أن الاتحاد الأوروبي يبدو جاهزاً لدفع رشوة إضافية للبنان بحوالي 160 مليون يورو، تكفي لإطالة أمد بقاء النازحين، من دون أي حلّ للأزمة، ستكون «هدية» للبنان بيد فون دير لاين. وهذه الرشوة، ليست يتيمة، بل يضاف إليها ما يُحكى عن موافقة فرنسية - إيطالية على تمويل الجيش لثلاث سنوات بقيمة مليار يورو. الجزء الأساسي من التمويل طبعاً هدفه المستقبلي توسيع عديد قوة الجيش في الجنوب بما يفوق عديد مقاتلي المقاومة بحسب المفهوم الغربي، لكنّ الهدف الأساسي الثاني، هو مراقبة الشواطئ لكافحة الهجرة «غير الشرعية».

في الداخل، تتمحور الطروحات اللبنانية النابعة من عجز فعلي عن التأثير في مجرى السياسات الدولية، حول فكرتين أساسيتين: حل أزمة المحكومين السوريين في السجون اللبنانية، وعددهم حوالي 2500، فيما يسعى اللبنانيون إلى تثبيت فكرة وجود مناطق آمنة في سوريا، على أمل أن يعود أهلها من لبنان إليها.

لكنّ هذه الطروحات تصطدم بأرض الواقع، إذ يبدو من الصعب إقناع الدول الغربية بالسماح بتسليم المحكومين لسوريا. فعندما طلبت دمشق من لبنان قبل شهرين، على سبيل المثال، تسلّم 12 محكوماً من تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي، تدخّلت كل السفارات الغربية لمنع ذلك. كما يطرح اللبنانيون فرز المحكومين بين جنائيين وأمنيين لنيل الرضى الغربي، لكن ماذا عن الرضى السوري؟ وهل ستقبل سوريا بالشروط الغربية على لبنان؟ ليس واضحاً بعد. هذه الأسئلة، تنتظر الزيارة الموعودة للمدير العام للأمن العام بالنيابة اللواء إلياس البيسري إلى دمشق والتي لم يُحدّد موعد لها بعد، بانتظار تبلور المواقف قبل الإقدام على خطوات «ناقصة»، ومن دون جدوى.

> الولايات المتحدة والدول الغربية مستمرة في منع توفّر أبسط شروط العودة

أما في ما يتعلق بالحديث عن مناطق آمنة في سوريا يعود النازحون إليها، فيستند إلى ما يقوله ممثلو الأمم المتحدة في دمشق حول الأمن في مناطق سيطرة الحكومة السورية، وما قاله قبل مدة منسّق الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة وممثل مفوّضية شؤون اللاجئين لوزير الخارجية عبدالله بو حبيب حول عدم تسجيل حالات اضطهاد من قبل الحكومة للعائدين. لكنّ الأمن بمعناه المباشر شيء، وتوفّر مقوّمات الحياة لعودة السكّان في المناطق المتضررة شيء آخر تماماً. صحيح أن غالبية المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة السورية باتت آمنة نسبياً إلى حدّ كبير من الجانب الأمني، باستثناء بعض المخاطر في البادية ودير الزور ودرعا، إلا أن الأحياء والمناطق التي يتحدر منها النازحون في لبنان إجمالاً، تكاد تكون ركاماً، ولا بنى تحتية فيها أو منازل صالحة للسكن. ورغم ذلك، تبدي الحكومة السورية دائماً، بحسب المسؤولين اللبنانيين، نيات إيجابية للمساعدة في إعادة النازحين، لكنّها تربط المسألة أيضاً بالحاجة إلى الموارد المادية لتوفير احتياجات العائدين.

بين الفشل اللبناني، وفشل قبرص ومعها الدول ذات التفكير المشترك والمتضررة بشكل كبير من موجات اللجوء، في فرض أي تعديل بسيط في نظرة الدول الأوروبية الغربية تجاه المسألة السورية، تبقى زيارة خريستودوليدس وفون دير لاين ضمن سياسات الاستيعاب القديمة من دون أي جديد، سوى تغذية اليمين بمزيد من التطرّف.

تقرير

موسم «قطف الرؤوس» في التيار

فصل بو صعب: تمايز الموقف أو انفلاش الدور؟

ميسم رزق

لا يحتاج قرار فصل النائب الياس بو صعب من التيار الوطني الحر إلى كثير عناء ليُقرأ بوضوح. ثلاثة عناصر يُمكن التوقف عندها لقراءة القرار - الرسالة: الخلفية والسبب والتوقيت. الثابت أنه لم يعد لنائب رئيس مجلس النواب مكان بين العونيين في زمن «ضبط الإيقاع الداخلي» و«الحدّ من النشاز» وفق مبدأ النواب لـ«المطيعين» والعقاب لـ«العاصين». والثابت، أيضاً، أن أبعاد فصله، تتعدّى تمايز المواقف، بحسب كلام متواتر، إلى تمايز التجربة، فالرجل ليس حالة اعتراضية في التيار يمكنها إلحاق ضرر ببنيته الشعبية أو التأثير في القاعدة الناخبة العونية، بل صاحب «صوفة حمراء» كون «أدواره تعدّت الحدود المسموح بها لشخص محسوب على التيار».

«قصة بو صعب» لا تختلف كثيراً في تفاصيلها عمن شملتهم قرارات الفصل والإبعاد، أو من قد يطاولهم «موسم قطع الرؤوس» (يتردّد أن النائب الآن عون تبلّغ مجدداً قراراً بالمثول أمام لجنة التحكيم لورود شكوى ضده وأنه قد يكون التالي في القائمة). في الممارسة، طبلة سنوات، الخلافات بين رئيس التيار النائب جبران باسيل وبو صعب هي، في ظاهرها، الخلافات نفسها بين الأول و«خصومه» داخل التيار، والتي راوحت بين حدّين: إما رفض الامتثال الكامل لأوامر باسيل أو تبنّي مواقف متمايزة عن موقف التيار الرسمي. الملاحَظ هنا تطول، تبدأ من وزارة التربية التي تولاها بو صعب في حكومة الرئيس تمام سلام عام 2014، وكان يرفض محاولات باسيل «تحديد النهج» في إدارة الوزارة. محطات الخلاف كثيرة تظهّرت في استبعاد بو صعب عن أولى حكومات العهد في مجلس وزراء كان يضم 3 مقاعد للروم الأرثوذكس، ثم في هجوم مستشاري الرئيس ميشال عون (عبر مقدّمة إخبارية نارية كتبها الصحافي جان عزيز ضد بو صعب في محطة أو تي في). وتؤكد مصادر أن بو صعب كان الأكثر اعتراضاً وصراحة في الاجتماعات.

> يتردّد أن آلان عون تبلّغ مجدداً قراراً بالمثول أمام لجنة التحكيم وقد يكون التالي في القائمة

ولم يتردّد في اتخاذ مواقف متمايزة في ملفات كثيرة، منها حراس الأحراج و«تقديمه الساعة» ودعم ترشيح الوزير السابق جهاد أزعور لرئاسة الجمهورية. وفي هذا الملف الأخير، الأهم بالنسبة إلى باسيل، لم يخفِ بو صعب أنه لم يلتزم بالتصويت في جلسة الانتخاب لأزعور.

بقيت هذه الخلافات محدودة التأثير الفوري، لكنها تراكمت شيئاً فشيئاً، وبدأت «تغلي وتفور» بسبب نارها التي ارتفعت في أكثر من مناسبة. مرة، حين ترشّح بو صعب إلى موقع نائب رئيس مجلس النواب، وهو أمر عارضه باسيل قبل انتخاب بو صعب ثم اعتبر أن «المنصب غير مهم وغير ذي فائدة للتيار». ومرة أخرى في عشاء هيئة قضاء المتن الذي انسحب منه بو صعب بسبب لطشات باسيل الذي قالها يومها إن «التيار هو للمناضلين وللمضحّين وللمقاومين، وقد يمرّ فيه أصحاب مصالح ومتسلّقو مناسبات وقانصو مواقع، لكن إذا لم تكن طينتهم طينة نضال ومقاومة فلن يستمروا في التيار»، فضلاً عن كلامه الدائم عن «عديمي الوفاء».

(هيثم الموسوي)

علماً أن بو صعب كان من الداعمين لترؤس باسيل التيار الوطني الحر. إخراج بو صعب من التيار ليس كخروج من سبقه مثل حكمت ديب وزياد أسود وماريو عون ونبيل نقولا. بعيداً عن الخلافات المذكورة غير الخافية على أحد، يبدو أن أسباب الفصل تتجاوز «خطيئة» التمايز في المواقف إلى انفلاش الدور السياسي لبو صعب في المشهد خارج التيار، إذ تمكّن من التحرك باستقلالية بعيداً عن الأطر التنظيمية، وحافظ على علاقات عميقة مع غالبية القوى السياسية بمعزل عن التيار. ويتردّد أن الرئيس سعد الحريري رفض في زيارته الأخيرة لبيروت في شباط الماضي طلباً من تكتل «لبنان القوي» لزيارته، واستقبل بو صعب والنائب الآن عون كلّاً بصفته الشخصية. وما جعل عقدة بو صعب أصعب، أنه تمكّن من أن يحجز لنفسه مكاناً على طاولة الفاعلين في ملفات كبيرة، وهندس لنفسه شبكة علاقات واسعة من بينها العلاقة المباشرة مع الموفد الأميركي عاموس هوكشتين، والتي سمحت له بلعب دور في عدد من الملفات منها الترسيم البحري وحالياً في المحادثات الجارية بين الأميركيين والرئيس نبيه بري في شأن الوضع الأمني والعسكري، ربما من ضمن تسوية يشعر باسيل بأنه بعيد عنها! لعل انفلاش دور بو صعب خارج التيار هو أكثر ما استفزّ باسيل، لكن السؤال لماذا الآن؟ ربما يشعر الأخير بتوسع الحالة الاعتراضية داخل الجسم العوني وانقسام الأجنحة فيه وتفلّت البعض من الموقف الرسمي حيال كثير من الملفات، بدءاً من رئاسة الجمهورية وصولاً إلى العلاقة مع حزب الله والحرب في الجنوب. وقد اختار باسيل هذا التوقيت لضرب أكثر من عصفور بحجر واحد: التأكيد على إحكام قبضته داخل التيار وجعل بو صعب «عبرة» للمتمردين وإزاحة أي شخصية يتجاوز دورها وموقعها الحد المسموح به. مع العلم أن بو صعب ومنذ الانتخابات النيابية لا يحضر أي اجتماعات للتيار، كما لو أنه استقال ضمنياً. وهذا ما عناه نائب رئيس التيار ناجي حايك بقوله قبل أيام إن «الوزير بو صعب هو من قرّر الانفصال عن التيار لأسباب خاصة». رغم كل الضجة المثارة، يلتزم «المغضوب عليهم» داخل التيار بالصمت وكأنهم يدّامون على شيء. حتى بو صعب نفسه يرفض الدخول في السجال الإعلامي أو التعليق على ما يحصل. لكن الأكيد أن الأمور داخلياً ليست على ما يرام، وأن قرارات باسيل تزيد من حالة الاعتراض والتهديد باتخاذ إجراءات جماعية. ويتردّد أن بعض النواب أوصلوا إلى من يعنيهم الأمر بوضوح أنهم في حال فصل أو طرد زملاء آخرين لهم سيعمدون إلى استقالات جماعية من التيار الذي يريده باسيل خالياً من أي صوت نقدي!

قضية

هكذا نصرف تحويلات المغتربين
14.5 مليار دولار عجز الميزان التجاري في 2023

(مروان بو حيدر)

محمد وهبة

استورد لبنان في عام 2023 ما قيمته 17,5 مليار دولار وصدّر ما قيمته 2,99 مليار، أي أن العجز التجاري بلغ 14,52 مليار دولار. يمثّل استيراد السلع نحو 97,7% من الناتج المحلي الإجمالي المقدّر بحسب البنك الدولي بـ17,9 مليار دولار، بينما العجز التجاري يوازي 81% من الناتج. وهذا العجز شكّل المصدر الأكبر والأساسي في تسجيل الحساب المالي الجاري للبنان، عجزاً بلغ في عام 2023 نحو 1,98 مليار دولار.

تشير إحصاءات الجمارك اللبنانية، التي صدرت أخيراً، إلى أن واردات لبنان من السلع انخفضت في عام 2023 مقارنة مع السنة السابقة بقيمة 2 مليار دولار لتبلغ 17 ملياراً. وتكاد هذه الواردات تتساوى مع متوسط السنوات العشر الأخيرة البالغ 17,8 مليار دولار. وفي المقابل، انخفضت الصادرات بقيمة 510 ملايين دولار لتبلغ 2,99 مليار دولار مقارنة مع متوسط السنوات العشر الأخيرة البالغ 3,36 مليارات دولار. بمعنى أوضح، يمكن القول اعتماداً على هذا المؤشّر وحده، إن الاستهلاك المستورد استردّ عافيته

> **يمثّل الاستيراد في عام 2023 نحو 95% من الناتج المحلي مقارنة مع 36% في سنوات ما قبل الأزمة**

وعاد إلى مستوياته العادية كما لو أن الأزمة ليست موجودة، لكن مقارنة الاستيراد بالناتج المحلي الإجمالي تشير إلى تركّز كبير في الاستهلاك المستورد، بل يبدو أن الناتج كلّه استهلاك مستورد بما يتجاوز متوسط السنوات العشر الأخيرة بكثير. فقد ارتفعت نسبة الاستيراد إلى الناتج لتبلغ 95% في عام 2023 مقارنة مع متوسط بنحو 50,9% في السنوات العشر الأخيرة، أي أنها تضاعفت. وهذه النسبة كانت 44,5% في عام 2014، وبين عامي 2015 و2020 كانت شبه مستقرّة على 36%، لكن مع رفع الدعم بدأت تزداد لتبلغ 59% في عام 2021 و90,5% في عام 2022 و95% في عام 2023.

ارتفاع هذه النسبة هو مؤشّر واضح إلى أن الإنتاج في لبنان تدهور، وأن الاعتماد على الإنتاج الخارجي هو أساس الاستهلاك المحلّي، وهو أمر يظهر بوضوح في مقارنة التصدير الذي تراجع إلى مستويات عام 2015. لكنه يظهر بوضوح أكبر في مسألة التمويل، إذ إن تحويلات المغتربين إلى الأسر المحلية لم تتراجع في قيمتها كثيراً بل واصلت التذبذب بين 6,4 و7,4 مليارات دولار في سنوات الأزمة الخمس (2019 - 2023) التجاري الناتج عن استيراد مفرط ليس مؤشراً إيجابياً، بل هو مؤشّر سلبي على أن دورة العملات الأجنبية في لبنان قصيرة جداً. فالدولارات التي تأتي إلى لبنان باتت محصورة بتحويلات المغتربين بشكل أساسي ثم من مصادر دولية وسياسية غالبيتها تأتي في قنوات واضحة، إلا أنه سرعان ما تخرج هذه الدولارات من الاقتصاد اللبناني لتموّل استيراد السلع، وبالتالي لا يكون لها أي قيمة مضافة في الاقتصاد.

وبحسب إحصاءات الجمارك، فقد استحوذ استيراد المشتقات النفطية على النسبة الكبرى من الاستيراد، إذ استورد لبنان ما قيمته 4,3 مليارات دولار (بنزين ومازوت وغاز وكاز) للطيران، بالإضافة إلى 200 مليون دولار لاستيراد الزفت والزيوت المنتجة من النفط. وتساوي هذه الواردات نحو 26% من مجمل الاستيراد في عام 2023. أيضاً تأتي واردات الذهب وسبائكه والأحجار الكريمة في المرتبة الثانية لجهة الواردات. فقد استورد لبنان لؤلؤاً بقيمة تفوق 340 مليون دولار (70 كيلوغراماً) واستورد سبائك الذهب الخام ونصفها المشغولة بقيمة تفوق 2 مليار دولار (33958 كيلوغراماً). وتمثّل واردات اللؤلؤ والذهب نحو 13,9% من مجمل الاستيراد.

وفي مقابل هذه المجموعة من الواردات، فإن كل ما استورده لبنان ويمكن أن يُدرج في خانة الغذاء، يمثّل نحو 17% من مجمل الاستيراد، أو ما قيمته 2,9 مليار دولار. فقد استورد حيوانات حيّة ومنتجات حيوانية بقيمة 787 مليون دولار، ومنتجات نباتية بقيمة 945 مليون دولار، بالإضافة إلى شحوم ودهون وزيوت حيوانية أو نباتية بقيمة 221 مليون دولار، ومنتجات صناعة الأغذية بقيمة 1 مليار دولار.

760
مليون دولار
هي قيمة صادرات اللؤلؤ والمعادن الثمينة من لبنان في 2023. وهو أكبر بند في الصادرات من حيث القيمة. ويبلغ حجمها 60 طناً

428.8
مليون دولار
هي قيمة صادرات المعادن العادية ومصنوعاتها في 2023. والتي تتضمّن حديد صب وحديد وصلب ومصنوعاتها بالإضافة إلى معادن أخرى مثل النحاس والنيكل والألمنيوم. وهو ثاني أكبر بند من حيث الصادرات

376
مليون دولار
هي قيمة صادرات منتجات صناعة الأغذية والمشروبات والتبغ. وهو ثالث أكبر بند من حيث الصادرات

لكن بمتوسط 6,6 مليارات دولار، نُسبتها إلى الناتج المحلي الإجمالي تضاعفت من 14,3% في عام 2019 إلى 35,7% في عام 2023. أي أن الاعتماد على تحويلات المغتربين ازداد أكثر فأكثر. وتمثّل هذه التحويلات، نحو 36% من الدخل الفردي (نصيب الفرد من الناتج) البالغ بحسب البنك الدولي نحو 3350 دولاراً في عام 2023. ووفق حسابات مبسّطة، فإن نصيب الفرد الحقيقي من الناتج الإجمالي بعد إضافة تحويلات المغتربين سيزداد إلى 4580 دولاراً في عام 2023.

في المحصّلة، يبدو أن ارتفاع العجز التجاري الناتج عن استيراد مفرط ليس مؤشراً إيجابياً، بل هو مؤشّر سلبي على أن دورة العملات الأجنبية في لبنان قصيرة جداً. فالدولارات التي تأتي إلى لبنان باتت محصورة بتحويلات المغتربين بشكل أساسي ثم من مصادر دولية وسياسية غالبيتها تأتي في قنوات واضحة، إلا أنه سرعان ما تخرج هذه الدولارات من الاقتصاد اللبناني لتموّل استيراد السلع، وبالتالي لا يكون لها أي قيمة مضافة في الاقتصاد.

	تحويلات المغتربين (مليار دولار)	نسبتها إلى الناتج
2014	7,19	%14,95
2015	7,48	%14,99
2016	7,61	%14,88
2017	7,06	%13,32
2018	6,98	%12,71
2019	7,37	%14,28
2020	6,59	%20,78
2021	6,35	%27,45
2022	6,44	%30,68
2023	6,4	%35,75

تطوّر العجز التجاري مع الخارج ونسبته إلى الناتج المحلي الإجمالي

السنة	استيراد	تصدير	العجز التجاري	العجز التجاري/ الناتج	استيراد / الناتج
2014	21.4	3.3	16.55	34.4%	44.5%
2015	18.5	2.95	15.55	31.2%	37.1%
2016	19.11	4.48	14.63	28.6%	37.4%
2017	19.5	2.84	16.66	31.4%	36.8%
2018	19.9	2.95	16.95	30.9%	36.2%
2019	19.2	3.73	15.47	30.0%	37.2%
2020	11.3	3.54	7.76	24.5%	35.6%
2021	13.6	3.37	10.23	44.2%	58.8%
2022	19	3.5	15.5	73.8%	90.5%
2023	17	2.99	14.01	78.3%	95.0%
متوسط السنوات العشرة الأخيرة	17.851	3.365	14.331	40.7%	50.9%

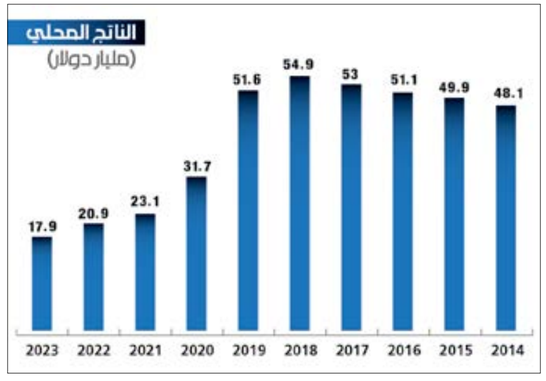

77 دولاراً متوسط فاتورة المولّدات

بحسب استبيان أجراه البنك الدولي في عام 2023، بلغ إنفاق الأسر على مولدات الأحياء غير الشرعية في لبنان 55% من إنفاقها على الطاقة، إذ يبلغ المعدّل الوسطي لفاتورة مولدات الأحياء للأسرة الواحدة نحو 77 دولاراً. ومع أن هذا الرقم متدنّ نسبياً عن الواقع ولا سيما في ظل الفروقات الكبيرة في التسعير بين المناطق وفي القدرة الكهربائية الممنوحة للزبائن، إلا أنه يتيح إعادة طرح مشكلة متعدّدة الأطراف تؤثّر على الاقتصاد وعلى الفاتورة الصحية في البلد وعلى القدرة الشرائية للأسر أيضاً.

تؤمّن مولدات الاحياء نحو 60% من حاجة الكهرباء المحلية. وبحسب كلام وزير الطاقة وليد فياض، فإنها تنتج نحو 6 مليارات كيلواط ساعة في السنة في مقابل طلب على الكهرباء انخفض بعد رفع الدعم عن تسعيرة كهرباء الدولة وعن المحروقات إلى نحو 10 مليارات كيلواط ساعة في السنة. لكن الواقع يشير إلى أن تأثير هذه المولدات سلبي جداً، وخصوصاً على ميزانيات الأسر. إذ تبلغ تسعيرة الكيلواط ساعة المنتجة بواسطة المولدات نحو 50 سنتاً. في المقابل، تبلغ تسعيرة كهرباء لبنان نحو 27 سنتاً. وتنخفض أكثر فاتورة الطاقة التي تدفعها الأسر، إذا استثمرت الدولة نحو مليار دولار في القطاع لإنشاء معامل إنتاج بقدرة إنتاجية إضافية تغطّي الطلب الفعلي، وهو ما يؤدي إلى انخفاض الفاتورة بنسبة قريبة من الربع لأن كلفة الكهرباء من المولدات تبلغ 55% من فاتورة الطاقة على الأسر، وبالتالي نصف هذا الرقم يبلغ نحو 27%.

إلى جانب ذلك، من الواضح أن كلفة إنتاج الطاقة عبر مولدات الأحياء مرتفعة جداً. فهي تحتاج إلى كمية محروقات أكثر لأن كفاءتها أقلّ من المعامل الكبيرة. وبحسب وزير الطاقة، يمكن توفير 1,2 مليار دولار على الميزان التجاري سنوياً في حال زيادة الاستثمار في معامل كهرباء لبنان. ما يعني أن تحميل مسؤولية إنتاج الطاقة لمولدات الأحياء، يسهم في زيادة العجز في الميزان التجاري. والعجز في الميزان التجاري يعني أن العملات الصعبة الخارجة من البلد تفوق العملات الصعبة الداخلة إليه. انعكاس هذا الأمر يظهر بدايةً على قيمة العملة المحليّة، التي تدهورت في السنوات الماضية حتى خسرت 98% من قيمتها. بمعنى آخر، الانتقال إلى الإنتاج الكلّي للكهرباء عبر معامل كهرباء لبنان يُساهم في تخفيف الضغط عن الدولارات في السوق، ما يرفع قيمة العملة الوطنية ويعيد جزءاً من القدرة الشرائية للأسر.

كما أن انتشار مولدات الأحياء بشكل كثيف، ولا سيما في المدن المكتظّة، يسهم في زيادة معدّلات التلوّث. ولهذا الأمر انعكاس على الفاتورة الصحية في الاقتصاد اللبناني. لأن زيادة التلوّث تنعكس زيادة في الأمراض، وخصوصاً السرطان. وارتفاع الفاتورة الصحية ينعكس سلباً على الاقتصاد، لأنه يعني استيراد الأدوية بشكل أكبر، وإنفاق جزء من الأجور والمدّخرات على الصحّة ما يحرم قطاعات أخرى من الاستهلاك.

علماً أن 77 دولاراً هو المعدّل الوسطي للإنفاق على مولدات الأحياء، لكن هذا الرقم يخفي جزءاً كبيراً من الأسر الذين يدفعون أكثر من ذلك بكثير، لأن مولدات الأحياء في بعض المناطق لا تلتزم بوضع العدّادات، وهم يدفعون مبالغ مقطوعة تتخطّى 100 دولار مقابل أقلّ من 5 أمبير. لذا، من المهم النظر في تركيبة البيانات التي يُبنى عليها رقم البنك الدولي، لمعرفة كمية الأشخاص الذين يدفعون مبالغ كبيرة على مولدات الأحياء وحالاتهم الاقتصادية.

أخيراً، يقول البنك الدولي إنه رغم الكلفة الشهرية المرتفعة للمولدات، فقد رأى 73,5% من المشاركين أن الطاقة الشمسية ليست خياراً يستطيعون تحمّل كلفته الأولية المرتفعة، حيث يتراوح متوسط هذه الكلفة بين 2000 دولار و3000 دولار، بينما يمكن أن تصل إلى 10,000 دولار أميركي اعتماداً على موقع المنزل واحتياجات الطاقة.

تقرير

مهلة «إعداد السلسلة» تنتهي في حزيران

فؤاد بزي

أثار تصريح رئيسة مجلس الخدمة المدنية نسرين مشموشي لـ«الأخبار» أمس، بشأن ما كُلفت القيام به لجهة وضع «تصوّر» عن سلسلة الرتب والرواتب لا «إعداد» سلسلة جديدة، بلبلة واسعة بين موظفي القطاع العام الذين كانوا ينتظرون شهر حزيران، باعتباره الموعد المفترض لمناقشة سلسلة جديدة تستبدل الترقيعات المعتمدة حالياً فوق الأجر من بدلات نقل ومشابرة وحضور وسواها. كلام مشموشي كان واضحاً بهذا الخصوص، إذ أشارت إلى أن مجلس الخدمة المدنية «لا يعمل على سلسلة جديدة، بل على تصوّر للوصول إلى زيادة عادلة للرواتب، وأيّ سلسلة جديدة لن توضع قبل كتابة توصيف وظيفي جديد لكل الوظائف في الدولة».

تلقّى العاملون في القطاع العام هذا الخبر بصدمة. فقد دار نقاش واسع بين تجمّعات الموظفين، سواء حضورياً أو على تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي. بعضهم وصف حال السلسلة المنتظرة بـ«سمك في البحر». آخرون عبّروا عن يأسهم من السلطة ووعودها وقراراتها الشفهية الكثيرة والجاهزة للصدور غبّ الطلب، من دون أن تتحوّل إلى أفعال. أما النقطة الأساسية التي استأثرت بجزء أساسي من النقاش، فكانت التوصيف الوظيفي. إذ طالبوا بمعرفة ماهيّته، والمقابل الذي ستطلبه الدولة لتمنح الموظف أجراً يكفيه ويكفي عائلته وحاجاته الأساسية. كما أن النقاش تطرّق إلى مسألة التوصيف الوظيفي والية صياغته والقواعد والمعايير التي ستُتّبع في هذا المجال. فالتوصيف الحالي، كما أوضح عدد من الموظفين في الإدارة العامة، كُلّف الوصول إليه نضالات على مدى السنوات الماضية نتج منها «حقوقاً مكتسبة».

> **المهل للوصول إلى سلسلة رتب ورواتب جديدة ليست مفتوحة**

على مستوى السلك التعليمي، أثار كلام مشموشي تخوّفاً من القرارات التي تُطبخ في الغرف المغلقة. فقد جرى استثناء الأساتذة من الزيادات الأخيرة، وما زالت روابطهم غائبة حتى عن التفاوض مع زملائهم في الإدارة العامة. وبدلات الإنتاجية التي ارتضوها لتسيير العام الدراسي الجاري، والتي حوربوا لأجلها من قطاعات الموظفين، حوّلتهم إلى «مياومين يحسم أجر عملهم اليومي من بدلات الإنتاجية التي يتقاضونها من الوزارة في حال تغيّبوا، ولو بعذر شرعي»، وفقاً لما تردّد في النقاشات. أما الخلاصة التي توصل إليها الإداريون والأساتذة، فقد تمحورت حول ضرورة النضال للوصول إلى الحقوق، وضرورة وجود ممثلين حقيقيّين عنهم على طاولة المفاوضات مع الحكومة، وعدم ترك السلطة السياسية وحدها لتكرّس وقائع وظيفية جديدة، وشدّدوا على أهمية إنهاء حال الترقيع المستمر على مستوى الرواتب منذ 4 سنوات.

وتعليقاً على ربط السلسلة بكتابة توصيف وظيفي، قال ممثل المالية في تجمّع الموظفين حسن وهبي «إننا لسنا بصدد إنشاء دولة جديدة، والتوصيف الوظيفي موجود أصلاً، وبحجم الشغور الموجود في الإدارات لن تصل الحكومة إلى مبتغاها ولو بعد 10 سنوات، فالموظفون يقومون بأعمال إضافية عن زملائهم الذين غادروا، إما تقاعداً أو استقالة». ووصف وهبي مرسوم الزيادات الأخير 13020 بـ«آخر الترقيعات التي نرضى بها، وهذا ما توافقنا عليه مع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي قبيل صدور المرسوم، وأبلغنا الحكومة في حال عدم قدرتها على دراسة سلسلة جديدة ضرورة تصحيح أرقام السلسلة القديمة أقلّه». أما المهل للوصول إلى تصحيح سلسلة الرتب والرواتب، فهي امتلاك الرابطة دراسة وضعتها مع اقتصاديين وخبراء لسلسلة جديدة تراعي مؤشر التضخم وتدهور سعر العملة.

ملف

تمكين ثم تمديد

معن خليك *

مع التمديد الثالث للمجالس البلدية المقرر اليوم في مجلس النواب، يصل مجموع سنوات التمديد إلى ثلاث سنوات، أي ما يعادل نصف ولاية كاملة، لمجالس تعيش منذ عام 2019 في أصعب الظروف المالية والاقتصادية والاجتماعية وأسوئها.

وإذا كان لا بدّ من التمديد، فإن المجلس النيابي، ولا سيما صاحب اقتراح التمديد، رئيس لجنة البلديات النائب جهاد الصمد، مدعو إلى أن يقدّم في جلسة التمديد نفسها اقتراحات لتعديل قوانين بصورة عاجلة أيضاً، أهمها:

أ - القانون 88/60 - الرسوم والعلاوات البلدية: إذ لا تزال البلديات تتقاضى رسوماً بقيمة 5 و10 و20 ألف ليرة لقاء خدمات الكشف وإصدار الإفادات والتصاريح (الباب الأول: من الفصل الثاني وحتى الثامن عشر)، عدا عن الفصل الأول الخاص برسوم القيمة التأجيرية الذي جرى تعديله سابقاً في موازنة 2024.

ب - قانون تسوية مخالفات البناء رقم 2019/139 خصوصاً المادتين 13 و18 منه:

1 - المادة 18: تعديل توزيع الغرامات التي تستفيد منها البلديات من 30% إلى 100%، إذ إنّ في هذا التوزيع غبناً وإجحافاً بحقوق البلديات، ما ينصفها لجهة حقوقها في تحمل تبعات المخالفات.

2. المادة 13: فقرة 2 حيث ورد في القانون أنه يجري التخمين بالأسعار الرائجة بتاريخ العمل بهذا القانون، ليكون المقترح: يجري التخمين بالأسعار الرائجة بتاريخ التصريح عن المخالفات.

هذا بعضٌ مما قد يعطي بعض الأوكسجين للبلديات لتبقى في أدنى مستويات المحافظة على موظفيها وماليتها وخدماتها الإنمائية، يضاف إلى ذلك إلزام الحكومة دفع العائدات من الصندوق البلدي المستقل وعائدات الخليوي المحجوزة منذ عام 2018.

* رئيس بلدية الغبيري نائب رئيس لجنة رؤساء البلديات اللبنانية

مجلس النواب يمدّد للفراغ البلدي

في طريقها إلى تمديد ولاية المجالس البلدية عاماً إضافياً، تسجّل السلطة السياسية «سكور» جديداً في درجة استغفال عقول اللبنانيين، وبيعهم الأوهام من كيسهم. إذ تتذرّع، في واحدٍ من الأسباب الموجبة المُدرجة في اقتراح قانون التمديد، بـ«تجنّب الفراغ في البلديات حرصاً على مصالح المواطنين»، بما يوحي وكأن المجالس البلدية تعيش عصرها الذهبي على صعيد انتظام العمل وتقديم الخدمات. في حين أنّ ما ستنتهي إليه جلسة مجلس النواب اليوم - إذا ما مرّ الاقتراح - هو حرفياً «تمديد الفراغ» وليس اي شيء اخر. هو فراغٌ بلديّاتي خدماتي أتى كنتيجة طبيعية لإفلاس المجالس المُعلن منذ ما قبل التمديد الاول لها عام 2022. ويلمسه كل مقيم على امتداد البلد من شماله إلى جنوبه.

وتطاول آثاره حتى اولئك القاطنين ضمن نطاق بلديات تُصنّف بـ«الغنيّة»

ندى أيوب

ينقسم الأفرقاء السياسيون حول استحقاق الانتخابات البلدية بين فريق أعدّ العدّة لتأجيله، وآخر تحمّس لخوض معركة إسقاط التمديد. فعلق الجميع - كالعادة - في صندوق الكبيدة السياسية الفارغة، فلا التمديد سيضمن حصول المكلّفين على الخدمات البلدية بالشكل السليم، ولا انتخاب مجالس جديدة مفلسة كسابقاتها سيحدث تغييراً في مستوى الأداء البلدي. في حين أنّ مقاربة الملف، لكي تكون مجدية، يُفترض أن تبدأ من البحث في كيفية تمكين البلديات وزيادة إيراداتها، بدلاً من المزايدات حول مجالس يقتصر حضورها شكلياً من خلال المقارّ والقصور البلدية.

فمنذ تدهور الوضع الاقتصادي عام 2019، دخلت المجالس البلدية في صراع من أجل البقاء وسط تراجع نسبة وقيمة إيراداتها المستوفاة بالليرة في وقتٍ خسرت فيه العملة الوطنية قيمتها، «ما عكس خسارةً في قيمة الإيرادات البلدية التي تراوح بين 60 و70%»، بحسب المعنيين بالشؤون المالية في البلديات. من دون إغفال الجانب المتعلّق بانعدام قدرة موظفي القطاع العام وغيرهم من محدودي الدخل على سداد الرسوم البلدية، مفضّلين تأمين فواتير الاتصالات والإنترنت والمولّدات وغيرها... التي أكلت الحصة الكبرى من رواتبهم، وانقطاعها بنعكس بشكل مباشر على حياتهم اليومية، بخلاف أثر الخدمات البلدية.

تُركت المجالس لمصيرها حتى عام 2021، حين بدأت الرسوم ترتفع تدريجياً، «لكنها بقيت تحت السقف المطلوب لتسيير عمل البلديات بالتزامن مع تضخّم المصاريف التشغيلية من رواتب الموظفين وأكلاف المحروقات واللوازم المكتبية...» بحسب رئيس بلدية الغبيري معن الخليل. وصل حال إحدى البلديات الكبيرة، إلى «طلب التبرّع بإطارات لسيارات البلدية من ميسوري المنطقة ممن يقصدون المجلس طالبين بعض الخدمات»، بالموازاة «بحثت بلدية أخرى عن هبة لتجديد زيّ العاملين في الشرطة البلدية».

> تعتاش بعض البلديات من مشاريع تنفذها الجهات المانحة لمصلحة النازحين

ومن دون عناء التفكير في خطة تقشفية، فرض الواقع نفسه على البلديات الكبيرة والمتوسّطة في بيروت وضواحيها، كما في إحدى بلديات المتن «التي جمّدت تنفيذ مشاريع إنمائية مثل بناء مدرسة، وإنشاء موقف سيارات وجسر مشاة ومشاريع تزفيت طرقات عامة وفرعية واستبدال الإنارة العادية بلمبات (led) مخصّصة لتوفير الطاقة الكهربائية. فضلاً عن خفض أعداد موظفي الشرطة البلدية، والتوقّف عن دعم النوادي والجمعيات الأهلية وتنظيم الدورات التأهيلية في مجالات شتّى». في المقابل، ركّزت المجالس البلدية على صيانة ما هو ضروري وأساسي، كترقيع الحُفَر بطريقة مماثلة لترقيع أهل النظام. وأدرجت في أعلى سلّم المهام، تنظيف مجاري الصرف الصحي، وريّ الأشجار المزروعة، من دون «التورّط» في عمليات زرع جديدة. وبالانتقال إلى القرى النائية، تصبح الأحوال أكثر سوءاً. هناك، تتكفّل الجهات الحزبية أو متموّلون بكلفة رفع النفايات، وبشراء موادّ خاصة وتشغيلها

(هيلم الموسوي)

لقاء دفع المستفيد منها اشتراكات شهرية مدعومة إلى حدٍّ ما. ويؤكّد أكثر من رئيس بلدية في منطقتي البقاع والجنوب أنّ «الاعتماد هو على المنظمات الدولية العاملة في مجال الإنماء، وتلك المهتمة بملف النازحين السوريين، والتي تطلق بالشراكة مع البلديات مشاريع دعم للنازحين تستفيد منها البلديات». بشكل رئيسي تعتمد البلديات على الجباية لسداد مصاريفها التشغيلية، فيما لم تتقاضَ مُستحقاتها من قطاع الخلوي إلا مرة وحيدة عن عام 2017. وعندما تعطف عليها السلطة السياسية، وتفرج عن مستحقاتها للسنوات من 2018 حتى 2022، ستتقاضى مبالغ مالية لم تعد ذات قيمة، إذ ستُحتسب على سعر 1500 ليرة انطلاقاً مما كانت عليه أسعار الاتصالات الخلوية في ذلك الوقت.

أما عائدات الصندوق البلدي المستقل، فهي عادةً ما تأتي متأخرة قرابة عامين، ويُحسم حوالي 50% منها لسداد كلفة رفع النفايات المُلزَمة لشركة خاصة.

يتقاطع معظم رؤساء البلديات المتعثّرة عند نقطة مفادها، أنّ خيار الاستمرار في المهام ترف لا يتمتعون به. البعض لديه حساباته المرتبطة بالتزامه حيال أهل بلدته، فيحكم المعيار الشخصي والمعنوي على بقائه. البعض الآخر، فلَرَم بفعل الانتماء الحزبي الذي أوصله إلى رئاسة المجلس البلدي، أن يمضي في تمثيل حزبه وأداء المهام المكلّف بها. وفيما الغالبية غير ممتونة لوضعها في المواجهة في مثل هذا الظرف، ستكون أمورها أفضل، لو فكّرت السلطة في تحسين إيراداتها عبر تعديلات على رسوم لا تتعدى الـ20 ألفاً كالرسم على أندية القمار، ورسم الذبيحة، ورسم تخزين المحروقات في محطات الوقود... والنماذج كثيرة لقوانين متّصلة بالرسوم البلدية بات تعديلها أمراً مُلحاً.

«نعمة» التمديد لا تشمل البلديات المنحلّة

راجانا حمية

مع توقّع إقرار مجلس النواب اليوم تأجيل انتخابات المجالس البلدية حتى أيار المقبل، تمدّد السلطة السياسية للأزمة التي تعانيها المجالس البلدية شبه المفلسة منذ انفجار الأزمة المالية عام 2019، والتي «رفعت العشرة» عجزاً عن أداء واجباتها منذ التمديد الأول عام 2022. وهي أزمة تشتد وطأتها، وخصوصاً في البلديات المعطّلة، إما لأنها منحلّة بسبب استقالة معظم أعضائها و«فرط» نصابها، أو لأنها استحدثت في الوقت بدل الضائع، أو لأن مرشحيها انسحبوا في يوم الاستحقاق الانتخابي. إذ تعدّ هذه البلديات كأنها لم تكن، مع انسحاب الصلاحيات من يديها وانتقال مهمة تصريف أعمالها إلى القائمقام أو المحافظ.

ويبلغ عدد المجالس المعطّلة 158 (122 منحلّة و28 مستحدثة و8 مؤجل انتخابها) من أصل 1064، أي نحو 15% من العدد الإجمالي للمجالس البلدية.

> اقتراحات بالسماح بالعودة عن الاستقالة وفرض رسوم على المقيمين غير اللبنانيين

تستعيد المدن والقرى التي انتهت مجالسها سيرتها الأولى، عندما لم تكن هناك بلديات في الأصل. وهذه، بحسب المعنيين، معضلة كبيرة، وخصوصاً في المدن التي تعدّ السلطة المحلية فيها ضرورة أول تداعيات هذا التوقف القسري للمجلس هو تعطّل الخدمات تماماً مع انتقال تصريف الأعمال إلى جهات «خارجية (القائمقام أو المحافظ) لا تملك الإمكانات المالية اللازمة لحمل هذا العبء، وبهذا الخصوص، فإن الموجود من البلديات لم يعد بإمكانه أن «يجور» مما تملكه في صناديقها مع اختلال التوازن بين نفقاتها التي تدفع بالدولار وواراداتها التي تحصّل بالليرة اللبنانية. ويتوقع أن يزداد الخلل مع إقرار المادة 38 من موازنة عام 2024 التي حدّدت نسبة مضاعفة القيمة التأجيرية التي تستوفى على أساسها الرسوم البلدية، بين عشرين وثلاثين ضعفاً، أي على أساس دولار يُراوح بين 15 ألف ليرة و30 ألفاً، إضافة إلى تخلّف الدولة عن تسديد ما في ذمتها للبلديات ملحّة لتأمين احتياجات السكان من خدمات بنى تحتية.

وفي وقت يدور فيه النقاش في المجلس النيابي وفي اللجان، وقبله في مجلس الوزراء، حول التمديد للبلديات القائمة من عدمه، «هناك مشكلة على الأرض يغمض المعنيون أعينهم عنها»، بحسب عضو لجنة الدفاع والداخلية والبلديات النيابية ملحم خلف. وتتعلق هذه المشكلة بالبلديات بالمجمل: منحلّة وقائمة. بالنسبة إلى الأخيرة، فإن الموجود من البلديات لم يعد بإمكانه فعل ذلك، تعمل لجنة الدفاع والداخلية والبلديات النيابية منذ مدة على مقترحات لا تزال مجرّد أفكار «بانتظار طرحها في حال كان جو الهيئة العامة في المجلس النيابي اليوم مهيأ لذلك»، بحسب رئيس اللجنة النائب جهاد الصمد.

وإذ يفضّل الصمد ترك الحديث عن هذه المقترحات - الأفكار لمناقشتها في جلسة اليوم، يلفت النائب أمين شري إلى فكرة طرحها النائب علي حسن خليل جرى التوافق عليها مبدئياً أخيراً تتعلق بإمكانية من عائدات الصندوق البلدي المستقل.

أما بالنسبة إلى البلديات المنحلّة، فالأزمة أكبر بكثير. إذ إن انتقال مهامها إلى القائمقام والمحافظ يعني أن «ما يمكن القيام به هو الملح جداً، فيما هناك أمور نتجنبها في ظل غياب المجالس الأصيلة»، بحسب عضو لجنة الدفاع والداخلية والبلديات النيابية ملحم خلف. وتتعلق هذه المشكلة بالبلديات بالمجمل: منحلّة وقائمة. بالنسبة إلى الأخيرة، فإن الموجود من البلديات لم يعد بإمكانه أن «يجور» مما تملكه في صناديقها مع اختلال التوازن بين نفقاتها التي تدفع بالدولار وواراداتها التي تحصّل بالليرة اللبنانية. ويتوقع أن يزداد الخلل مع إقرار المادة 38 من موازنة عام 2024 التي حدّدت نسبة مضاعفة القيمة التأجيرية التي تستوفى على أساسها الرسوم البلدية، بين عشرين وثلاثين ضعفاً، أي على أساس دولار يُراوح بين 15 ألف ليرة و30 ألفاً، إضافة إلى تخلّف الدولة عن تسديد ما في ذمتها للبلديات

تعديل القانون لإدخال ما يمكن تسميته بـ «العودة عن الاستقالة». وأوضح أنه «في حال تم التوافق على هذا الأمر، سيُعمل على صيغة قانونية تضمن عودة المستقيلين عن استقالاتهم وانتخاب رئيس ونائب رئيس لإعادة تفعيل البلديات المنحلة».

أما في ما يتعلق بتحسين الإيرادات من «خارج الصندوق البلدي المستقل»، فثمة طروحات تتعلّق بـ«ابتكار» بعض الحلول، أو بتعبير أدقّ التفتيش عن ضرائب جديدة. وفي هذا السياق، طرح النائب طوني فرنجية «وضع البلديات رسماً على كل وحدة سكنية في نطاق كل منها كبدل معالجة النفايات ورسماً آخر تتقاضاه البلدية من كل مقيم غير لبناني في نطاقها لكونه يستفيد من الخدمات البلدية فيها»، وإقرار أي من هذه «الابتكارات» يتوقف على مدى دستوريته. وفي هذا السياق، يلفت محافظ جبل لبنان القاضي محمد مكاوي الذي يضم ضمن نطاقه العدد الأكبر من المجالس البلدية المنحلّة، أن أخطر ما في طرح «العودة عن الاستقالة» أنه، على المدى الطويل، «ضرب للمبادئ القانونية الكبرى ومنطق المؤسسات»، معتبراً أنه لا يمكن تطبيق «المفعول الرجعي» في هكذا حالة، إذ «لا يمكن تبرير عودة شخص بات مواطناً عادياً ولم يعد يحمل صفة عضو سابق وأكثر من ذلك هرب من مسؤولياته»، متسائلاً: «طالما أنه عاد مواطناً، ما الذي يبرّر عودته هو وليس أي مواطن آخر؟ بأي حق نعيده إلى البلدية؟». مع ذلك، لفت مكاوي إلى أنه بالإمكان الاستفادة من القوانين القائمة لتدارك ما هو مقبل بعد التمديد، مع توقّع حلّ بلديات جديدة. وأوضح أنه «في حال حلّ بعض البلديات بعد التمديد المتوقّع، اقترحت صيغة معينة قائمة على أساس الاستفادة من القانون 90/160 الذي طبق سابقاً وينص على أنه لا تحلّ المجالس البلدية إلا إذا فقدت أكثر من 75% من عدد أعضائها». واكد أنه يمكن أن يستفاد من هذا القانون «لأن كل البلديات المنحلة حالياً لم تصل إلى حدود فقدانها الأكبر من أعضائها». ما عدا ذلك، لا خيارات أخرى، إلا بالانتخاب.

استراحة

إعداد **نعوم مسعود**

كلمات متقاطعة 4578

أفقيا

1- بلدة لبنانية في قضاء الكورة – بلدة لبنانية في قضاء زحلة – 2- شبه جزيرة في كندا – للمساحة – 3- شجاع وجريء – مرفأ فرنسي شهد معارك طاحنة خلال الحرب العالمية الثانية – 4- قتال – دولة أميركية – 5- ضعف ورق – بترول – 6- حواء بالأجنبية – ممثلة مصرية – 7- مدينة فرنسية – خلاف الجرد – 8- يُدخل الإبرة في الثوب – 9- محميّة طبيعية في ولاية ويومنغ الأميركية – نوتة موسيقية – 10- صحراء في الصين

عمودياً

1- من بحار الشرق الأوسط – 2- ميمون وسعيد – للنفي – 3- يسقط في الإمتحان – خزانة في حائط المنزل كانت تستعمل قديماً لحفظ الملابس ومقتنيات السرير – 4- حاكم منطقة – حرف نصب – نظف يديه بالماء – 5- مثل ونظير – ماركة بطاريات – 6- محبوب – حاجة وضرورة – 7- من الحيوانات – نعم بالأجنبية – ضمير متصل – 8- ولاية أميركية – 9- مدينة إيرانية – سرور – نوتة موسيقية – 10- منظمة سياسية أفغانية مسلحة

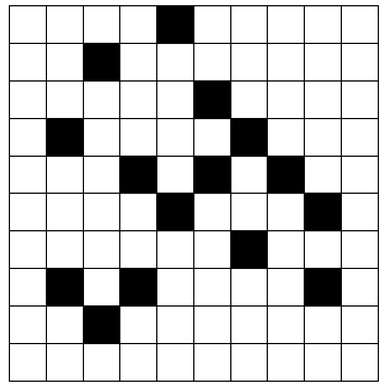

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- مرمريس – صوف – 2- أفروديت – لم – 3- ري – دلماتيا – 4- يقهر – ارامل – 5- كينيا – نب – 6- دغفل – وحي – 7- رار – تيبت – 8- يكسب – دم – ما – 9- اتاري – عتب – 10- جيمي كارتر

عمودياً

1- ماري كوري – 2- رفيقي – أكاي – 3- مر – هند رستم – 4- رودريغ – باي – 5- يدلِ – أفت – رك – 6- سيما – ليديا – 7- تارن – بم – 8- ثابوت – عتِ – 9- وليم – متر – 10- فم الميزاب

sudoku 4578

8				7				2
1	2			8			3	4
		4		3		7		
2			9	6				1
3	1						4	5
6				4	1			8
	3		8	5	7		1	
				9				
	9			1			6	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حل الشبكة 4577

9	7	3	2	6	8	1	4	5
5	4	2	3	9	1	8	7	6
1	6	8	4	5	7	9	3	2
2	8	4	1	3	6	7	5	9
6	9	7	8	4	5	2	1	3
3	1	5	9	7	2	6	8	4
4	2	6	7	8	3	5	9	1
8	5	9	6	1	4	3	2	7
7	3	1	5	2	9	4	6	8

مشاهير 4578

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فنان تشكيلي عراقي. من لوحاته « مجنون ليلى »

5+6+10+7+3+4 = الإناء ■ 9+2+8+11 = هيّن بالأجنبية ■ 6+1 = ضد اهتدى

حل الشبكة الماضية: **اغاثا كريستي**

طوفان الأقصى

إعادة تموضع استعداداً لـ«رفح»: العدو يتمسك بقشّته الأخيرة

غزة ـ **يوسف فارس**

تراوح العمليات الحالية لجيش الاحتلال في مناطق شمال قطاع غزة ووسطه وجنوبه في دائرة واحدة، حيث يستمرّ التهديد ورفع مستوى الاستعدادات للعملية الكبرى في مدينة رفح، والتي يحاول رئيس وزراء الاحتلال، بنيامين نتنياهو، تصديرها وكأنها القشّة التي ستقصم ظهر المقاومة. وبالتوازي مع ذلك، تصنع الطائرات الحربية ووسائط المدفعية حالة من التوتّر في كل الأحياء الشرقية لشمال القطاع ووسطه، بالتزامن مع حرب نفسية كبرى يشنّها جيش العدو على الفلسطينيّين، الذين يطالبهم بإخلاء بلدات ومدن بأكملها، من مثل بيت لاهيا وبيت حانون شمالاً. والأخيرة شهدت، أمس، تراجعاً لدبابات العدو التي كانت توغّلت في أطرافها الشرقية. وبناءً على تلك المعطيات، فإن نقاط تمركز جيش الاحتلال في غزة، تنحصر في موقع «نتساريم» الذي يفصل شمال القطاع عن جنوبه. ومن ذلك الشريط، سحب الجيش لواء «ناحال» بزعم أنه يتجهّز للمشاركة في عملية اجتياح رفح، بالإضافة إلى بعض التوغّلات المحدودة في المناطق الشرقية والغربية لشمال القطاع.

وتقدّر مصادر في المقاومة أن حالة التصعيد الأمني التي طاولت كل مناطق قطاع غزة، تأتي في سياق الضغط الأقصى، الذي يسعى من خلاله مجلس الحرب الإسرائيلي إلى دفع حركة «حماس» إلى تليين مواقفها على طاولة التفاوض بشأن تبادل الأسرى والوقف المؤقّت لإطلاق النار. وقابلت المقاومة تلك العمليات التي تتزاوج فيها الأبعاد النفسية والعسكرية، بخطوات مضادة، حيث نفّذت الأذرع العسكرية لفصائلها، أمس، العديد من المهمّات القتالية التي تركّزت على إطلاق الصواريخ وقذائف الهاون على مستوطنات غلاف القطاع، وأعلنت كل من «كتائب القسام» و«سرايا القدس» و«كتائب المجاهدين» قصف مستوطنات «إسديروت» و«نيرعام» و«كيسوفيم»، علماً أن عمليات القصف التي ينطلق معظمها من شمال القطاع، تؤدي دوراً معنوياً مهمّاً في تقويض كل إنجاز يحاول نتنياهو تسويقه في الجبهة الداخلية للاحتلال، والتي أضحت تعيش أعلى مستويات الحساسية وعدم الرضى عن الأداء السياسي والعسكري لمجلس الحرب. أما على الصعيد النفسي، فقد علّقت صحيفة «يديعوت أحرونوت» على ما ورد في إحدى الصحف العربية نقلاً عن قيادة «حماس» من أن قائد الحركة في غزة، يحيى السنوار، خرج من الأنفاق وتفقّد مقاتليه، بالقول: «عندما يرى السنوار وأصدقاؤه في قيادة حماس أنه لا يزال هناك أشخاص في غزة ينتظرونهم خارج الأنفاق على رغم أن دبابات الجيش ومروحياته تهدّدهم، فذلك يعني أنهم ما زالوا يؤمنون بقوتهم، وما زالوا قادرين على إعادة السيطرة (...) هذا يُثبت أن هذه الحكومة فشلت في كل شيء»، ولا سيما أن قيادة الحركة أعلنت أيضاً أن لديها 30 ضابطاً إسرائيلياً حياً، وهو عدد أكبر مما كان العدو يتوقّع.

ونشر «الإعلام العسكري لكتائب القسام» مقطعاً مصوّراً ظهر فيه الجندي الأسير هيرش بولين الذي اعتقلته المقاومة من قاعدة ريعيم، في السابع من أكتوبر، مبتور اليد، وهو يوجّه خطاباً بطالب فيه بالمبادرة في إطلاق سراحه قائلاً: «افعلوا ما هو متوقّع منكم واعيدونا إلى البيوت حالاً، أم أن هذا أصبح كبيراً عليكم؟». وانعكست أصداء ذلك المقطع سريعاً في الجبهة الداخلية، حيث تجمّعت عائلات الجنود الأسرى في شوارع القدس وتل أبيب لمطالبة نتنياهو بإبرام صفقة تبادل مع «حماس».

جيش العدو يتراجع من بيت حانون (أ ف ب)

> **المقاومة: التصعيد يأتي في سياق الضغط الأقصى لدفع «حماس» إلى تليين موقفها التفاوضي**

«أفكار» إسرائيلية جديدة للتفاوض

تحت وطأة التهويل بالعملية العسكرية الوشيكة في رفح، بدأت إسرائيل «وضع مخططات جديدة»، ستشكّل «الأساس للمفاوضات مع حماس». وبحسب تقرير أعدّه مراسل قناة «كان» العبرية، سليمان مسودة، فإن «رئيسَي الأركان والشاباك ناقشا الوثيقة الجديدة خلال لقائهما اليوم (أمس) مع مدير المخابرات المصرية عباس كامل»، إضافة إلى نقاشهما العملية المزمعة في رفح. وبحسب التقرير نفسه، فإن «مصر تدفع بكل قوّة للتقدم في المفاوضات من باب أن ذلك سيؤثّر على الهجوم العسكري المحتمل» في جنوب غزة.

ومن المتوقّع أن يناقش «كابينت حرب» العدّ، اليوم، قضية المفاوضات حول صفقة تبادل الأسرى مع «حماس». وبحسب موقع «والا» العبري، فإن النقاش سيدور حول «مبادرة جديدة» حسبما قال مسؤول كبير في الكيان، لم يسمّه الموقع. وفي اجتماع «كابينت الحرب» يوم الأحد الفائت، بدأت «مناقشة أوّلية حول الأفكار الجديدة لفريق التفاوض الإسرائيلي، والمرتبطة بسبل الخروج من الطريق المسدود الذي وصلت إليه المحادثات، فيما من المتوقّع أن تعرض في الجلسة المقبلة، مع مزيد من التفاصيل». بدوره، أكد مسؤول إسرائيلي رفيع، لموقع «أكسيوس»، أن «مجلس الحرب يجتمع غداً (اليوم) للتوسّع في نقاش أفكار جديدة»، لكن «مناقشات مجلس الحرب داخلية، ولا تعني تقديم مقترح جديد للوسطاء».

في المقابل، أكد نائب رئيس حركة «حماس» في قطاع غزة، خليل الحية، في مقابلة تلفزيونية مساء أمس، أن «اليوم التالي لغزّة سنصنعه بالنضال والمقاومة، ونحن من يقرّره»، مشيراً إلى أننا «نحن نحترم الوسطاء (مصر وقطر)، لكننا لن نقبل بأن يمارس أيّ طرف ضغوطاً علينا». كما أكّد الحية أن «الاحتلال يكثر الحديث مع الوسطاء لإطالة أمد التفاوض والحرب». لكن في الواقع فإنّ «نتنياهو وحكومته لا يهتمان بمصلحة أسراهم».

(الأخبار)

فشل المفاوضات اليمنية ـ الأوروبية
صنعاء إلى التصعيد مجدداً

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

فشلت مساعي الاتحاد الأوروبي في إقناع صنعاء بخفض التصعيد العسكري في البحر الأحمر وخليج عدن، والتنسيق مع بعثة «أسبيدس» الأوروبية بشأن حركة مرور السفن الأوروبية عبر باب المندب. وكانت طالبت حركة «أنصار الله» بانسحاب كامل للبعثة الأوروبية، على أن تضمن هي مرور سفن دول الاتحاد بسلام، شرط ألا تكون هذه الأخيرة متجهة إلى موانئ إسرائيل أو آتية منها، وهو ما رفضه الاتحاد، بضغوط أميركية. وكشفت مصادر مقربة من «أنصار الله»، لـ«الأخبار»، أن الاتحاد الأوروبي أجرى اتصالات مكثّفة مع الحركة عبر سلطنة عمان، بعد سحب ألمانيا الفرقاطة «هيسن» من البحر الأحمر، لتصبح رابع دولة أوروبية تسحب قطعها بعد فرنسا والدنمارك وبلجيكا. واقترح الاتحاد، عبر تلك الاتصالات، تقليل عدد سفن البعثة المرافقة للسفن التجارية الأوروبية، والتنسيق مع صنعاء بشأن مرورها، في محاولة منه لخفض التصعيد العسكري، إلا أنه رفض مطلب الأخيرة سحب كامل السفن مقابل ضمانها أمن السفن الأوروبية. ووفقاً للمصادر نفسها، فإن بعثة «أسبيدس» كانت تحاول، عبر مناقشاتها مع «أنصار الله»، ضمان عدم تعرّض القطع العسكرية الأوروبية لهجمات، وإن الاتحاد الأوروبي حمّل المبعوث الأممي لدى اليمن، هانس غروندبرغ، مطالبه تلك، التي نقلها الأخير إلى وفد صنعاء المفاوض في مسقط، خلال لقائه به مساء الإثنين الماضي، إلا أن الوفد رفض العرض الأوروبي. وأكدت المصادر نفسها أن ثمة ضغوطاً أميركية مورست على الاتحاد، لثنيه عن سحب بعثته العسكرية من البحر الأحمر.

وبناءً عليه، أعلن الناطق الرسمي باسم الاتحاد الأوروبي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، لويس ميغيل بوينو، استمرار البعثة الأوروبية في عملية مرافقة السفن في البحر الأحمر، وشنّ هجوماً على «أنصار الله» على خلفية العمليات البحرية ضد السفن الإسرائيلية أو المرتبطة بها، وهو ما يشير إلى عودة التوتّر بين الطرفين، بعد أيام من خفض التكتل عديد أسطوله العسكري في البحر الأحمر. وبالتوازي مع ذلك، تُوقّعت بريطانيا إغلاق القوات البحرية اليمنية المحيط الهندي تماماً، مجدّداً، على لسان شركة «أمبري» الحكومية للأمن البحري، تحذيراتها للسفن العابرة هناك. كما دعت الشركة السفن التجارية المرتبطة بإسرائيل إلى البقاء على أهبة الاستعداد، مؤكّدة تزايد نشاط الطائرات المسيّرة في المنطقة. وجاء التحذير البريطاني بالتوازي مع كشف وسائل إعلام أميركية عن اتساع نفوذ صنعاء الى المحيط الهندي أخيراً.

> **اقترح الاتحاد الأوروبي تقليل عدد سفن البعثة المرافقة للسفن التجارية والتنسيق مع صنعاء بشأن مرورها**

وفي أعقاب فشل المساعي الأوروبية، إضافة إلى مقترحات خاصة بخفض التصعيد حاول «مجلس التعاون الخليجي» نقلها عبر السلطنة إلى صنعاء، توقّعت مصادر عسكرية يمنية مطلعة، في حديث إلى «الأخبار»، «عودة التصعيد بشكل أكبر في البحر الأحمر وخليج عدن، وصولاً إلى المحيط الهندي، في الأيام القليلة المقبلة»، مؤكدة أن «صنعاء ماضية في تكثيف الضغط على إسرائيل في أكثر من اتجاه حتى وقف الحرب ورفع الحصار عن غزة». وفي السياق نفسه، دعا المكتب السياسي لـ«أنصار الله»، القوات المسلحة اليمنية، إلى تصعيد عملياتها ضد الملاحة الإسرائيلية ومن يرتبط بها في البحرين الأحمر والعربي، مشدّداً، في بيان، على أهمية التصعيد البحري والجوي ضد الكيان الإسرائيلي حتى «تحقيق النصر»، مؤكداً أن جبهة البحر الأحمر «مرتبطة بشكل كلي بالتصعيد في غزة، ولا تقبل أي مساومات».

وخلافاً للأحاديث الإعلامية عن توقف العمليات اليمنية في البحر الأحمر، كثفت قوات صنعاء البحرية، خلال الأيام الماضية، وجودها العسكري في المياه الإقليمية والدولية، عبر زيادة دورياتها العسكرية البحرية، وتشديد الرقابة على السفن، ورصد كل تحركات البوارج الأميركية والبريطانية في البحر الأحمر وخليج عدن. وقالت مصادر ملاحية في الحديدة، لـ«الأخبار»، إن «حالة خفض التصعيد التي تشهدها جبهة البحر الأحمر منذ أيام، تعود إلى توقف السفن المخالفة والتزام السفن الأجنبية التجارية بتعليمات البحرية اليمنية»، مشيرة إلى أن «طلبات التنسيق من قبل شركات الملاحة الدولية تزايدت خلال الأيام الماضية، وأن حركة الملاحة في جنوب البحر الأحمر ارتفعت إلى أكثر من 50 سفينة يُسمح بمرورها يومياً بعد التأكد من بياناتها ووجهاتها».

ولاحقاً، أعلنت «هيئة عمليات التجارة البريطانية» أنها تلقت تقريراً عن استهداف سفينة على بعد 72 ميلاً بحرياً جنوب شرق ميناء جيبوتي.

رئيسا الأركان و«الشاباك» التاليان: موجة الاستقالات تهزّ إسرائيل

بيروت حمود

لن تدخل استقالة رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية (أمان)، أهارون حاليفا، حيّز التنفيذ فوراً؛ إذ سينتظر ربما أشهراً حتى تعيين خلفٍ له في المنصب الحسّاس والأكثر أهمية وتعقيداً بعد منصب رئيس الأركان. غير أن استقالته أخيراً «من شأنها بحدّ ذاتها التسبّب بمزّق في داخل الجيش»، وفقاً للمحلل العسكري لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، يوسي يهوشواع. والسبب في ذلك هو أن رئيس الأركان، هرتسي هليفي، هو من يُفترض به أن يعيّن خلفاً لحاليفا في المنصب، غير أن هليفي نفسه من المتوقع أن يعلن استقالته هو الآخر على إثر الإخفاق في توقّع هجوم «طوفان الأقصى»، والتصدّي له في السابع من أكتوبر الماضي. وحتى لو تقرر أن يُعيّن خلفاً مؤقتاً من الرؤساء السابقين للشعبة، «فهذا سيكون غير صائب»، على اعتبار أن «جميع المرشحين المحتملين يحملون التوجّهات ذاتها التي أدت إلى الإخفاق»، بدءاً من عاموس يدلين وتمير هايمن، مروراً برئيس أركان الجيش السابق، أفيف كوخافي، وصولاً إلى هليفي.

وبحسب يهوشواع، فإن استقالة هليفي، وكذلك رئيس «الشاباك» رونين بار، «تتقدم وتقترب»؛ فمنذ أن باتت الحرب «أقل شدّة»، أضحت المنظومة الأمنية «في حاجة إلى دماء جديدة وتأهيل، وليس إلى جولة تعيينات لأشخاص سيصمّمون المنظّمات وفقاً لتصوّرات القادة الفاشلين». ولذا، من المتوقع أن يستقيل ضباط آخرون، من مثل رئيس شعبة العمليات، عوديد بسيوك، وقائد القيادة الجنوبية، يارون فينكلمان، وسابقه في المنصب، اليعيزر تولدانو، ومنسّق عمليات الحكومة في الأراضي المحتلة، غسان عليان. ويأتي ذلك بعدما أعلن قائد القيادة الوسطى، يهودا فوكس، نيّته ترك منصبه في الصيف المقبل، بسبب الأجواء داخل القيادة الأمنية، والضغوط الممارسة عليه من لوبي المستوطنين، المدعومين من أعضاء «كنيست» ووزراء في الحكومة. وفي هذا الإطار، تساءل يهوشواع: «لماذا على ضابط يعرّض حياته للخطر، أن يتنقل مع حراس شخصيين بسبب يهود (يقصد المستوطنين الذين صعّدوا هجماتهم على القرى الفلسطينية في الضفة الغربية المحتلة)؟»، ليجيب بأن فوكس على ما يبدو «ضاق ذرعاً».

لكن ما الذي منع أولئك من الاستقالة الفورية؟ الحجة الأساسية والمبرّرة لديهم، وفقاً ليهوشواع، هي أن «رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، ووزير الأمن، يوآف غالانت، ينبغي عليهما دفع الثمن أيضاً، وخصوصاً أن استقالة المستوى المهني ستمنعهما من تحمل المسؤولية، فيما يبدو مستحيلاً إجبار نتنياهو وغالانت على الرحيل من دون انتخابات في وقتٍ يتعرّض فيه الجيش للضرر». لكنّ ربما يكون العكس هو الصحيح أيضاً؛ إذ إن «استقالة هليفي وبار، وربما حضورهما بعد ذلك في وسائل الإعلام، سيسرّعان من وتيرة الاحتجاج ويدحرجان (كرة الاستقالات) إلى (ملعب) المستوى السياسي». أمّا ما قد يعيد الإستقرار إلى المنظومة الأمنية المهتزّة، فهو، من وجهة نظر المحلل، عودة اللواء في الاحتياط، والنائب السابق لرئيس الأركان، إيال زامير، الذي سيتولى منصب رئيس الأركان قريباً وبشكل طبيعي؛ إذ إنه «في الحقيقة، لا يوجد مرشح مناسب ومقبول أكثر منه؛ فبصفته مديراً عاماً لوزارة الأمن، موجود في مركز اتخاذ القرار، وسلطته فعّالة ومهنية، كما سبق وأن حذّر من فكرة الجيش الصغير، وسيعرف لاحقاً كيف يعزز الجيش ويقويه، وخصوصاً إذا ما نجح في إقناع قائد سلاح الجو السابق، عميكام نوركين، بتولّي منصب نائبه».

وفي سياق متّصل، وجّه ضباط في هيئة الأركان العامة انتقادات إلى رئيس الأركان، معبرين عن غضبهم في أعقاب تعيينات جديدة صادق هليفي عليها. ونقل موقع «والا» عن أحد هؤلاء قوله إنه «فيما قيادات المناطق والفرق العسكرية في حالة تأكل متواصل، في هيئة الأركان العامة يضيفون وظائف من دون رقابة». ورأى الضباط المعترضون هذه التعيينات «سابقة غير مألوفة»؛ لأنها تأتي على حساب دعم قيادات المناطق والفرق التي تواجه أعباءً عملياتية»، منتقدين تعيين رئيس لدائرة الشرعية في الشعبة الإستراتيجية، ورئيس إضافي لإحدى الدوائر في شعبة القوى البشرية، مهمّته العناية بالجنود الذين جُرحوا خلال الحرب، وضابط برتبة عميد في مقر قيادة النيابة العامة العسكرية مهمّته مواجهة قضايا جنود الجيش في الساحة الدولية، رغم وجود ضابط يتولى رئاسة تلك الدائرة. ورغم ذلك، نقل الموقع عن أحد الضباط قوله إن «التعيينات الجديدة ضرورية، والسبب أن هذه الحرب معقّدة، متعدّدة الجبهات، مع نتائج قاسية. لكن هذا لا ينفي أن ثمة جرّالات في هيئة الأركان العامة قد بالغوا في تعيّناتهم».

> **استقالة هليفي، وكذلك رئيس «الشاباك» رونين بار، «تتقدم وتقترب»**

إلى ذلك، أثنى وزير المالية الإسرائيلي، بتسلئيل سموتريتش، على استقالة حاليفا، وكتب في منشور مطوّل على «فيسبوك» أنه «حسناً فعل حاليفا عندما استقال وتحمّل مسؤولية، وهذه فرصة لإجراء تغيير حقيقي وإصلاح بنية القيادة العليا في الجيش، ولذلك يُحظر على رئيس أركان الجيش وأولئك الذين أخفقوا أن يعينوا خلفاء يكونون على شاكلتهم»، مضيفاً أن «هناك حاجة إلى قيادة جديدة تتشكل من الضباط الذين أثبتوا أنفسهم تحت النار كي يقيم هؤلاء جيشاً كبيراً، هجومياً وفتّاكاً». وأشار إلى أنه عندما «قرأ استقالة حاليفا يتمعّن، وجد «بحراً من الكلمات وصفراً من تحمّل المسؤولية»، وهو ما دفع أعضاء «كنيست» إلى مهاجمته، من بينهم عضو «الكنيست» من «المعسكر الوطني»، متان كهانا، الذي قال إنه «من المؤسف أن المستوى العسكري هو فقط من يفهم ما الذي تعنيه كلمة مسؤولية. إن التغيير الصحيح والحقيقي سيكون فقط بعد أن يتحمّل المستوى السياسي الفاشل المسؤولية، ويستقيل ويُعيد الصلاحيات إلى الشعب».

وأضاف أن «تراجيدية 7 أكتوبر حدثت في عهد الحكومة الأسوأ في تاريخ الدولة. في العالم الصحيح، المسؤولية لا يتم تحمّلها بل هي مفهومة من تلقاء نفسها. من المدهش أن الحكومة ووزراء الائتلاف لا يفهمون ذلك». ومن جهته، رأى حزب «هناك مستقبل» أن «من يهرب من المسؤولية كالجبان، لا يحق له إرسال الجنود إلى ميدان القتال بينما يتحول كل شيء إلى حسابات سياسية». وحذّر، في بيان، من أنه «إذا لم يستقل نتنياهو وزملاؤه المنفصمون في الكابينيت السياسي - الأمني، فإن الكارثة المقبلة لمواطني إسرائيل هي مسألة وقت».

زيارة السوداني لا تجلب انسحاباً: المقاومة تلوّح بكسر الهدنة

بغداد ـ **فقار فاضل**

تسود توقّعات بتصعيد "المقاومة الإسلامية في العراق" عملياتها العسكرية ضد القواعد الأميركية في العراق وسوريا، بعد توقّفها منذ ثلاثة أشهر. ويأتي ذلك وسط تأكيدات مصادر رسمية فشل رئيس الحكومة، محمد شياع السوداني، خلال زيارته الأخيرة لواشنطن، في إقناع الولايات المتحدة بسحب قواتها من البلاد، الأمر الذي أغضب فصائل المقاومة التي كانت قد وافقت على الهدنة إفساحاً في المجال أمام مفاوضات الانسحاب.

وانطلقت، مساء الأحد الماضي، خمسة صواريخ من الأراضي العراقية، وتحديداً من قرية حمد آغا في ناحية زمّار، شمال غرب الموصل، في اتجاه القاعدة الأميركية في خراب الجير ضمن الأراضي السورية، ثم في اليوم التالي، جرى استهداف قاعدة عين الأسد في الأنبار بطائرات مُسيّرة. ولم تتبنَّ "المقاومة الإسلامية" هاتين العمليتين، بينما نفت "كتائب حزب الله" العراقية، في بيان، استئناف هجماتها على القوات الأميركية.

لكنّ مصادر في "تنسيقية المقاومة" العراقية تفيد لـ"الأخبار" بأن عدم تبني العمليات هو تكتيك جديد للمقاومة في نشاطها العسكري. وتضيف أنّ الهجوم على معسكر "كالسو" التابع لـ"الحشد الشعبي" في محافظة بابل كان من قبل القوات الأميركية، والعمليات التي تلته هي ردّ عليه، من دون الإعلان عن الفصيل الذي نفّذها. وفي المقابل، دعا الجيش الأميركي، الحكومة العراقية، إلى اتخاذ تدابير لحماية قواته في كل من العراق وسوريا.

من جهته، يتحدّث مصدر حكومي عراقي، إلى "الأخبار"، عن أنّ "فصائل المقاومة" أو من قوى الإطار التنسيقي، لم تقتنع بجدوى زيارة رئيس مجلس الوزراء لواشنطن". ويضيف أنّ "هناك تلميحات وصلت إلى الحكومة من قبل قيادات الفصائل بعودة استهداف القواعد الأميركية مجدداً"، لافتاً إلى أن "السوداني عازم على عقد اجتماع مع الإطار التنسيقي لبحث زيارته لواشنطن وزيارة الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، للعراق". ويؤكد أنّ "الأميركيين دعوا رئيس الحكومة إلى حماية قواتهم من هجمات الفصائل، وفي المقابل دعاهم السوداني إلى جدولة الانسحاب وعقد اجتماعات اللجنة العسكرية المشتركة لتسريع الأمر".

وفي السياق نفسه، يوضح المتحدث باسم حركة "حقوق" التابعة لـ"كتائب حزب الله"، علي فضل الله، أن "استراتيجية أو سياسة عدم تبني القصف من كلا الطرفين، سواء من فصائل المقاومة أو من الجانب الأميركي وحتى من قبل الكيان الصهيوني، هي استراتيجية جديدة على الحرب والمواجهة، الغرض منها هو عدم إعطاء الشرعية للطرف الثاني لردّ على القصف". ويبيّن، في تصريح إلى "الأخبار"، أنّ "الأسلوب أصبح واضحاً، وخصوصاً من قبل الجانب الأميركي والكيان الصهيوني، ولا سيما بعد توجيه الضربة القوية والقاصمة من قبل الجمهورية الإسلامية إلى الكيان. ولذا، فإن قواعد الاشتباك ومعادلة الحرب وموازين القوى جميعها تغيّرت لصالح محور المقاومة الإسلامية بصورة عامة".

ويتابع فضل الله أنّ "الحرب على العدو لم تنتهِ، وليست هناك هدنة، طالما هناك شرطان لم يتحقّقا، وهما إيقاف الحرب على أهل غزة وفصائل المقاومة الفلسطينية، وانسحاب القوات الأميركية من الأراضي العراقية". ويؤكد أن "العمليات مستمرة، وهناك تكتيكات. أحياناً نرى وجوب توقّف العمليات، لكن هذا لا يعني أن الحرب انتهت مع الجانب الأميركي، بل هي مفتوحة". وفي ما يتعلق بزيارة السوداني لواشنطن، يعتقد فضل الله أنّه "لم يتم تناول موضوع انسحاب القوات الأميركية. وإذا عدنا إلى تصريحات الكثير من المسؤولين والقادة الأميركيين، فهناك تشبُّث بالبقاء أطول فترة ممكنة"، مشيراً إلى أنّ "المقاومة لم تكن تعوّل على زيارة السوداني".

أما القيادي في "الإطار التنسيقي"، عائد الهلالي، فيشكّك في نتائج التحقيق بشأن الانخفاض في معسكر "كالسو"، ويعتبر أنها جاءت منقوصة. ويوضح الهلالي، في حديث إلى "الأخبار"، أن "التحقيق لم يكشف أسباب الانفجار، هل هو حادث عرضي بسبب سوء التخزين للأسلحة، أم هناك عملاً متعمّداً؟". ويشير إلى أن "الشكوك ما زالت قائمة بأن الانفجار تمّ عبر استهداف متعمّد، إلا أن الجميع ذاهب الآن نحو التهدئة، ولهذا جاء التقرير بهذه الصيغة للحفاظ على الهدوء ومنع أي تصعيد قد يكون من قبل الفصائل أو غيرها". لكنّ القيادي في "الحشد الشعبي"، علي حسين، يرى أنّ "القوات الأميركية لن تنسحب بالدبلوماسية ولا بلغة الحوار، فلهذا التعامل بالقوة هو السلاح الوحيد لطردها من البلاد". ولا يستبعد، في تصريح إلى "الأخبار"، عودة هجمات الفصائل على الاحتلال، لافتاً إلى أنّ "المقاومة الإسلامية عادة ما تتبنّى كل عملياتها ضد العدوان وهذا فخر لها ولنا، لكنها بدأت تتعامل بالمثل مع الأميركيين، وهم لا يعلنون عن عملياتهم ومُسيّراتهم التي يطلقونها في سماء العراق".

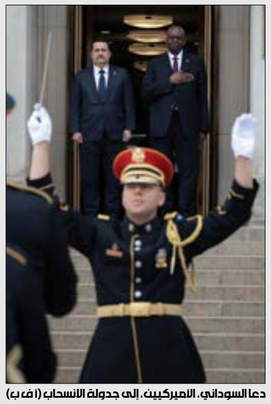

دعا السوداني، الأميركيين، إلى جدولة الانسحاب (أ ف ب)

طوفان الأقصى

الانتفاضة الطالبية مستمرة: أميركا ترفع قميص «معاداة السامية»

سعيد محمد

يثير التصاعد المتسارع في حجم الاحتجاجات التي ينفّذها طلاب جامعات نخبوية أميركية ضدّ حرب الإبادة الإسرائيلية في قطاع غزة، قلقَ جهات عدّة تبدأ من إسرائيل ولا تنتهي في الولايات المتحدة. إذ لم يَعُد الحراك مقتصراً على «كولومبيا» (وجارتها كلّية برنارد)، بل وصل، في نهاية الأسبوع الماضي، إلى حدّ الانفجار مع اعتقال أكثر من 100 من طلاب الجامعتَين المذكورتَين، وامتدّ، خلال أيام قليلة، كما النار في الهشيم، نحو جامعات النخبة الأميركية الأخرى في «ييل»، و«نيويورك»، و«ماساتشوستس للتكنولوجيا»، و«ميشيغان»، و«فاندربيلت»، و«روتجرز»، و«نورث كارولينا - تشابل هيل»، و«بيتسبرغ»، و«إيمرسون»، و«ماريلاند»، و«مينيسوتا»، و«تافتس»، و«ستاندفورد» وغيرها. وفيما عمدت إدارات تلك الجامعات، بتوجيه من السلطات في واشنطن، إلى الاستعانة بضباط الشرطة وقوات مكافحة الشغب لقمع تحرّكات الطلاب واعتقال قادتهم، بدا جلياً ضيق الخيارات أمامها لمواجهة تعاظم الغضب الطالبي من التواطؤ الأميركي مع حرب الإبادة الإسرائيلية - بما في ذلك أيضاً مساهمات الجامعات في مدّ الكيان الإسرائيلي بأسباب الوجود عبر الاستثمارات المليارية والعلاقات البحثية الوثيقة -، وأصبح هناك شعور متعاظم بأن الاحتجاجات لن تتوقف قريباً وقد تطيح بالعام الدراسي برمّته، حتى أن بعض الجامعات بدأت تتحدّث عن إلغاء حفلات التخرّج السنوية منعاً لتحوّلها إلى منصّات لصدامات حادّة.

في هذا الوقت، واصل الطلاب المناصرون للقضية الفلسطينية اعتصامهم في حرم «كولومبيا» في نيويورك، لليوم السابع على التوالي، في ظلّ ضغوط تمارسها إدارة الجامعة ومستويات سياسية عدّة لإنهاء اعتصامهم، علماً أن الإدارة كانت قد أعلنت إغلاق الفصول الدراسية، وإتاحة التدريس افتراضيًا، حائثةً التلامذة على البقاء في أماكن سكنهم وتجنّب التنقلات، وأمهلت المعتصمين حتى يوم أمس لفضّ اعتصامهم، تحت طائلة استدعاء الحرس الوطني لتفريقهم. لكن الإدارة قرّرت مع انتهاء المهلة، تمديدها لـ48 ساعة إضافية لاستكمال المحادثات مع منظّمي الاحتجاجات، في ضوء «التقدّم المهمّ» الذي تمّ إحرازه مع المنظّمين، وفقاً لما أوردته صحيفة «وإشنطن بوست». وفي هذا الإطار، حذّرت رئيسة «كولومبيا»، نعمت شفيق، في بيان صدر عنها أول من أمس، من أنه إذا لم تنجح المناقشات، فسيتعيّن على الجامعة «النظر في خيارات بديلة لإخلاء الحديقة الغربية واستعادة الهدوء في الحرم الجامعي». وفيما أصدر المفاوضون الطالبيون في «كولومبيا»، بعد منتصف ليل الثلاثاء بقليل، بياناً قالوا فيه إن إدارة الجامعة هدّدت باستدعاء «الحرس الوطني» وشرطة نيويورك إذا لم تتم تلبية مطالبها، نفت حاكمة نيويورك، كاثي هوشول (ديموقراطية)، أن تكون لديها خطط لاستدعاء الحرس إلى الحرم الجامعي. وفي وقت لاحق أمس، نقلت مجلة "نيوزويك" عن متظاهري "كولومبيا"، قولهم إنهم لن يشاركوا في مفاوضات مع إدارة الجامعة بسبب استدعائها الشرطة لاعتقال الطلاب، فيما حثّ قائد الاحتجاج، جامعته على "فعل شيء في شأن الإبادة الجماعية في غزة، والتوقف عن الاستثمار فيها".

وغير بعيد من «كولومبيا»، كانت قوات الشرطة تجتاح «نيويورك»، حيث اعتقلت عشرات الطلاب المؤيّدين لفلسطين في محاولة لإنهاء مواجهتهم مع إدارة الجامعة، والحقتهم بأعداد من الأساتذة الذين حاولوا حماية طلّابهم. وعلى خلفية ذلك، أثار المدافعون عن الحقوق المدنية، بمن فيهم «اتحاد الحريات المدنية الأميركي»، مخاوف تتعلّق بحرية التعبير إزاء الاعتقالات، فيما ألقت شرطة نيويورك القبض على متظاهرين من مجموعة «أصوات يهودية من أجل السلام» بعد تجمّعهم خارج منزل زعيم الغالبية الديموقراطية في مجلس الشيوخ، نشاك شومر، ومطالبتهم بوقف للمطالبة بوقف استثمارات جامعتهم في شركات إسرائيلية، ونقلتهم في حافلات حكومية إلى مقار الشرطة، حيث تلقّوا استدعاءات بتهمة التعدّي على ممتلكات الغير، فيما ردّ بقية الطلاب بإغلاق ميدان رئيسي في نطاق الجامعة. وأغلقت «هارفرد»، من جهتها، الجزء المركزي من حرمها تحسّباً لسيناريوات مشابهة، موجّهةً تحذيرات إلى طلابها من تشييد مخيمات احتجاجية فيها، حتى أنها علّقت رسمياً عمل «مجموعة التضامن مع فلسطين»، وبدورهم، راقب المسؤولون في «تافتس» و«إيمرسون»، بتوجّس، مخيّمات التضامن مع غزة، والتي شيّدها الطلاب في كلتا الجامعتَين، على نسق المخيم الرائد في «كولومبيا».

> ثمة خشية من تعاظم اشكال الاحتجاج من اجل فلسطين واتّساع نطاقها لتتحوّل إلى ثورة طالبية شاملة

وفي وقت لاحق، انتقلت حمّى الاحتجاجات من جامعات النخبة على الساحل الشرقي، نحو الغرب، حيث أقام طلاب «كاليفورنيا» في بيركلي، وهي جامعة اشتُهرت بنشاطها الطالبي في الستينيات، خياماً للتضامن مع المتظاهرين في الجامعات الأخرى. وفي كاليفورنيا أيضاً، أغلقت السلطات حرم «كال بولي هومبولت»، وهي جامعة عامّة في مدينة أركاتا، بعدما احتلّ متظاهرون مؤيّدون للفلسطينيين مبنى في حرمها. أما في حرم «مينيسوتا» في سانت بول، فأزالت الشرطة أحد المخيمات نزولاً عند رغبة إدارة الجامعة، التي تحدّثت عن «انتهاكات سياسة الجامعة وقانون التعدي على ممتلكات الغير». كذلك، شرع طلاب جامعات حكومية في مقاطعة الدروس تأييداً لزملائهم المعتقلين من الجامعات الخاصة.

ويقول مراقبون إن اقتصار الاحتجاجات، إلى الآن، على الجامعات المركزيّة في البلاد لا يعني بالضرورة «نخبوية» الحراك الطالبي، إذ إن الصدام مع السلطات، سواء مع إدارات الجامعات أو حكام الولايات وقوات الأمن، سيستقطب سريعاً مجموعات مختلفة من الطلاب التي تحمل توجهات سياسية يسارية أو من الأقليات التي تعاني من التمييز الممنهج - كالسود والمسلمين - أو من الحركات الطليعية النسوية وأنصار البيئة وغيرهم. وثمة خشية أكيدة من تعاظم أشكال الاحتجاج من أجل فلسطين، واتّساع نطاقها لتتحوّل إلى ثورة طالبية شاملة على نسق الحركة المناهضة للحرب الأميركية على فييتنام في الستينيات، والتي أصبحت نواة حراك وطني اجتذب قطاعات عريضة من الأميركيين، وفرض ضغوطاً هائلة على النخبة الحاكمة لوقف الحرب.

وترقب النخب الأوروبية الحاكمة، من جهتها، الاحتجاجات الطالبية الأميركية بعين القلق، إذ تقول التجربة التاريخية إن كل احتجاج شعبي رئيسي شهدته الولايات المتحدة، مثل «احتلوا وول ستريت» أو «حياة السود لها قيمة»، انتقل دائماً إلى الجانب الآخر من الأطلسي، واتّخذ أشكالاً أكثر عنفاً أحياناً. واتّخذ القوانين ضدّ ما يسمى «العداء للسامية» صيغة أقسى على البر الأوروبي، منها في الولايات المتحدة، ولا سيما في ألمانيا وإيطاليا وبريطانيا وفرنسا، ما قد يفتح الباب أمام صراعات وانقسامات أعمق ممّا شهدته الجامعات الأميركية. وكانت قد استدعت التظاهرات تدخّلاً من البيت الأبيض، الذي أصدر الناطق باسمه، أندرو بيتس، بياناً ندّد فيه بموجة مزعومة من «العداء للسامية»، معتبراً أن ما زعم أنها «الدعوات إلى العنف والترهيب الجسدي، والتي تستهدف الطلاب اليهود والمجتمع اليهودي، هي معادية للسامية بشكل صارخ، وغير مقبولة، وخطيرة ولن يكون لها مكان إطلاقاً في أيّ حرم جامعي، أو في أيّ مكان في الولايات المتحدة». وفي ذات الإطار، قال مدير الـ"إف بي آي"، كريستوفر راي، إن مكتبه ينسّق مع الجامعات في شأن «التهديدات المعادية للسامية والعنف المحتمل في ما يخصّ الاحتجاجات المتعلّقة بغزة».

وفي السياق نفسه، ثمة أكاذيب تتردّد في الصحافة الأميركية خصوصاً، حول تعرُّض رفاه الطلاب اليهود وسلامتهم في الولايات المتحدة لتهديدات بسبب الاحتجاجات المؤيّدة للفلسطينيين، في الوقت الذي ينظّم فيه يهود أميركيون جانباً من هذه الاحتجاجات، ويشاركون فيها بكثافة، ويقيمون صلوات مشتركة مع المسيحيين والمسلمين على أرواح الشهداء، بينما تفشل أنشطة مؤيّدة لإسرائيل في استقطاب ما يزيد على أصابع اليد الواحدة أحياناً. وتبرّر إدارات الجامعات سلوكها العدواني ضدّ طلابها المؤيّدين لفلسطين بالأكاذيب نفسها، وكذلك يفعل بعض المانحين الذين هدّدوا بوقف مساهماتهم المالية للجامعات التي تشهد اضطرابات، رغم أن طالباً يهودياً واحداً لم يتعرّض لاعتداء جسدي إلى الآن. وبحسب الصحف الأميركية، فإن السلطات في المتحدة، مثل «احتلوا وول ستريت» أو «حياة السود لها قيمة»، انتقل دائماً إلى الجانب الآخر من الأطلسي، واتّخذ أشكالاً أكثر عنفاً أحياناً. واتّخذ القوانين ضدّ ما يسمى «العداء للسامية» صيغة أقسى على البر الأوروبي، منها في الولايات المتحدة، ولا سيما في ألمانيا وإيطاليا وبريطانيا وفرنسا، ما قد يفتح الباب أمام صراعات وانقسامات أعمق ممّا شهدته الجامعات الأميركية. وكانت قد استدعت التظاهرات تدخّلاً من البيت الأبيض، الذي أصدر الناطق باسمه، أندرو بيتس، بياناً ندّد فيه بموجة مزعومة من «العداء للسامية»، معتبراً أن ما زعم أنها «الدعوات إلى العنف والترهيب الجسدي، والتي تستهدف الطلاب اليهود والمجتمع اليهودي، هي معادية للسامية بشكل صارخ، وغير مقبولة، وخطيرة ولن يكون لها مكان إطلاقاً في أيّ حرم جامعي، أو في أيّ مكان في الولايات المتحدة». وفي ذات الإطار، قال مدير الـ"إف بي آي"، كريستوفر راي، إن مكتبه ينسّق مع الجامعات في شأن «التهديدات المعادية للسامية والعنف المحتمل في ما يخصّ الاحتجاجات المتعلّقة بغزة».

وفي السياق نفسه، ثمة أكاذيب تتردّد في الصحافة الأميركية خصوصاً، حول تعرُّض رفاه الطلاب اليهود وسلامتهم في الولايات المتحدة لتهديدات بسبب الاحتجاجات المؤيّدة للفلسطينيين، في الوقت الذي ينظّم فيه يهود أميركيون جانباً من هذه الاحتجاجات، ويشاركون فيها بكثافة، ويقيمون صلوات مشتركة مع المسيحيين والمسلمين على أرواح الشهداء، بينما تفشل أنشطة مؤيّدة لإسرائيل في استقطاب ما يزيد على أصابع اليد الواحدة أحياناً. وتبرّر إدارات الجامعات سلوكها العدواني ضدّ طلابها المؤيّدين لفلسطين بالأكاذيب نفسها، وكذلك يفعل بعض المانحين الذين هدّدوا بوقف مساهماتهم المالية للجامعات التي تشهد اضطرابات، رغم أن طالباً يهودياً واحداً لم يتعرّض لاعتداء جسدي إلى الآن. وبحسب الصحف الأميركية، فإن السلطات في واشنطن تتّجه إلى التضحية برئيسة جامعة «كولومبيا»، نعمت شفيق، في محاولة لتهدئة الخواطر، علماً أن شفيق، المصرية الأصل، أصدرت في إطار سعيها إلى إرضاء التيار المتطرّف في الكونغرس الأميركي، قراراً باستدعاء الشرطة إلى الحرم الجامعي، ما أدّى إلى انفجار موجة من التضامن مع طلاب «كولومبيا» داخل الجامعة وخارجها، ونقل شرارة الاحتجاجات إلى الجامعات الأخرى. ومن جهتهم، يدرك الطلاب أن قضيّتهم أبعد من شفيق، وإنّ كانت استقالتها ستُعدّ انتصاراً لهم.

ترقب النخب الاوروبية الحاكمة الاحتجاجات الطالبية الاميركية بعين القلق (أ ف ب)

عندما قلبت غزة المزاج الأميركي: شباب «الإمبراطورية» في مكان آخر

خضر خروبي

منذ بدء العدوان الإسرائيلي على غزة، باتت الجامعات الأميركية ساحة للتوتّر بين الطلاب الأميركيين المؤيّدين لفلسطين، وزملائهم الداعمين لإسرائيل. وقد بدأ الأمر، منذ ذلك الوقت، يرخي بظلاله على الجدل في شأن حرية التعبير المتاحة في الأوساط الطالبية والأكاديمية للإدلاء بمواقف مؤيّدة للحقوق الفلسطينية، غالباً ما توصم بـ"الإرهاب"، أو انتقاد السياسات الإسرائيلية، والذي درج العرف السياسي الأميركي على وصفه بـ"معاداة السامية".

كيف تطوّر الحراك الطالبي في الولايات المتحدة؟

ذاك التوتّر، المتّصل بجدلية الحريات في جامعات الولايات المتحدة، والذي كان من المفترض أن ما عُرف بـ"تقرير لجنة كالفن" في ستينيّات القرن الماضي، قد حسمه، حين شدّد على أهمية التعددية في البيئة الأكاديمية والتعليمية، انساقت معه السلطات الأميركية وبعض إدارات الجامعات سريعاً. وفي طليعتها جامعة "كولومبيا"، نزولاً عند رغبة كبار المتموّلين الصهاينة، الذين يساهمون بنسبة كبيرة من أموال التبرعات لكبريات المؤسسات التعليمية في الولايات المتحدة. وهكذا، بدأت تلك الإدارات تغيير تعاملها مع الآراء المتضامنة مع الشعب الفلسطيني، فارضةً تدابير عقابية في حقّ أصحابها، كالمنع من توظيفهم (في أكثر من 20 شركة محاماة)، والسعي إلى تقييد نشاطاتهم السياسية، وفرض حظر على عدد من المنظمات التي ينضوون في إطارها، على غرار جمعية "طلاب من أجل العدالة في فلسطين"، بدعوى "مكافحة معاداة السامية". والجدير ذكره، هنا، أنه بعد أسبوعين فقط على بدء إسرائيل حملة القصف على غزة، سُجّل ما يزيد على 260 حالة قمع أو تعنيف لفظي ومعنوي تعرّض لها ناشطون أميركيون شاركوا في فعاليات احتجاجية مناهضة للعدوان، أو نظّموا عرائض ضدّ كيان الاحتلال، وهي الفترة نفسها التي أظهرت تراجع ثقة الأميركيين بنظام التعليم العالي القائم في بلادهم، بوصفه "بيئة تعليمية حرّة"، إلى مستويات قياسية لامست الـ 36%.

وفي السياق نفسه، ومع اشتداد الضغوط على الطلاب وهيئات التدريس في الجامعات، على حدّ سواء، على غرار تهديد مجموعة من رجال الأعمال الصهاينة بسحب تبرعات بقيمة 100 مليون دولار من جامعة "بنسلفانيا"، كجزء من المساعي لتبنّي مواقف أكثر انحيازاً لإسرائيل، ارتفعت المطالبات المنادية بإقالة رئيسة الجامعة المذكورة، إليزابيث ماغيل، وأيضاً رئيسة جامعة "هارفرد"، كلوديا غاي، ورئيسة "معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا" (MIT)، سالي كورنبلوث. على إثر ذلك، استُدعيت السيدات الثلاث إلى جلسة "محاسبة رؤساء الجامعات ومكافحة معاداة السامية" أمام "لجنة التعليم والقوى العاملة" في الكونغرس، على خلفية اتهامهنّ بـ"الإخفاق في حماية الطلاب اليهود في الحرم الجامعي"، علماً أن تلك اللجنة هي نفسها التي استدعت إليها رئيسة جامعة "كولومبيا"، نعمت شفيق، قبل أيام، بعد الاحتجاجات الأخيرة التي ترافقت مع تُساع رقعة التظاهرات المنددة بدعم واشنطن للعدوان على غزة، وبصورة غير مسبوقة، في أروقة الجامعات والمدارس الأميركية.

> يبدو بايدن اكثر تركيزاً على السياسات الحزبية، واسترضاء القوى النافذة الداعمة لإسرائيل

ما التأثير المتوقع للحراك الطالبي في سياسة بايدن؟

يتخوّف البعض من انعكاسات ما يجري في الجامعات الأميركية على فرص إعادة انتخاب الرئيس جو بايدن لولاية ثانية، وخاصة في أوساط الشباب، بسبب مُضيّه في دعم الحرب على غزة. وأظهرت استطلاعات الرأي استمرار تقدّم غريمه الجمهوري، دونالد ترامب، عليه بنسبة 44% للأول، مقابل ما نسبته 46% للثاني، وفق استطلاع للرأي أجرته شبكة "إن بي سي نيوز" بين 12 و16 من الشهر الجاري. كذلك، أظهر استطلاع آخر للرأي أن ما لا يقلّ عن 61% من الأميركيين يؤيّدون وقف الحرب في غزة. في المقابل، يرى آخرون أن البيت الأبيض يقلّل من شأن تلك التظاهرات، ويعمل على إفراغها من مضمونها، على أمل "قولبتها في سياق مؤامراتي" ضدّ إسرائيل أمام ناخبيه.

وبصورة أكثر مباشرة، نقل موقع "بوليتيكو" عن مسؤول في حملة بايدن الانتخابية، معنيٍّ بقطاع الشباب، تأكيده أن الحراك الطالبي في الجامعات لا يشكّل عائقاً أمام إعادة انتخاب الرئيس الحالي، أو تقليصاً لحظوظه في الحصول على نسبة وازنة من أصوات الناخبين الشباب. وبرّر المسؤول اعتقاده بالإشارة إلى أن "أولئك الذين يقومون بالاحتجاجات، لا يعدّون كونهم مجموعة فرعية من الناخبين، وقد حصلوا على قدْر غير متناسب من التغطية الإعلامية، قياساً بنفوذهم السياسي الفعلي (المحدود)". وتابع أن "ما يحدث في غزة ليس القضية الأهمّ بالنسبة إلى الناخبين الشباب"، مستدلاً على ذلك بنتائج استطلاع أجرته جامعة "هارفرد" أخيراً، وقد أظهر أن القضايا الاقتصادية تشكّل الهاجس الأكبر لما نسبته 28% من الشباب الأميركي، مقارنة بـ 8% منهم وضعوا إنهاء الحرب في غزة كأولوية، بالنسبة إلى خياراتهم الانتخابية. وبحسب مراقبين، فإن تكاتف البيت الأبيض مع مساعي الكونغرس الرامية إلى فرض عقوبات على الشعارات المرفوعة في جامعات البلاد، والمطالبة بوقف الحرب على غزة، يُظهر أن بايدن، أسوة بمحازبيه في الكونغرس، يبدو أقلّ اهتماماً بالمسائل المتعلّقة بحقوق الإنسان، وحرية التعبير أو حتى سلامة الطلاب في الحرم الجامعي، وأكثر تركيزاً على السياسات الحزبية، واسترضاء القوى النافذة الداعمة لإسرائيل.

لكن "بوليتيكو" أشار إلى اعتبارات قد تخالف ما تذهب إليه تقديرات مسؤولي الحملة الانتخابية لبايدن في هذا الشأن، مبيّناً أن الرئيس الأميركي لا يزال يتخلّف في استطلاعات الرأي في أوساط الناخبين الشباب، ويفشل في الحصول على مستويات تأييد مماثلة لدى تلك الفئة، على غرار ما حصده في الانتخابات الرئاسية لعام 2020. وأضاف الموقع أن اللامبالاة التي طبعت موقف بايدن في الحراك الطالبي المشار إليه "أثارت قلق بعض (قيادات) الديموقراطيين"، مشيراً إلى أن أولئك يحدوهم الاعتقاد بأن "ردود الفعل المترتّبة على موقف الإدارة من الحرب في غزة يمكن أن تحرم الرئيس الأميركي الحالي من ولاية ثانية".

استحضر الكتّاب الإسرائيليون الحقبة النازية، على جري العادة، من أجل إسقاطها على الاحتجاجات الجارية (أ ف ب)

إسرائيل تبتزّ العالم
إنهم يكرهوننا

رام الله ـ أحمد العبد

تحظى الاحتجاجات التي تشهدها الجامعات الأميركية، تأييداً للفلسطينيين ورفضاً للعدوان على غزة، والتي يطالب فيها المحتجون بسحب الاستثمارات من إسرائيل ووقف التسليح الأميركي للكيان، باهتمام بالغ من قِبل وسائل الإعلام العبرية. على أن هذا الاهتمام تجنّد خلف رواية واحدة عدة تساوقت مع مواقف عدد من المسؤولين الإسرائيليين المحرّضة على تلك التظاهرات، التي كانت قد بدأت الأسبوع الماضي مع إقامة «مخيم تضامن مع غزة» في حرم جامعة «كولومبيا» في مدينة نيويورك، قبل أن تتسع لتشمل جامعات أخرى. إذ أجمعت الوسائل الإعلامية تلك على إدراج الاحتجاجات ضمن حملات «معادية للسامية» وداعمة لأحزاب تصفها بـ«الإرهابية»، من مثل «حركة حماس» و«حزب الله»، ومتهمةً المشاركين فيها بممارسة التحريض والعنف وتهديد الطلاب اليهود، وداعية السلطات الأميركية إلى قمعها.

وانبرت وزارة الخارجية الإسرائيلية، بدورها، في الهجوم على التظاهرات؛ إذ نقلت «القناة 12» العبرية، عن الوزير يسرائيل كاتس، قوله حول تظاهرات «كولومبيا»: «لقد صدمنا من موجة معاداة السامية الحقيرة، الصمت هو تواطؤ»، ودعوته عمدة نيويورك والقادة في الولايات المتحدة إلى «اتخاذ إجراءات فورية لا ليس فيها لمحاربة هذه الآفة، فالطلاب اليهود يستحقون الأمن والاحترام والإجراءات». من جانبه، قال زعيم المعارضة الإسرائيلية، يائير لابيد، إن ما يحدث «لا يغتفر وهو معاداة للسامية ودعم للإرهاب وحماس»، مضيفاً أنه «لا يمكن للحكومة أن تقف مكتوفة الأيدي بشأن ما يحدث في الجامعات الأميركية وعليها التدخل». إلا أن وزير جيش الاحتلال السابق، موشيه يعلون، قدّم، من جهته، تفسيرات مختلفة لما يجري، قائلاً إن «سبب زيادة تفشّي معاداة السامية، ما يقوم به وزراء الحكومة المتطرفون، فعندما يتحدّث أحدهم عن محو قرية حوارة، ويدعم حرق 40 منزلاً فيها، وعندما يدعم آخرون أعمال المستوطنين في المسجد الأقصى، تكون لدينا مشكلة».

وعلى خط موازٍ، واصلت وسائل الإعلام العبرية بثّ قصص حول الاحتجاجات، بدت أشبه بحملة منظّمة لتشويه هذه الأخيرة. إذ نقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، على سبيل المثال، عن طالبة إسرائيلية تدعى سحر تارتاك وتدرس في جامعة «ييل»، أنها «تعرضت للطعن في عينها من قبل متظاهر كان يحمل في يده عصا ويحمل العلم الفلسطيني، واحتاجت إلى علاج طبي». وادعت تارتاك، في حديث إلى موقع «واينت»، التابع للصحيفة، أن «ما سيحدث الآن هو أن المزيد من الطلاب سيتعرضون للضرب مثلي، وفي غضون سنوات قليلة ستسيطر هذه العصابات على الجامعات». من جهتها، أشارت صحيفة «معاريف» العبرية إلى أن «هناك قلقاً من أن إسرائيل فقدت الدعم من هذه المؤسسة المهمة، والتي تُعرف بأنها واحد من الأماكن المركزية التي تنمو فيها النخبة الحاكمة ورجال الأعمال في الولايات المتحدة». وسلّطت الصحيفة الضوء على منع أستاذ إسرائيلي من دخول حرم الجامعة، معتبرة ذلك "الحدث الأول من نوعه منذ الحقبة النازية"، فيما نقلت عن طالب دراسات عليا قوله «إنها فوضى هنا»، وإن الأمر «مؤسف للغاية». الفصل الدراسي على وشك الانتهاء، سيكون الأمر كذلك». وأضاف: «ذهب رئيس الجامعة إلى جلسة استماع في الكونغرس، واغتنموا الفرصة لنصب خيمة في الجامعة وتحصين أنفسهم هناك، وإطلاق التظاهرات المروّعة التي ترونها على الشبكات، تهدد الطلاب الإسرائيليين واليهود الذين يتسكعون هناك ويستسلمون لمعاداة السامية والكراهية».

أيضاً، استحضر الكتّاب الإسرائيليون الحقبة النازية، على جري العادة، من أجل إسقاطها على الاحتجاجات الجارية. وقال الكاتب شلومو شامير، في مقاله في «معاريف»، إن «هناك خطاً شائعاً وفادحاً وكذبة خبيثة تم إلحاقها بالتظاهرات، فهذه التظاهرات ليست مؤيدة للفلسطينيين، ولا علاقة لها بمشكلة فلسطين، ولا علاقة لها بمعاناة ومحنة الشعب الواقع تحت الحكم الأجنبي، بل هي تظاهرات دعم لمنظمة إرهابية، وتظاهرات تعاطف مع الإرهاب القاتل». وتابع أن «هذه التظاهرات ليست تعبيراً ومظهراً لمعاداة السامية المقبولة والموثقة في التاريخ، بل هناك نوع جديد من معاداة السامية، وهو ليس أيديولوجياً على الإطلاق»، مضيفاً أن «الشباب والشابات الذين يحتجون، مليئون بالكراهية العمياء لليهود وإسرائيل، تبدو كأنها مسمومة ومليئة بالجنون. كل هذا لا يقلّل من خطورة ظاهرة الهيجان المناهض لليهود، والتي تذكّرنا بألمانيا في ثلاثينيات القرن الماضي، عندما وصل النازيون إلى السلطة».

ويبدو، كذلك، أن إسرائيل فعّلت أدوات اللوبي اليهودي في واشنطن، تحت عنوان «معاداة السامية» للضغط على الجامعات الأميركية والمسؤولين الأميركيين، لمواجهة الاحتجاجات التي تتّسع يوماً بعد آخر. وفي هذا الجانب، كشفت «رابطة مكافحة التشهير» (ADL) - وهي إحدى أكبر وأهم المنظمات اليهودية الأميركية -، النقاب قبل أيام فقط، عن تصنيف 85 جامعة أميركية، من تلك التي تضمّ أكبر تجمّعات للطلاب اليهود الأميركيين، طبقاً لـ21 معياراً وضعتها المنظمة، لقياس «درجة معاداة السامية في الحرم الجامعي»، وما اعتبرته «ممارسات جديدة متزايدة تستهدف الطلاب اليهود». ومن بين هذه المعايير، ما يتعلق بالسياسات والإجراءات الإدارية التي تتخذها الجامعات لـ«حماية طلابها اليهود»، فضلاً عن «أعداد الحوادث المعادية للسامية، وطرق مواجهة العداء للسامية بالحراك الجامعي، ودرجة السماح بالتقاليد والعادات والحياة اليهودية داخل الجامعات».

> فعّلت إسرائيل أدوات اللوبي اليهودي في واشنطن، تحت عنوان «معاداة السامية»، لمواجهة الاحتجاجات التي تتّسع يوماً بعد آخر

واللافت أن أهم جامعات العالم، من مثل جامعات «هارفرد» و«ستانفورد» و«شيكاغو» و«معهد ماساشوستس للتكنولوجيا»، حصلت، وفقاً للتصنيف المذكور، على أسوأ تقييم، لما اعتبرته المنظمة «فشل هذه الجامعات في حماية الطلاب اليهود، ومعالجة معاداة السامية»، فيما حصلت جامعتان فقط على درجة «A»، وهما «إيلون» في ولاية كارولينا الشمالية، و«برانديز» في ولاية ماساشوستس، علماً أن الأخيرة كانت أول من يقدم على خطوة إلغاء الاعتراف الرسمي بفرع "طلاب من أجل العدالة في فلسطين"، على خلفية نشاط المجموعة في الحرم الجامعي في أعقاب هجوم 7 أكتوبر، معتبرة أن العبارات التي رفعتها المجموعة، من مثل "من النهر إلى البحر"، في خطاب كراهية وتتعارض مع مبادئ الجامعة. وكانت صحيفة «هآرتس» العبرية قد سلّطت الضوء على تزايد المقاطعة الأكاديمية لإسرائيل، في تقرير تحت عنوان «هذا ليس الوقت المناسب لدعوة محاضرين من إسرائيل... نواجه مقاطعة غير مسبوقة»، والذي اعتمدت فيه على إفادة 60 باحثاً إسرائيلياً تحدثوا عن تعرضهم للمقاطعة والطرد من المجموعات البحثية العالمية منذ أن شنّ الكيان حربه على غزة.

العالم
تقرير

بايدن «يطنّش» العالم
إسرائيل تحت جناحنا

سعّر إقرار «مجلس الشيوخ» الأميركي، الثلاثاء، مشروع قانون مساعدات خارجية بقيمة 95 مليار، بغالبية 79 صوتاً مقابل 18، لكل من أوكرانيا وتايوان وإسرائيل، وإعلان الرئيس جو بايدن أنّه سيوقّع عليه «فور وصوله إلى مكتبه». الاحتجاجات الرافضة لإرسال المزيد من الدعم إلى إسرائيل على وجه الخصوص، والتي قادها، طوال الأسبوع الجاري، طلاب الجامعات في جميع أنحاء البلاد. وجاء ذلك فيما أنبرى بعض المعارضين لهذه الاحتجاجات إلى إلصاق تهم بالمشاركين فيها، شبيهة بتلك التي روّج لها صنّاع السياسة في الغرب، في أعقاب عملية السابع من أكتوبر، بهدف تبرير «الإبادة الجماعية» المستمرة، حتى اللحظة، على أيدي العدو الإسرائيلي في حقّ أهالي غزة. وبالفعل، وقع بايدن على القانون، بعد ساعات قليلة من إقراره من قبل «الشيوخ»، قائلاً إن من شأن هذه المساعدات أن «تجعل أميركا والعالم أكثر أماناً وستضمن الريادة الأميركية في العالم والجميع يعرف ذلك»، لافتاً إلى أنها «استثمار في أمننا الذاتي». وتابع «(أننا) لا نتخلى عن حلفائنا بل ندعمهم، ولا نسمح للطغاة بالانتصار بل نعارضهم، ولا نشاهد التطورات في العالم بل نحن نشكلها»، مشيراً إلى أن الخطة «تقدّم دعماً حيوياً لشركاء أميركا حتى يتمكنوا من الدفاع عن أنفسهم ضد التهديدات التي تتعرض لها سيادتهم وحياة مواطنيهم وحرياتهم». وإذ أشاد بايدن بتوقيع مجلس النواب على المشروع «بعد أشهر من المفاوضات الصعبة»، بين الديموقراطيين والجمهوريين، قال: «هذا ما يعنيه أن تكون قوة عالمية عظمى».

وإذ كانت التظاهرات الطالبية الداعمة لفلسطين حاضرة دائماً في الولايات المتحدة، إلا أنها أصبحت «أكثر شدة»، وربما «الأشد» حتى تاريخياً، في أعقاب عملية «طوفان الأقصى»، وهي بمعظمها مدفوعة بالأخبار القادمة من غزة حول الانتهاكات الإسرائيلية، على غرار استهداف المستشفيات.

> بايدن: تضمن هذه المساعدات «الريادة الأميركية في العالم»، وهي «استثمار في أمننا الذاتي»

وعلى جري العادة، سارع بعض المسؤولين الأميركيين ووسائل الإعلام الغربية وإدارات الجامعات المناهضين للاحتجاجات إلى «شيطنة» الأخيرة، مطلقين عليها عدداً من التهم التي باتت مألوفة. فعلى سبيل المثال، طالب السناتور الجمهوري، جوش هولي، بايدن، بنشر قوات «الحرس الوطني» لـ«حماية الطلاب اليهود»، وسط ما زعم أنها تظاهرات «مؤيدة لـ(حماس)». كما دان بايدن، بدوره، ما وصفها بـ«المضايقات والدعوات إلى العنف ضد اليهود»، معلناً رفض أي مظهر من مظاهر «معاداة السامية». أمّا صحيفة «وول ستريت جورنال»، فنشرت تقريراً بعنوان «من يقف خلف التظاهرات المعادية لإسرائيل»، يزعم أنّ أعضاء في «حماس وجماعة الحوثيين وحزب الله وغيرهم» ينشطون في الاحتجاجات التي تشهدها الولايات المتحدة وسائر الدول الغربية.

وتأتي الموجة الأعنف والأحدث من الاحتجاجات على وقع تمرير حزمة الدعم الخارجي، والتي استغرق رئيس مجلس النواب، مايك جونسون، نحو شهرين لإيجاد «إستراتيجية» تخوّله تجاوز الانقسامات الداخلية في مجلسه بخصوصها. وبعد أشهر من تعطل المساعدات في «الكابيتول هيل»، بسبب الضغوط التي مارسها الجمهوريون المتطرفون، الذين كانوا مصرّين على عدم تمرير أي حزمة تتضمن مساعدات إضافية لأوكرانيا، من دون أن تشمل مساعدات لأمن الحدود، قسم جونسون الحزمة إلى ثلاثة أجزاء، نال كل واحد منها حصته من التصويت، ثمّ أضاف عليها مشروع قانون رابعاً حول حظر «تيك توك»، لـ«يستميل» الجمهوريين، ويضمن بذلك ألا تؤدي معارضة جزء من الحزمة إلى إسقاطها بأكملها. وبعدما تم تمرير كل قرار بمفرده، تمّ دمج القرارات في «حزمة» واحدة، وإرسالها إلى «مجلس الشيوخ» ليصوّت عليها. واحتفى بايدن بتمرير المساعدات، معلناً أنّه سيوجّه، في هذه «المناسبة»، كلمة إلى الشعب الأميركي بعد التوقيع عليها.

وتشمل الحزمة 26,4 مليار دولار موجهة إلى إسرائيل، نحو 15 ملياراً منها عبارة عن مساعدات عسكرية، مع إعطاء الأولوية للقدرات الدفاعية، عبر تخصيص 5 مليارات لتجديد «القبة الحديدية» وغيرها من أنظمة الدفاع الإسرائيلية. كما تمّ تخصيص 2,4 مليار دولار لدعم «العمليات العسكرية الأميركية» في المنطقة، و9 مليارات لدعم «المساعدات الإنسانية العالمية»، بما في ذلك في غزة، إنما مع التشديد على منع إيصال أي من هذه المساعدات إلى وكالة «الأونروا». وتحوز المساعدات المخصصة لأوكرانيا الحصة الأكبر من الحزمة، بنحو 60,8 مليار دولار، تم تخصيص مبلغ كبير منها «لتجديد مخزونات الدفاع الأميركية»، و«شراء أنظمة دفاعية أميركية» لمصلحة كييف، التي تؤكد، منذ أشهر، أنها بحاجة ماسة إليها. وأخيراً، يشمل الجزء الثالث من الحزمة مساعدات بقيمة 8,1 مليارات دولار لتايوان، و«حلفاء» الولايات المتحدة الآخرين في منطقة المحيطين الهندي والهادئ لـ«مواجهة الصين».

(الأخبار)

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب كمال روكس المزرعاني لمُوكله جوزف مخول القزح سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 66 بتدعي.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
عباس قاق

إعلان

لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب محمد علي دندش لمُوكلته سجيعة علي ناصيف سند تمليك بدل ضائع بالعقار 175 بوداي.
للمعترض المُراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
عباس قاق

إعلان

لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب محمد مهدي الرفاعي لمُوكله محمود علي علاء الدين سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 40 عمشكي.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
عباس قاق

إعلان

لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب محمد سيف الدين سلمان بصفته مُفوضاً من مُدير عام فرنسبنك ش.م.ل. شهادة تأمين بدل ضائع بالعقارين 2313 و2317 شمسطار وبصفته من أحد الورثة سندات تمليك بدل ضائع بحصة مُورثته سهام علي الحسيني بالعقارات 2313، 2317، 658 و2320 شمسطار.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
عباس قاق

إعلان

لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب خليل قاسم طه لمُوكله عبدالمولى عبدالله محفوظ سند بدل ضائع بحصته بالعقار 3006 الهرمل.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
عباس قاق

إعلان

لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب خليل قاسم طه لمُورث مُوكليه محمد جعفر المقهور سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 1511 الهرمل.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
عباس قاق

إعلان

صادر عن رئيس دائرة التنفيذ في بيروت
القاضي مرنا كلاب
المُعاملة التنفيذية: رقم 2021/1074
طالب التنفيذ: ميرفت ركاب
المُنفذ عليه: شادي بكداش
طرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني المُوجودات التالية: دراجة هوائية بأحجام مُختلفة بحالة سيئة عدد 95 – 250$، دراجة حجم صغير لون أبيض وزهر وكحلي عدد 3 مُستعمل – 20$، دراجة بطارية ماركة Suzuki لون أزرق وعليها مقعد أسود 75$، دراجة بطارية بدون ماركة مع مسند جلد أسود بحالة سيئة – 40$، إطار دراجة هوائية مُختلف الأحجام عدد 107 – 30$، جرارة صغيرة نصف خزانة مُؤلفة من خمس جوارير ودرفة – 10$، براد ماركة Toshiba درفة في الأعلى و3 جوارير في الأسفل 50$، كرسي بلاستيك لون بيج عدد 2 – 4$، كرسي جلد قديمة 15$، غسالة أوتوماتيك لون أبيض سعة 7 كيلو 40$، طاولة خشب لون زيتي مزخرف حجم صغير عدد 5 – 10$، دراجة هوائية بثلاثة دواليب لون فضي مع مقعد لذوي الحاجات الخاصة له دعسات من الأمام 15$، بيانو لون أسود ماركة Korg قديم 100$، خزانة خشب صغيرة مع درفة زجاج لون صندوق حديد عدد 3 بداخلهم قطع غيار جديدة ومُتنوعة تعود للدراجات الهوائية 20$، موتور هواء حجم وسط مع نبريش مُستعمل 20$، مجموعة قطع حديد صغيرة مُستعملة 10$، ماكينة لحام كهربائية مُستعملة وقديمة 15$، صندوق بداخله براغي مشكل 2$، مقدح كهربائي لون بيج وعدة خاصة به مُستعمل 10$، صندوق بداخله شريط فريم دراجة هوائية 5$، صاروخ قص كهربائي لون رمادي مُستعمل عدد 2 – 40$، صاروخ قص يدوي كهربائي مُستعمل 20$، شنطة بلاستيك ماركة ماكس بداخلها ماركة Turbo مُستعمل 10$، إشارات بلاستيك لون أحمر جديدة توضع على دراجات الهوائية 5$، مقدح بطارية ماركة باور سونيك مُستعمل 10$، مقدح بطارية ماركة هيتاشي 15$، مقدح ماركة ناسيونال مُستعمل 10$، مقدح كبس هوائي هيتاشي 15$، ماكينة خياطة حجم صغير مُستعملة 10$، شاحن بطارية مُستعمل 10$، قطاعة خشب كهربائية مُستعملة 15$، مقطع بطارية ماركة SIDE مُستعمل 20$، مقدح بطارية مُستعمل ماركة هيتاشي 15$، مقدح بطارية مُستعمل ماركة ماكيتا 15$، مقدح بطارية مُستعمل ماركة هيتاشي 15$، مقدح بطارية صينية 10$، مقدح بطارية مُستعمل ماركة ناسيونال 15$، مقدح بطارية مُستعمل ماركة SIDE- 20$، مقدح بطارية ماركة هيتاشي 15$، مقدح كهربائي مُستعمل ماركة هيتاشي 15$، مقدح بطارية مُستعمل صيني 10$، مقدح بطارية مُستعمل صيني 10$، سلاسل حديدية تستعمل للثلج توضع على الإطارات 5$، ماكينة لحام صينية لون أصفر وأسود مُستعملة 15$، ماكينة ضخ مياه يدوية بلاستيك لون أخضر 5$، جنازير دواليب للثلج مُستعملة 5$، منشار كهربائي لون أحمر رقم 405/ج مُستعمل 15$، سلاسل للإطارات تستعمل للثلج 5$، علبة بداخلها عفريت سيارة صغير صيني مُستعمل 7$، عدة صغيرة مُستعملة 10$، كومبراسور كهربائي صغير مُستعمل لون أبيض 80$، قطع دراجات نارية (ملاقط أمامية) غير معروفة الاستعمال تباع للحديد 10$، عفريت سيارة حجم وسط لون أحمر عدد 3 – 45$، قطع للدراجات النارية مُستعملة حالتها خرضة 100$، مقعد دراجة نارية مُستعمل عدد 10 – 30$، خزانة حديد بعدة جوارير مُستعملة وقديمة 30$، خزانة حديد بسبعة جوارير بداخلها مجموعة من العدة بقيمة 150$، بطارية خرضة عدد 3 – 15$، وذلك تحصيلاً لدين المُنفذة البالغ 12000 د.أ. عدا النفقات كافة وإن تخمين القطع بالتجزئة هو 1981$ وبعض المُحتويات عدم قيمتها تشغيلياً يكون لها بعض القيمة بحال بيعت بالخرضة على أن أغلبها من معدن الحديد وفي حال تم عرض جميع المُحتويات دفعة واحدة على أن يكون ثمنها 2100$.
فعلى الراغب بالشراء الحُضور يوم الأربعاء في 2024/5/8 الساعة 3:00 بعد الظهر على العنوان بيروت رأس النبع شارع محمد الحوت بناية بكداش طابق 1 مصحوباً بالثمن نقداً ورسم الدلالة 5%.

مأمور تنفيذ بيروت
محمد الحلبي

إعلان

تُعلن بلدية جبيل – بيبلوس أنها وضعت قيد التحصيل جداول التكليف الأساسية والتكميلية لرسوم القيمة التأجيرية لبيوت السكن وغير السكن ورسوم الإعلان والأرصفة والمجارير وكافة جداول التكليف للعام 2024 والسنوات السابقة لمنطقتي جبيل وحبوب.
تدعو جميع المُكلفين المُبادرة إلى تسديد ما يتوجب عليهم من رسوم وذلك خلال مُدة شهرين من تاريخ نشر الإعلان في الجريدة الرسمية.
جبيل في 2024/3/6
رئيس بلدية جبيل – بيبلوس

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية – مُديرية المالية العامة – مُديرية الواردات – المُكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المُرفق للحُضور إلى مركز الدائرة – دائرة ضريبة الدخل – الكائن في بيروت – شارع بشارة الخوري – مبنى فيعاني – الطابق الأول لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مُهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يُعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مُهلة المُراجعة المُشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على موقع الإلكتروني: http://www.finance.gov.lb.

رقم المُكلف	اسم المُكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
1176907	طارق عارف المغربل	RR228655817LB	29/12/2023	17/1/2024
57865	رمزي إبراهيم مرقس	RR228655984LB	2/1/2024	27/3/2024
507345	ندى مظهر الحسامي	RR228655397LB	3/1/2024	26/3/2024
1237622	جاد عدنان قبيسي	RR228656004LB	3/1/2024	27/3/2024
2252023	جبل عدنان قبيسي	RR228655998LB	3/1/2024	27/3/2024
2969651	societa cooperativa archeoligia (فرع لبنان)	RR228655896LB	2/1/2024	26/3/2024
2983423	فيلا ش.م.م. VELA S.A.R.L.	RR228655953LB	3/1/2024	26/3/2024
3095990	شركة ايكسا ماين ش.م.ل.	RR228655321LB	2/1/2024	27/3/2024
3215906	Italiana Costruzioni S.P.A (فرع لبنان)	RR228655905LB	2/1/2024	26/3/2024
3813534	مريم محمد عيتاني	RR228655423LB	2/1/2024	26/3/2024
597393	شركة اوريكس لتاجير السيارات ش.م.م.	RR228655556LB	2/1/2024	27/3/2024
181370	انفستمنتس اند ديستريبوشن ش.م.ل.	RR228655128LB	2/1/2024	26/3/2024
1373998	وند هولدنغ كومباني ش.م.ل.	RR228655746LB	2/1/2024	2/4/2024
1381117	شركة انفووركس ش.م.م.	RR228655794LB	2/1/2024	28/3/2024
2799392	الجنابي غروب (هولدنغ) ش.م.ل.	RR228655074LB	2/1/2024	26/3/2024
2816079	ASHRAFIEH REAL 1094/4 ESTATE SAL	RR228655785LB	2/1/2024	27/3/2024
2881689	ستراتيجيك انفستمنت هولدنغ ش.م.ل.	RR228655105LB	2/1/2024	26/3/2024
3233085	غودلايف انفستمنتس ش.م.ل. هولدنغ	RR228655729LB	2/1/2024	2/4/2024
3343231	الجنابي انفستمنت هولدنغ ش.م.ل.	RR228655091LB	2/1/2024	26/3/2024
3348731	ام ايه بي لإدارة المنشآت (ش.ذ.م.م.) فرع لشركة إماراتية	RR228656049LB	2/1/2024	27/3/2024

تبدأ مُهلة الاعتراض المُحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
مُدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 68

إعلان

لأمانة السجل العقاري في الكورة
طلبت نسرين محمد كنعان بالوكالة عن خالد محمد زهير قصباجي سند بدل ضائع للعقار B11/1356 راسمسقا.
للمُعترض 15 عشر يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا

غُرفة الرئيس طانيوس الحايك
بالمُعاملة التنفيذية: 2023/48
المُنفذ: وسام الياس حرزوري وكيله المحامي يوسف بو عيسى.
المُنفذ عليهما: نصر وساسيليا حنا العنداري من كفرشخنا أصلاً ومجهولي الإقامة.
المُنفذ التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ طرابلس بالرقم 2023/359 القاضية بتنفيذ حُكم إزالة الشيوع على العقار 566 كفرشخنا بمُوجب حُكم الغُرفة الابتدائية بالشمال فصل 2022/11 تاريخ 2022/1/20.
العقار المطروح للبيع: كامل العقار 566 كفرشخنا مساحته 2987 م2 يقع بمحلة الغرب وهو أرض بعل مشجرة زيتون معمر ضمن عدة جلول تصله سيراً على الأقدام عن طريق شقاق زراعية تبعد حوالي 700 م مشياً على الأقدام عن طريق عام بلدة بسبعل المُجاورة.
التخمين وبدل الطرح: /42870/ د.أ.
تاريخ محضر الوصف: 2023/11/29.
تاريخ تسجيله: 2023/3/7.
موعد المُزايدة ومكانها: الأربعاء 2024/6/26 الساعة 14:00 أمام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا فللراغب بالشراء دفع بدل الطرح بصندوق مال زغرتا نقداً واتخاذ مقاماً له ضمن نطاق الدائرة والاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار ودفع بدل رسم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
طنوس بو عيسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب طوني إبراهيم برق شهادة قيد بدل عن ضائع للعقار 365 بقرزلا.
للمُعترض 15 يوم للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب أحمد خالد إبراهيم بوكالته عن أحمد خالد الصالح شهادة قيد بدل ضائع للعقار 119 كفر الفتوح.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب أحمد خضر العجل بوكالته عن جمعية المُساعدات الاجتماعية سند تمليك بدل ضائع للعقار 143 المقيطع.
للمُعترض 15 يوم للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب أمين حليم بوكالته عن حنا إبراهيم يرق سند بدل ضائع للعقار 365 بقرزلا وعن جنفياف حنا يوسف ديب بصفته أحد ورثتها عن العقار 56 بقرزلا.
للمُعترض 15 يوم للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب المُحامي فادي موسى بمُوجب تفويض بالعقد عن جمال الخوري انطون عبيد شهادات قيد بدل ضائع للعقارات 1763 و1764 و1765 و134 و972 و889 بقرزلا.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

تبليغ

صادر عن دائرة تنفيذ زحلة – الرئيسة سينتيا قصارجي
إلى ورثة فاضل وملحم وأمنة وعادلة فارس سالم المجهولين محل الإقامة والمُقيمين سابقاً في البيرة.
يُنفذ عبدالله وخديجة فارس سالم ضدكم بالمُعاملة رقم 2023/76 الحُكم الصادر عن محكمة الدرجة الأولى في البقاع بتاريخ 2023/1/17 المُتضمن إعلان عدم قابلية العقار 3617 من منطقة البيرة العقارية للقسمة العينية بين الشركاء وإزالة الشيوع في العقار المذكور عن طريق بيعه بالمزاد العلني بين الشركاء على أن يعتمد أساساً للطرح في المُزايدة الأولى قيمة التخمين المُحدد من قبل الخبير والبالغة 313260/د.أ. وشطب إشارة الاستدعاء عن الصحيفة العينية للعقار المذكور.
وعليه تدعو هذه الدائرة المُنفذ عليهم او من يُمثلهم قانوناً للحُضور إليها لتبليغ الإنذار التنفيذي وطلب التنفيذ وفرقائه، علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مُهلة عشرين يوماً من نشر هذا الإعلان، ويُصار بعد انقضاء هذه المُهلة ومُهلة الإنذار البالغة خمسة أيام إلى مُتابعة التنفيذ بحقكم أصولاً، وإذا لم يتخذ محل إقامة ضمن نطاق هذه الدائرة فيتم إبلاغكم جميع الأوراق في قلم الدائرة عملاً بالمواد 402 و449 و837 أصول مدنية.
مأمور التنفيذ
وليد طراف

الأخبار
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

◄ وفيات ►

بمزيد من الأسى واللوعة ننعى إليكم المرحوم
إبراهيم علي قيس
(أبو مازن)

عُضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي والمُدير العام لجريدة النداء سابقاً
عُضو مُؤسس لجمعية آل قيس وأبي حيدر
نائب رئيس بلدية الحصون سابقاً
المُنتقل بالوفاة إلى رحمة الله تعالى يوم أمس الأربعاء الواقع فيه 24 نيسان 2024
والده: المرحوم علي محمد قيس
والدته: المرحومة خديجة شمص
زوجته: سامية محمود
أبناء: مازن زوجته لانا المراكبجي
علي زوجته عزة حسين
ابنته: مهى زوجها نادر فواز
شقيقاه: المرحوم وفيق زوجته يسرى الأمين، والمُهندس محمد زوجته سوزان حمود.
شقيقاته: المرحومة حياة زوجة إبراهيم محمود، المرحومة هناء زوجة حسني أبو حلا، وفاء، وندى زوجة عادل عساكر.
سيُصلّى على جثمانه الطاهر ويُوارى الثرى في جبانة الطيونة الساعة الواحدة يوم غد الجمعة الواقع فيه 26 نيسان 2024م المُوافق 17 شوال 1445 هجري.
تُقبل التعازي قبل الدفن وبعده والثاني في منزل الفقيد الكائن في منطقة معوض، بناية خليل صالح، الطابق 7 للرجال والنساء.
وتقام ذكرى الثالث في جمعية التخصص والتوجيه العلمي (الجناح – قرب خطيب وعلمي) نهار الأحد المُوافق 28 نيسان 2024 من الساعة الثالثة عصراً حتى الساعة السادسة مساءً.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الراضون بقضاء الله وقدره: آل قيس، محمود (ديب)، شمص، أبي حيدر، عمرو، المراكبجي، حسين، فواز، الأمين، حمود، فرحات، بعلبكي، عساكر، وغُموم أهالي بلدة الحصون وميس الجبل.

إن فيكم قوة لو فعلت لغيرت وجه التاريخ
أكتافكم أكتاف جبابرة، وسواعدكم سواعد أبطال.
سعاده

انتقل إلى رحمته تعالى في المهجر المأسوف عليه
الرفيق إيلي فايز عبود
والدته: أنطوانيت شماطة
زوجته: روث نادر، فاطمة زين
أبناؤه: مالك، سليم وخطيبته ستيفاني وفايز وزوجته سو وعائلتهما
بناته: باتريسيا زوجها جيك باكو وعائلتهما أنطوانيت، أرام ورندا
شقيقته: هية زوجة الدكتور الأمين أنطوان الحتي وعائلتهما
ميشال زوجته كاتيا مقدسي وعائلتهما
مالك زوجته مهى شديد وعائلتهما
تقبل التعازي في قاعة خريجي الجامعة الأمريكية ساحة الوردية الحمرا يوم السبت الواقع في السابع والعشرون من نيسان 2024 من الساعة الثالثة حتى السادسة بعد الظهر
ولكم من بعده طول البقاء
الآسفون: آل عبود، شماطة، نادر، زين، حتي، ملكي، باسيلا، باكو، مقدسي، شديد، كويست

◄ ذكرى ►

يُصادف اليوم الخميس الواقع فيه 2024/4/25 ذكرى مُرور 19 عاماً على وفاة فقيدنا الغالي الأب الغالي المصرفي والاقتصادي الكبير ورجل الأعمال المرحوم
علي عبدالله جمال

الرجاء من مُحبيه الدعاء له وقراءة سُورة الفاتحة عن روحه الطاهرة.
ابنه: عبدالله علي جمال وعائلته

يأتي إقرار الكونغرس الأميركي لمساعدات بقيمة 26 مليار دولار لإسرائيل، هي جزء من حزمة مساعدات معظمها عسكرية بقيمة 95 مليار دولار مخصّصة، إضافة إليها، لأوكرانيا ولتايوان. ليؤكد مجدداً الشراكة الأميركية الكاملة في حرب الإبادة التي تشنّها على الشعب الفلسطيني في غزة.

ويعكس خيار واشنطن دمج المساعدات لهذه الأطراف الثلاثة في حزمة واحدة حقيقة رؤيتها للسياق الاستراتيجي الدولي وربطها بين النزاعات والصراعات التي تخوضها مباشرة أو بالوكالة في شرق آسيا وحدود أوروبا الشمالية الشرقية والشرق الأوسط. قناعة صنّاع القرار في الإمبراطورية المنحدرة هي أنها تواجه تحدّياً متعاظماً لهيمنتها من مجموعة من القوى الدولتية وغير الدولتية، تفترض أنها موحّدة أو في الحد الأدنى وجود درجة عالية من التنسيق في ما بينها، وأن الاعتبارات الاستراتيجية في مثل هذه الظروف ينبغي أن تطغى على ما عداها.

إدارة جو بايدن تدرك بأن منح مساعدات عسكرية لإسرائيل بهذا الحجم راهناً ستكون له تداعيات كارثية على المستوى الانتخابي الداخلي بالنسبة إليها، وهي ترى الاحتجاجات الواسعة التي تشهدها الجامعات الأميركية ضد دعمها اللامحدود وغير المشروط لإسرائيل، لكنها قررت الالتزام بالثوابت التي حكمت السياسة الخارجية الأميركية في منطقتنا منذ عقود طويلة. لا يمنع مثل هذا الالتزام من التعبير عن الاختلاف مع كيفية إدارة الطرف الإسرائيلي للحرب مع قوى المقاومة في غزة وفي بقية بلدان المنطقة، لكن هذا الأمر لا يتناقض مع توافق هذه الإدارة الكامل مع الأهداف البعيدة المدى للحرب المذكورة.

يتضمّن الملف الذي تنشره «الأخبار»، مساهمات لخبراء في الشأنين الأميركي والإسرائيلي، حول خلفيات نشأة ونمو العلاقات الأميركية-الإسرائيلية، والمراحل المختلفة لتطورها وارتقائها المستمر من مستويات التقاطع فالتحالف وصولاً إلى شبه الاندماج العضوي، وتحليل لواقعها الحالي ولاحتمالات مآلاتها المستقبلية. ونظراً إلى محورية هذا الموضوع ومفاعيله بالنسبة إلى بلدان منطقتنا وشعوبها، فإن هذه المساهمات ستكون فاتحة لمساهمات أخرى في الأسابيع والأشهر المقبلة.

أميركا-إسرائيل: الثابت والمتحوّل

شروق وغروب

كمال خلف الطويل *

لم تعتمد الولايات المتحدةُ إسرائيلَ وكيلاً إقليمياً لها في الحوض العربي وجواره (منطقة غرب آسيا وشمال وقرن أفريقيا) إلا غداةَ تسنّم ليندون جونسون مقاليدَ الرئاسة الأميركية، في ختام عام 1963، وبرتبة مرشّح فحسب. كان قد عيل صبر واشنطن، بل نفد، من مقاومة جعبد الناصر لمقاصدها في المنطقة، بل وأبعد، وبات احتمال استعمال العصا الغليظة الإسرائيلية لتقويضه في الأوراق، وإن ليس

> ما بين 2008 و2023، بدت إسرائيل وكأنها قد امتلكت ناصيةَ ثقة السيد بها وكيلاً شبهَ منفردٍ في الإقليم

بتعجّل؛ ففي الضغط بالقمح ومؤامرات الاستخبار، فضلاً عن استنزاف الحرب في اليمن، كفايةٌ في المنظور حينها، أواسط الستينيات.

لكنّ أزمةَ فحرب حزيران الـ67، والتي ما كان لإسرائيل أن تشنّها من دون رضىً أميركي، استحقّتا من واشنطن ترفيعَ إسرائيل من مرشّح وكيل إلى وكيل أصيل يعوَّل عليه بامتياز، فحجم إنجازها وإبهاره في الميدان فاقا أي توقّع. صارت إسرائيلُ الركنَ الركينَ للإستراتيجية الأميركية في «الحوض»، واحدَ أركانها في أفريقيا، ثم اعتُمد، للضرورة، بديلاً عن مفقود حين هوى بهلوي إيران في مكبّ التاريخ.

ترتّبت إسرائيل في مقعد وثير لوكيل محظيّ، ولكن أوراق اعتمادها قائمٌ مقامَ تامّ الأهلية، استلزمت تسوية الأرض بمهدديها الرئيسيين في جواره، أو أقلّه، تدجينهم لحدّ الخصي.

مرّة واحدة، في القرن المنصرم، اهتزّ المقعد بجليسه؛ حين طوّح الجيشان المصري والسوري بالجيش الإسرائيلي أرضاً لأيام أربعةً مجيدة: 6-9 أكتوبر 1973. ما كان في وسع واشنطن تقبّل هشاشة وكيلها وضعة صلاحيته، فصمّمت على إنقاذه من وهدته، بل وتمكينه من قلب الميزان في الاتّجاه المعاكس، مُعانةً باخرقِ هو أنور.

عاد الوكيل لمزاولة مهمّاته بعد «أكتوبر»، وتحت إبطيه صلحٌ منفرد مع مصر الأنورية، وفي خدمته حرب عراقية-إيرانية. ولأول مرة في تاريخ الصراع، طرحت واشنطن، في نيسان 1981، وبلسان وزير خارجيتها الكسندر هيغ، للتداول مفهوماً مستجداً هو «الإجماع الإستراتيجي»، ابتغى ضمّ إسرائيل وعرب أميركا في حلف سياسي، عسكري، استخباري، واقتصادي، يشكّل الكتلة الحرجة في «الحوض» في وجه كلّ من «الخطرين» السوفييتي والإيراني. نجاحُ لتلك المبادرة اقتضى التخلّص من عقبات سادّة هم الأسد وصدام والقذافي، ولكن أولهم المقاومة الفلسطينية في لبنان. وعليه، فقد ظنّت إسرائيل، مطلع حزيران 1982، أن الوقت قد أزف كي تتنابَط شراً، وفعلت، فاجتاحت لبنان طلباً لرأس تلك المقاومة ولإقامة حكم موال لها فيه. نجحت في الأولى وأخفقت في الثانية، ولكن الفارق أنها حفّزت تخلّق مقاومة لبنانية، سرعان ما تنامت إلى أن أضحت جسماً عرطلاً بالقياس لسابقتها الفلسطينية.

لاحت في تلك الحرب إشارةُ توتّر بين السيد والوكيل بخصوص مدى، بل ومآل، الحرب، أفرز إقالةً مدويةً لألكسندر هيغ لتواطئه مع إسرائيل في الأمرين وفقاً لهواها. لكن أهم ما عنته حرب لبنان عجزُ إسرائيل، بالمعنى الإستراتيجي، عن كسبها، لا بل وخسارتها عبر العقدين التاليين. ثم لم تكن حرب 2006 سوى استمرار في فشلها في كسب الحروب. لم تغب تلك الملاحظة عن عين واشنطن، ولكن مكابرة الاصطبار وإعادة التمكين لبثت طاوية في العقل الإستراتيجي الأميركي، وهو الذي سبق وحاول صدّ لظى الصواريخ العراقية المنصبّة عليه في حرب 1991، بفشل نسبي، ومنعه من الردّ لئلا يضطرّ المشاركون العرب فيها إلى الانفضاض عنها خشية أن يبدو شركاء لإسرائيل فيها.

ما بين 2008 و2023، بدت إسرائيل وكأنها قد امتلكت ناصيةَ ثقة السيد بها وكيلاً شبهَ منفرد في الإقليم، وتبدّى ذلك في اتساقه، راغباً أم على مضض، مع بغاها في دفع القضية الفلسطينية إلى هامش الاهتمام العام، وتعطيل أي إمكانية لتسوية مقنعة قبل أن يسلّم الشعب الفلسطيني بالسردية الصهيونية لصراع قرن، وينزع عنه لبوس سرديته، راضياً بفتات كينونة مطيعة وحامية في نذر يسير من فلسطين. رهاب إسرائيل من، ويقينها بـ، صفريّة مسألة الكيان (الفلسطيني نافٍ للإسرائيلي، إن قام) جعل شغلَها الشاغل إقناعَ واشنطن بأن أقصى المتاح هو حكمٌ ذاتي ملحق، وأن الاستيطان ضمانةُ تطويقٍ للملحق.

أتت مجاراة واشنطن لها من تفضيلها استسلاماً فلسطينياً يمكّنها من تشكيل «الحوض» على صورة «الإجماع» الذي لطالما تاقت إليه، وكذا من غياب مقاومة فاعلة على الأرض، وقد ناخت تحت كلكل أوسلو.

لكن ساعة الحقيقة دقّت، في 7 أكتوبر 2023، طنيناً داوياً في دهليز دماغ إسرائيل، طرحها أرضاً لساعات ست بطول دهر. وللمرة الثانية، تهرعُ واشنطن، ومعها الغرب الجماعي، لإقالتها من عثرتها؛ فالتسليم بهزيمتها المنكرة يشطب من ترسانة الغرب ترساً يريده منيعاً كي يقيه من انعتاق ناهض في الإسلامدار، العربي منه والإيراني، يُخرجه من إسار الهيمنة ويمنحه إهاباً ضاع منه لقرن؛ إهاب إمبراطورية.

بدأت، مذّاك، تتسرّب لديهم مخاوف نفاد رصيد إسرائيل التعويلي، بالتصاحب مع الخشية من انفلاته، بعد إيقافه على الأرض، ضارباً ضربَ عشواء ومتسبّباً في حرب إقليمية عالية الكلفة على الغرب ومصالحه.

أذنت له بشنّ الحرب على غزة، بغرض استئصال «قسّام- حماس»، ولكن ما ولغت فيه إسرائيل كانت حربَ إبادة شاملة، ناموسها ثأرٌ توراتي ماحقٌ طلّته السبيل إلى وادٍ مؤبّدٍ للمقاومة في فلسطين، فما انتهت سوى بفشل بليغ، أكان في تقويض كادر «القسّام» المقاتل أم في إسقاط سلطته السياسية، أم في استعادة أي من أسراها قتالاً.

صبرُ الغربُ الجماعي قرابة أشهر سبعة على إسرائيل كي تنجز مهمتها، وعبثاً، فبات يسأل نفسه: أبين مطرقة فضيحة 7 أكتوبر وسندان أشهر سبعة خائبة أي أمل ببعث وظيفية إسرائيل/ الوكيل من جديد، وما زال السؤال حائراً.

ما كان لإبادية حرب إسرائيل على غزة من مُخرج سوى ارتداد كيدها إلى نحرها، سواء في طول الغرب الجماعي وعرضه أم حتى في داخل إسرائيل ذاتها، وهي التي اكتوت لعام قبل الكارثة بشقاق مجتمعي مازوم. راحت جموعٌ متسعة من شباب الغرب ونخبه، حتى منها الثاوية في حشايا دولة الأمن القومي العتيدة، تصرخ بكفى صادحة. صارت فلسطين قضيةً داخلية أميركية، كما غربية في عموم، ما أذهب عقول لوبيات إسرائيل وفتّ من عضدها وأحرج حماتها لحدّ الثمالة.

لم يكفها، والغرب الجماعي معها، ذلك كله؛ لتداهمها ليلة 13/14 نيسان مضبفةً للفضيحة والخيبة فقدانَ هيبة. فما بين 1 و14 نيسان تبدّد طقس الردع، غير المتناظر لمصلحة إسرائيل، بخروج إيران من بيات «صبرها الإستراتيجي» المديد. لم يردعها تحذير واشنطن لها من الإقدام على ضرب إسرائيل، وفشلت الأخيرة في توقّع مدى الضربة. أتتها من أرض إيران ذاتها، ودون قصد الذهاب إلى حرب واسعة، بل واستخدمت خلطة مقذوفات معظمها قديم، وكلّه ابتغاء توجيه رسالة تحذير من مغبّة أي تماد بعد، مع غرض مستبطن من تحرّ لطرائق عمل الدفاع الجوي الإسرائيلي.

نحن الآن عند برزخ دالٍّ في استكناه مستقبل العلاقة بين الأصيل والوكيل: إن أذن له، ولو بعمل محدود ضد إيران، فردّها معقّد وربما مقعِد. وإن سمح له بغزو رفح، فعبء ذلك السياسي والأخلاقي والقانوني يحتّ بالإزميل من سمعة الولايات المتحدة، تاهيك بتنبذ إسرائيل عالمياً.

ثم تأتي إعادة التقييم: ما العمل، ونحن نحتاج في الإسلامدار وكيلاً يُعوّل عليه ولا نلقاه، لا سيما وانشغالاتنا في أوراسيا تجعل الحاجة إليه ماسّة؟ حاولنا إعادة الإحياء مرتين وأكثر، بغير جدوى، فهل تفيد ثالثة ورابعة، أم لا خيار سواها؟... لننتظر.

* كاتب عربي

الكنز يفقد بريقه

بدر الإبراهيم *

اختار جون هوفمان، المحلل السياسي في معهد «كاتو»، عنواناً صارخاً لمقاله في مجلة «فورين بوليسي» الأميركية: «إسرائيل عبء استراتيجي على الولايات المتحدة». يؤكد هوفمان أن العلاقة الخاصة بين أميركا وإسرائيل باتت خطراً على المصالح الأميركية، مشيراً إلى ضرر الدعم الأميركي الضخم للحرب الإسرائيلية على غزة. يخلص هوفمان إلى أن هذه العلاقة الخاصة تعمل على تقويض المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة في «الشرق الأوسط»، وتتناقض مع القيم الليبرالية التي تدّعي أميركا الدفاع عنها. ويدعو إلى «تطبيع» هذه العلاقة، أي إنزالها من منزلة العلاقة الخاصة المقدّسة إلى مستوى العلاقة العادية مع أي دولة صديقة.

يشتكي أعضاء في الحكومة الأوكرانية من عدم تماثل الدعم الأميركي لأوكرانيا في حربها مع روسيا مع الدعم المفتوح الذي تقدّمه لإسرائيل. بالتأكيد لا تشبه أوكرانيا إسرائيل في تصوّر الساسة الأميركيين، ولإسرائيل مكانة خاصة لا تضاهيها أي دولة أخرى بالنسبة إلى النخبة السياسية الأميركية. اعترفت الولايات المتحدة بالكيان الصهيوني منذ اللحظات الأولى لإعلان تأسيسه، لكنها لم تصل إلى مرحلة «العلاقة الخاصة» معه مباشرةً حتى ستينيات القرن العشرين. لم تكن الولايات المتحدة تسلّح إسرائيل بشكل صريح، بل كانت تدفع فرنسا لتزويد الكيان الصهيوني بالسلاح. في عهد جون كينيدي، بدأ تسليح الكيان مباشرة بالسلاح عام 1962، ثم اندفع ليندون جونسون في دعم إسرائيل، وفي عهده وصلت إلى القدرة على إنتاج أسلحة نووية، وكان لدعمه الكبير دور حاسم في النصر الإسرائيلي في حرب عام 1967. بعد هذه الحرب، أثبتت إسرائيل للولايات المتحدة أنها كنز استراتيجي، وبدأت العلاقة تأخذ طابعها الخاص المميز.

تختلط عوامل سياسية واستراتيجية بعوامل أيديولوجية ودينية في إعطاء هذه العلاقة بعداً خاصاً. بعد حرب 1967، أثبتت إسرائيل قدرتها على الإضرار بالحركة القومية العربية، ومنعها من تحقيق هدفها في الوحدة العربية من الناحيتين الجغرافية والعسكرية، وضرب معادي الهيمنة الغربية في المنطقة العربية. وتالياً، أثبتت كونها قاعدة ناجحة للغرب الاستعماري في المنطقة. استقر في وعي النخبة السياسية والأمنية الأميركية، على مدى العقود التالية، إمكانية الاعتماد على إسرائيل في القيام بوظائف مهمة في خدمة المشروع الاستعماري في المنطقة.

> أصبحت الجغرافيا السياسية لأجهزة الذكاء الاصطناعي قضية مهمة ترتبط أهميتها بأسباب الوصول إلى أشباه الموصلات

يجاور العامل الوظيفي عاملٌ ديني عند قطاع واسع من هذه النخبة، فالصهيونية لها جذور مسيحية في الأساس، والنخب المسيحية الصهيونية في أوروبا هي التي دعمت بقوة المشروع الاستيطاني الصهيوني في فلسطين. في الولايات المتحدة، يشكّل المسيحيون الإنجيليون البروتستانت قاعدة الدعم الرئيسية لإسرائيل، إذ يؤمن هؤلاء، بضرورة إقامة كيان يهودي في فلسطين يمهّد لعودة المسيح الثانية، ومن هذه الفئة عددٌ لا بأس به من السياسيين الأميركيين.

تحوّل هذا الأمر إلى حالة مؤثّرة على المستوى الثقافي والفكري داخل أميركا والغرب تحت عنوان «الحضارة اليهو-مسيحية»، والمسألة لا تتوقف عند العامل الديني، فالرئيس جو بايدن يعرّف نفسه بأنه صهيوني، رغم كونه كاثوليكياً وليس إنجيلياً بروتستانتياً، وهو يؤكد من منطلق أيديولوجي واستراتيجي إيمانه بأهمية المشروع الصهيوني للولايات المتحدة، ويعتبره استثماراً مهماً تجب المحافظة عليه.

هناك تشابه يراه كثير من السياسيين الأميركيين بين الحركة الصهيونية الاستيطانية وحركة المستوطنين الأوروبيين الأوائل في أميركا. بمعنى آخر، ما يميّز إسرائيل عن أي كيان سياسي آخر في نظر النخبة السياسية والأمنية الأميركية، هو أن جملة العوامل الأيديولوجية والاستراتيجية والثقافية تؤدي إلى اعتبار إسرائيل «نحن» في تلك المنطقة التي يسمّونها «الشرق الأوسط».

يفسّر هذا حجمَ الاستنفار الذي قامت به إدارة بايدن بعد السابع من أكتوبر من أجل إسرائيل. أرادت الإدارة الأميركية التدخّل سريعاً لإنقاذ رصيدها الاستراتيجي من الغرق في وحول حرب إقليمية كبيرة، ومساعدة الكيان الصهيوني على تجاوز الضربة التي وُجّهت إلى قدرته على الردع، وإعادة تعويمه حجراً أساساً للمشروع الأميركي في المنطقة، القائم على إيجاد منظومة أمنية/اقتصادية تكون إسرائيل رأس حربتها، بالشراكة مع دول عربية، وتشكّل حامياً للهيمنة الأميركية في المنطقة، ورادعاً للخصوم، وعاملاً مساعداً في تفريغ واشنطن لمواجهة التحدّي الصيني.

لكنّ هذا الدعم الضخم والكبير ليس قادراً على إخفاء حقيقة ثبّتها السابع من أكتوبر وما تلاه من أحداث (وكانت قد بدأت قبله بسنوات)، مفادها أن وظيفيّة إسرائيل تآكلت، وأنها ظهرت أكثر اعتماداً على الغرب الاستعماري (وتحديداً الولايات المتحدة) في الدفاع عنها، وأن هيبة الردع الإسرائيلية تراجعت، وزاد التجرؤ عليها في المنطقة. صار القول إنّ إسرائيل رصيدٌ استراتيجي للولايات المتحدة محل شك، وبدلاً من أن تقوم الولايات المتحدة بفك الارتباط جزئياً مع هذه المنطقة لتتفرّغ لاحتواء الصين، أصبحت أكثر تورطاً في المنطقة وانشغالاً بها للدفاع عن استثمارها الكبير.

لا يصل هذا إلى القناعة بأن إسرائيل تفقد قيمتها أميركياً، لكن تضرر وظيفيّة إسرائيل، من جهة، وصورتها الشريرة في عيون قطاع واسع من الأميركيين، وخاصة من جيل الشباب، من جهة أخرى، كل ذلك يجعل النقاش حول تحوّل إسرائيل إلى عبء على الولايات المتحدة ممكناً داخل الأوساط السياسية الأميركية.

ما يعبّر عنه هوفمان في مقاله، لا يختص بموقف القواعد التقدّمية في الحزب الديموقراطي، لكنه قد يبدأ في الظهور عند عدد لا بأس به من «البراغماتيين المعتدلين» داخل الوسط السياسي والأمني الأميركي، الذين قد يرون أن الدعم المطلق لإسرائيل يضر بالمصالح الأميركية أكثر مما ينفعها، ما يجعل مراجعته ممكنة.

الإخفاق الإسرائيلي في الحرب على غزة، وعدم تحقيق أهداف الحرب بصورة كاملة، قد يعيدان تشكيل النظرة في أميركا إلى إسرائيل، لكن تضرر وظيفية الكيان لا تنهي ببساطة العوامل الأخرى التي تجعل الولايات المتحدة مستمرة في دعم بقاء هذا الكيان ووجوده، لكن ربما ليس بالطريقة والآليات نفسها التي كان الأمر عليها قبل السابع من أكتوبر.

لقد فقد الكنز الاستراتيجي بريقه في واشنطن، لكنه حتى الآن لم يفقد قيمته.

* كاتب عربي

أميركا-إسرائيل: الثابت والمتحوّل

أميركا وإسرائيلها... أو إسرائيل وأميركاها

بشّار اللقيس

«كما نعرف هنالك أشياء لا نعرفها
بعضها نعرف أننا لا نعرفها
وبعضها الآخر لا نعرف أننا لا نعرفها
الأشياء التي نعرفها لا نعرفها
والأشياء التي نعرفها قد لا نعرفها»
[«الشاعر» دونالد رامسفيلد، وزير الدفاع الأميركي
الأسبق، في 12 شباط 2002]

قلة يعرفون شغف دونالد رامسفيلد بالشعر. خلال اجتياح العراق عام 2003، كان وزير الدفاع الأميركي منشغلاً بما «لا يقل أهمية عن الحرب» بالنسبة إليه. كانت دار «سايمون وشوستر» في نيويورك قد وعدت الرجل بإصدار ديوان شعري له في تشرين الأول 2003. اهتمامات رامسفيلد تلك كانت تستفزّ وزير الخارجية الأميركي آنذاك، كولن باول، وتستشيطه غضباً. في تعليقه على ديوان رامسفيلد، كتب باول لكوندوليزا رايس مرة: «إذا كنّا لا نعرف ما يجري في رؤوسنا، فكيف لنا أن نزعم معرفة ما يجري في العالم». تعليق باول ذاك كان يختصر الكثير مما جال في أروقة قرار الإدارة الأميركية خلال حربها على العراق.

كانت ثمة معركتان تخوضهما إدارة الرئيس بوش الابن حينه؛ الأولى معركة محدودة التكاليف لإسقاط النظام العراقي، والأخرى مجهولة التكاليف بين البيت الأبيض والقوات المسلحة حول «مشروعية» و«معقولية» المطالب الإمبراطورية للإدارة الأميركية. هواجس انزلاق استراتيجية الحرب من «التفوق بالقوة» إلى «ممارسة العنف»، أو «ممارسة القتل»، كانت تشغل حيزاً واسعاً من نقاشات الجنرالات الأميركيين مع أصحاب القرار.

والنقاشات تلك هي بالضبط ما تعيشه أروقة واشنطن اليوم عند تناولها الحرب الإسرائيلية على غزة: هل انزلق الجيش الإسرائيلي إلى «ممارسة القتل» ليس إلا؟ السؤال ليس قانونياً أو أخلاقياً البتة. هو وثيق الصلة بالتصورات الإمبراطورية الأميركية. هل لا تزال الإمبراطورية الأميركية اليوم قادرة على «ممارسة العنف» دون قيد أو شرط؟

والسؤال عن الإمبراطورية الأميركية في حديثنا عن الجيش الإسرائيلي مقصود، إذ ليس ثمة انفكاك جوهري بين الدولتين/الكيانين. المشكلة أننا غالباً ما نمارس انزياحاً معرفياً فنَسقط في شراك سؤال قديم جديد عن العلاقة الإسرائيلية الأميركية: من يحكم الآخر؟ هل تدير الولايات المتحدة إسرائيل، أم أن أميركا تُدار إسرائيلياً؟ أصل هذا السؤال يشوبه الكثير من الانحياز المعرفي الخاطئ. فنحن نتخيل الولايات المتحدة «دولة-أمّة» تلعب دور المركز الأوروبي في علاقته بالأطراف. والحقيقة أن أميركا لم تكن يوماً دولة بالنحو الذي نتخيله، والأطراف لم تكن علاقتها بالمركز الأميركي بالنحو الذي اعتدناه في تصورنا عن الاستعمار الأوروبي مثلاً.

في كتابه «صعود أهل النفوذ: رؤية جديدة لتاريخ العالم الحديث» يقدّم المؤرخ الأميركي بيتر غران تاريخاً جديداً للعالم ما بعد الهيمنة الأميركية مركزاً على السنوات الأربعين الأخيرة. برأيه، كان صعود اللوبي في الولايات المتحدة تعبيراً عن تحول كبير داخل منظومة الاقتصاد العالمي. فاللوبي الكوري والياباني في أميركا، مثلاً، أثر بسحبه صناعة السيارات إلى

> بهذا المعنى، تصير إسرائيل جيباً أميركياً في منطقتنا فيما لا تعدو الولايات المتحدة عن أن تكون حصناً إسرائيلياً في قلب جغرافيا سلطة أهل النفوذ العالمي

خارج الولايات المتحدة في خلق مناطق حرّام الصدأ داخل الولايات المتحدة وفي محو قطاعات كاملة من الاقتصاد الأميركي، فضلاً عن تغيير مواقع العمل وسكن العمّال وتحوّل السوق الأميركية إلى الولايات الجنوبية والجنوبية الغربية.

يقول غران إن تلك الظاهرة لم تقتصر على لوبيات دول الشمال، فحتى دول «العالم الثالث» قامت مرات بالأمر نفسه. في النموذج المكسيكي، على سبيل المثال لا الحصر، تمكّنت الطبقة الحاكمة في المكسيك من خلال تحالفاتها من تطوير سلطة إغراق الولايات المتحدة بالعمالة الزائدة لديها، وفي إقناع ملايين المكسيكيين بقبول فكرة الهجرة غير الشرعية إلى الولايات المتحدة. ويبدو أن الولايات المتحدة وقفت عاجزة عن التصرف أمام هذا التكتيك.

وبنحو أكبر، يبدو اللوبي الإسرائيلي قادراً على الفعل في الولايات المتحدة بأكثر مما قام به اللوبي الياباني والكوري والمكسيكي مجتمعين. الأمر لا يعود إلى قوة اللوبي و«مخططاته الجهنمية» بقدر ما يعود إلى نفس طبيعة النظام السياسي-الاقتصادي الأميركي، الذي لا يعدو أن يكون بنية هجينة ومركّبة بين مجموع أهل النفوذ العالمي، يصير المعنى، تصير إسرائيل جيباً أميركياً في منطقتنا فيما لا تعدو الولايات المتحدة عن أن تكون حصناً إسرائيلياً في قلب جغرافيا سلطة أهل النفوذ العالمي.

وبنحو أكبر، يبدو اللوبي الإسرائيلي قادراً على الفعل في الولايات المتحدة بأكثر مما قام به اللوبي الياباني والكوري والمكسيكي مجتمعين. الأمر لا يعود إلى قوة اللوبي و«مخططاته الجهنمية» بقدر ما يعود إلى نفس طبيعة النظام السياسي-الاقتصادي الأميركي، الذي لا يعدو أن يكون بنية هجينة ومركّبة بين مجموع أهل النفوذ العالمي، يصير المعنى، تصير إسرائيل جيباً أميركياً في منطقتنا فيما لا تعدو الولايات المتحدة عن أن تكون حصناً إسرائيلياً في قلب جغرافيا سلطة أهل النفوذ العالمي.

تعيننا هنا شروحات الكاتب الإسرائيلي ليف غرينبرغ في تصوّر حدود العلاقة بين الولايات المتحدة وإسرائيل. في كتابه «السلام المتخيّل»، يعتبر غرينبرغ أن عملية أوسلو لم تكن غير نتاج لمخيّلة الطبقة الوسطى الإسرائيلية الراغبة بالاندماج في الاقتصاد العالمي منذ أواخر الثمانينيات. بمعنى آخر، كانت نخب إسرائيل مستعدة لوضع حدّ للسيطرة العسكرية على الفلسطينيين شرط انخراطها الاقتصادي الكامل في النظام الدولي. وكانت هذه المخيّلة قد فتحت أبواب الرغبة الأميركية أيضاً في تحقيق نسب كبرى من الأرباح مع رفع القيود عن نقل المزيد من الصناعات إلى شرق آسيا وعموم منطقة المتوسط وشمال أفريقيا. شركات التقانة من مثل «إنتل» و«أي بي أم» (والأخيرة كانت متعثرة بداية التسعينيات ووصلت خسائرها عام 1993 إلى نحو 8 مليارات دولار) كانت تتصوّر أن تنويع بيئات الإنتاج التي تخدم عدداً متنوعاً من الأسواق سيفضي إلى مراكمة أرباح مضاعفة. هكذا جاءت تطلعات يوسي بيلين، شمعون بيريز، بروتوكول باريس 1994، خطط السلام الاقتصادي في مؤتمرات التنمية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا... كلها، لتعبّر عن خيال مشترك بين نخب الطبقة الوسطى في إسرائيل وفي الولايات المتحدة على حد سواء.

رأس مال النخبة القاتل

لم تكن المشكلة في تعثّر مشروع السلام الفلسطيني الإسرائيلي وحده. رأس المال نفسه كان مشكلة تنتج بحد ذاتها اليمين الرافض للسلام وأي صيغة تسوية مقبولة. كمثال، تميل شركات التقانة في إسرائيل، من مثل «أي سايف» (إلياشم المتحدة سابقاً)، إلى استقطاب خرّيجي كليات العلوم والتكنولوجيا من جامعتي تل أبيب وبار إيلان تحديداً. بالنسبة إليهم، يُعتبر أبناء هذه الجامعات – ونسب لا يستهان منهم من حي يني بارك الحريدي – ماكينات عمل خلّاقة. في المقابل، تميل شركة عائلة عوفر للبتروكيماويات إلى الاستثمار في الضفة الغربية. هناك تمارس الشركة كل إمكانات حرق الأرض دون قيد أو شرط، وهناك أيضاً تتهرّب الشركة من قوانين الضرائب. وفي الحالتين («أي سايف» والبتروكيماويات)، نحن أمام تسعير مطرّف لليمين بجناحيه.

ببساطة، آلت الشركات التي خُصخصت في فترة التسعينيات، ترحيباً بالسلام، إلى بيئات مؤسسة لليمين الاستيطاني والمسياني. وتلك ليست ظاهرة إسرائيلية محضاً. العلاقة ما بين التقانة والقتل وثيقة إذا ما تنبهنا لحجم الأوراق العلمية ذات الصلة بالذكاء الصناعي مثلاً، والمؤسسات العسكرية عالمياً. المشكلة في الحالة الإسرائيلية كذلك، تكمن في أن روابط الحوائل الثماني الكبرى الممسكة بالتقانة الإسرائيلية (دانكنر، صبان، أريسون، تشوفا، بوروفيتش، بينو، شاحر، فارتهايم) هي نفسها الممسكة بكثير من قرارات أهل النفوذ في أميركا. مرة جديدة: نحن لسنا إزاء أميركا وإسرائيلها، أو إسرائيل وأميركاها، نحن إزاء حالة مركّبة لها امتداداتها القاتلة، ومشكلتها أنها اليوم محدودة في قدرتها على القتل.

لوبيات الصهاينة

الانقلاب التأسيسي

علي حسن مراد

ما إن انتشرت صور مقاتلي «كتائب القسام» وهي تجوب شوارع مستوطنات غلاف غزة، صبيحة السابع من أكتوبر، حتى كانت أذرع اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة تتحرّك -حتى قبل الحكومة الإسرائيلية- لصياغة السردية وبث الرواية المشوّهة للأحداث والوقائع، بما مهّد الأرضية لتبرير الإبادة لاحقاً. إلا أنّ هذه اللوبيات، بمختلف مشاربها، لم تكن تتوقّع أن تضطر لاحقاً -على وقع مشاهد الإبادة- لخوض معركة غير مسبوقة في تاريخها مع جبل أميركي بأكمله.

وبعد ساعات على استفاقة أميركا على خبر بدء عملية «طوفان الأقصى»، كانت أذرع «الليكود» في واشنطن تطلق حملة استباقية لحشد الرأي العام الأميركي والغربي، من باب أنّ هجوم «القسام» أخطر على الغرب من الهجوم الروسي على أوكرانيا. وفي هذا التكتيك، ظهر أنّ اللوبي الليكودي الأميركي عرف من أين تؤكل الكتف، ربطاً باهتمامات الإدارة والنخبة السياسية الديموقراطية التي تدير السياسة الخارجية؛ فالأولوية منذ عام 2022 هي أوكرانيا، وبالتالي كان على جماعة بنيامين نتنياهو في واشنطن أن يسعوا في تقديم ما من شأنه أن يقنع الرأي العام الأميركي بأنّ مصابهم في إسرائيل أعظم وأفدح من مصالحهم في أوكرانيا. ولاحقاً، تبيّن أنّ هواجس اللوبي الليكودي الأميركي المتعلّقة بأولوية الديموقراطيين في أوكرانيا ستشكّل معضلة عند محاولة انتزاع المصادقة على المساعدات المطلوبة لتمويل حرب نتنياهو على الشعب الفلسطيني في الكونغرس، من باب أنّ الديموقراطيين سيصرّون على تلازم المصادقة على صرف المساعدات لكلّ من إسرائيل وأوكرانيا بشكل متلازم، وهو ما سيعرقله الجمهوريون -وخاصة كتلة دونالد ترامب في مجلس النواب- لأسباب انتخابية.

هذه المشكلة التي ظهرت أمام اللوبي الصهيوني اليميني في واشنطن، ابتداءً من الشهر التالي لاندلاع الحرب، لم تكن المعضلة الأبرز التي كانت اللوبيات الصهيونية على موعد معها. لقد ظهر لهم، بعد توالي انتشار مشاهد المجازر والإبادة، أنّهم على موعد مع معركة لم يسبق أن اضطروا لخوضها؛ فالإعلام الأميركي الطاغي، الذي لطالما كان في جيبهم، أثبت أنّه قاصر عن تقديم المطلوب هذه المرّة في ظل وجود إعلام بديل نجح في إشعال تمرّد ضد إسرائيل لدى الفئة العمرية من 18 إلى 30 سنة. فشلت قنوات التلفزة الأساسية والصحف المهيمنة الأميركية في فرض السردية المعتادة عن «دفاع إسرائيل عن نفسها» ونفي تهم ارتكاب جرائم الحرب والانتهاكات بحقّ الفلسطينيين، وسرعان ما انتشر مصطلح «الإبادة» على ألسن شرائح واسعة في المجتمع الأميركي.

> تجنّد رأس المال الصهيوني في عموم الولايات لمحاولة استعادة المبادرة

هذه الصدمة الصهيونية من التحوّل الحاصل لدى فئة الشباب الأميركيين، عبّر عنها جوناثان غرينبلات، المدير التنفيذي لـ«رابطة مكافحة التشهير»، رأس حربة اللوبي الصهيوني في عملية تكميم أفواه المتضامنين مع فلسطين في أميركا. فقد انتشرت تسريبات صوتية له في اجتماع مغلق يعرب فيه عن هلعه وصدمته من الشعارات التي يرفعها شباب أميركي قائلاً: «لم أكن أحلم بأن يهتف شباب أميركي بشعار: من النهر إلى البحر».

وسعياً في محاولة قمع انتفاضة شرائح أميركية ضد إسرائيل وحربها الإجرامية على غزة، تجنّد رأس المال الصهيوني في عموم الولايات لمحاولة استعادة المبادرة وإثبات أنّه لا يزال يملك اليد لعليا. وقد كشف موقع «سيمافور»، في 12 تشرين الثاني، عن مبادرة نظّمها الملياردير الأميركي الصهيوني بيرني شتيرنلكت، لجمع تبرعات بعشرات ملايين الدولارات، وذلك لتحسين صورة إسرائيل ومواجهة المتضامنين مع الفلسطينيين وإظهارهم على أنهم أنصار لـ«حماس».

وقد أفيد عن اشتراك 50 رجل أعمال أميركياً يهودياً في المبادرة بمن فيهم مصرفيون ومالكو قنوات تلفزة ورائدون في عالم الترفيه. تمظهر استنفار اللوبيات واستشراسها في مواقف الممَوّلين والمانحين للجامعات الأميركية النخبوية، حيث توقّف تمويل لجامعات بسبب آراء أكاديميين وطلاب في حرم جامعة معينة، وجرى استدعاء رؤساء أهم ثلاث جامعات أخرى، وهي MIT وبنسيلفانيا وهارفرد، لجلسة استماع وأُجبر بعضهم على الاستقالة لاحقاً على خلفية التهمة بالتقاعس في منع مظاهر ما تسمى «معاداة السامية».

ولعل العصب الأساسي للعمل المؤثّر للوبيات الصهيونية في أميركا تمثّل في الحملة التي قادتها منظّمة «أيباك» التي تنشط بشكل دائم بقوة في مواسم الانتخابات. لكن موسم انتخابات هذا العام، على وقع الحرب المستمرة، شهد استنفاراً استثنائياً لمحاولة إسقاط كل المسؤولين المنتخبين ممن أعلنوا تضامنهم مع الفلسطينيين، بل وحتى من الذين دعوا لوقف إطلاق النار لأسباب إنسانية.

وقد أطلقت «أيباك»، عبر ذراعها United Democracy Project، حملة لإسقاط المرشحين التقدميين أو الرافضين لاستمرار العدوان، ونجحوا -حتى الآن- في استبعاد بعضهم خلال الانتخابات التمهيدية، لكنهم فشلوا مع مرشحين آخرين. وقد أعلنت «أيباك» أنها سخّرت، عبر United Democracy، مبلغ 35 مليون دولار لتنفيذ برنامجها السالف الذكر. هذا العمل العلني لـ«أيباك» دفع نحو 20 منظمة يسارية وتقدّمية إلى إطلاق حملة مضادة سمّتها «ارفضوا أيباك»، وقد دشّنت حملة معلومات سعت إلى إظهار الكيفية التي تهيمن عبرها المنظمة الصهيونية، وكيف توصل مرشحيها المرتشين الملتزمين بالانحياز إلى إسرائيل، وحجم الأموال التي تؤمّنها «أيباك» لكل مرشحيها في كل الولايات.

بشكل عام، يمكن اعتبار الواقع الذي خلقه «طوفان الأقصى» وحرب الإبادة الصهيونية، داخل الولايات المتحدة، أمراً غير معهود في تاريخ عمل اللوبيات الصهيونية هناك. ففي الحد الأدنى، أصبحت هذه اللوبيات مضطرة لبذل المزيد من الجهود للترويج لسرديات إسرائيل وأفعالها. هي أمام تحدّي إثبات قدرتها على الاستمرار في التأثير في صناعة قرار السياسة الخارجية الأميركية حيال منطقتنا بالوتيرة نفسها، وهذا بحدّ ذاته متغيّر في صالح القضية الفلسطينية، بمعزل عن النتائج التي قد لا تتحقّق في المستقبل القريب، بما يؤدّي إلى تغيّرات ملموسة في طبيعة العلاقات الأميركية-الإسرائيلية.

مراكز الدراسات الإسرائيلية: عقبة نتنياهو أم ضعف واشنطن؟

رندة حيدر

منذ السابع من أكتوبر، شهدت العلاقات الإسرائيلية-الأميركية تطورات وتغيرات حربها، وتقديم مظلة فولاذية من دعم سياسي وعسكري واقتصادي يُذكّر بحرب 1973، بدأت تبرز اختلافات في الرأي بين الطرفين تحولت إلى توترات تنذر بنشوء أزمة. وكانت إسرائيل تتصرّف وكأنها على طريق اشتباك وشبك مع الإدارة الأميركية، إلا أن الهجوم الإيراني ليل 13-14 نيسان، أعاد بنيامين نتنياهو وحكومته إلى رشدهما. ثبت لكل الإسرائيليين أنه من دون الدعم الأميركي والغطاء الدفاعي الذي قدّمته هي وحلفاؤها لما نجت إسرائيل من هكذا هجوم من دون أثمان باهظة. مرة أخرى، بدا أن نتنياهو كان، من خلال صدامه مع إدارة جو بايدن، يعرّض للخطر العلاقة بأهم حليف لإسرائيل على الإطلاق.

في رأي أغلبية مراكز الأبحاث الاستراتيجية في إسرائيل، أن الولايات المتحدة وإسرائيل متفقتان على أن الهدف من الحرب في غزة هو القضاء على «حماس» ونشوء واقع أمني مختلف من دون وجود لسلطة «حماس» نهائياً في القطاع. لكن ثمة اختلافات جوهرية في رؤى الطرفين حيال: الحرب بالمنظور الواسع، واليوم التالي، وكيفية الخروج منها.

> تعتقد الإدارة الأميركية أن في إمكانها في نهاية الأمر دفع إسرائيل، مقابل دعمها اللامحدود، نحو القبول برؤيتها للحل

وهو من قدامى المؤسسة العسكرية)، تمتاز الرؤية الأميركية عن الإسرائيلية بأنها ترى في الحرب في غزة مواجهة بين المعسكر الموالي لأميركا والمحور الإيراني المدعوم من روسيا والصين. وضمن هذا المنظور، تشكّل الحرب في غزة فرصة تاريخية لإنشاء حلف إقليمي بين إسرائيل والدول العربية المعتدلة في المنطقة إزاء إيران. وهي فرصة لإعادة صياغة المنظومة الفلسطينية عبر عملية بعيدة الأمد ومتعددة المراحل، تكون المرحلة الأولى منها ضمان عدم سيطرة «حماس» على غزة، وفي مرحلة لاحقة التوحيد بين غزة والضفة الغربية تحت إدارة سلطة فلسطينية «متجدّدة».

وفي دراسة بعنوان «هل من الممكن منع حدوث أزمة في العلاقات بين إسرائيل والولايات المتحدة؟»، كتب شاي هار-تسفي: «في رأي بايدن خلق أفق سياسي يأخذ شكل حل الدولتين وإشراك السلطة الفلسطينية في إدارة القطاع أمران حيويان من أجل تجنيد الدول العربية المعتدلة في تقديم الدعم المالي والموارد في عمليات إعادة الإعمار في غزة». ويرى الكاتب أن الإدارة الأميركية تعتبر التوصّل إلى وقف إطلاق النار وإلى صفقة تبادل للأسرى سيشكّل نقطة تحوّل في الحرب ويؤدّي إلى وقف إطلاق نار على الحدود اللبنانية وإبعاد شبح الحرب الشاملة.

لكن هذه الرؤية تصطدم بعدم وجود استراتيجيا إسرائيلية واضحة للخروج من حرب غزة، كما تختلف جوهرياً عن رؤية نتنياهو التي عرضها في وقت سابق من الشهر الماضي بشأن «اليوم التالي»، والتي لم تتضمن رؤية استراتيجية وسياسية واسعة النطاق، وتمحورت على الوضع الأمني في غزة، ولم تتطرق إلى التهديد الإيراني، وتجاهلت الوضع في الشمال والضفة الغربية، وتضمنت مبادئ عامة وحلولاً غامضة، ولم تأخذ في الحسبان مواقف حلفاء إسرائيل في المنطقة والعالم، وبصورة خاصة المصالح الأميركية في المنطقة. وفي رأي مجموعة من خبراء المركز، فإن هذه الرؤية تتناقض بصورة مطلقة مع الرؤية الأميركية.

في المقابل، شدّد خبراء في معهد دراسات الأمن القومي (وهو معهد مختص بدراسة النزاع مع الفلسطينيين وسياسات إسرائيل في الإقليم وينتهج توجهات ليبرالية وموضوعية)، على أن الإدارة الأميركية لن تتخلى عن «مواقف أساسية أميركية أخلاقية مثل الحاجة إلى قيام دولة فلسطينية من خلال المفاوضات مع إسرائيل»، وهي مصرة على إحراز تقدّم، وترى أن نتنياهو يشكّل العقبة الأساسية في وجه إحراز تقدّم وتبنّي توجّهات عمل جديدة».

وفي مقال كتبه كل من تشاك فرايليخ وإلداد شافيت بعنوان «الولايات المتحدة وحرب السيوف الحديدية- توازن مؤقت»، وصفا الشعور السائد حالياً حيال إسرائيل في الولايات المتحدة على النحو التالي:

«عشرات السنوات من خيبة الأمل ومن الغضب المتراكم في مواجهة الرفض الإسرائيلي المستمر لمواقف أميركية أساسية، وفي طليعتها الحاجة إلى الدفع قدماً بحل الدولتين وكل ما له علاقة بالنزاع الإسرائيلي-الفلسطيني، وصلت اليوم إلى ذروة جديدة. يضاف إلى ذلك الشعور بتكران إسرائيل للجميل». وعموماً، يوصي خبراء المعهد صنّاع القرار في إسرائيل بأهمية التنسيق مع الولايات المتحدة والأخذ في الاعتبار مصالحها في المنطقة من أجل الاستمرار في الحصول على الدعم الأميركي الذي تحتاج إليه إسرائيل حالياً بصورة ملحة.

لكن هناك مراكز دراسات أخرى لا تحمّل إسرائيل مسؤولية الأزمة في العلاقة مع الولايات المتحدة، بل تعتبر أن ضعف الردع الأميركي في المنطقة عموماً، والسياسة المتساهلة مع إيران، انعكسا سلباً على حليفتها إسرائيل. وتتهم هذه المراكز الإدارة الأميركية بأنها تريد تدفيع إسرائيل أثماناً باهظة لدعمها العسكري لها من خلال إجبارها على تقديم تنازلات خطرة للفلسطينيين مثل فكرة إقامة دولة فلسطينية مستقلة. هذا، مثلاً، رأي أودي ليفي من «مركز القدس للاستراتيجيا والأمن» (يتبنى سياسات متشدّدة ويعكس وجهة نظر الائتلاف اليميني). ففي رأيه، الدعم الأميركي هو من باب «رفع العتب»، وأن قدرة الولايات المتحدة على إدارة معركة شاملة ضد الإرهاب وضد دول «مارقة» مثل الصين قد تراجعت أخيراً.

معهد «مسغاف» للدراسات الاستراتيجية هو أيضاً من المعاهد التي تسوّق السردية النقدية إزاء الولايات المتحدة، ففي رأي الخبير في المعهد كوبي ميخائيل، الأميركيون هم مسؤولون عن غياب الردع في وجه إيران. وكتب مقالاً بعنوان «انهيار الردع الأميركي: ماذا يجري في الغابة عندما يتضح أن النمر القوي هو نمر من ورق»، رأى فيه أن الهجوم الإيراني على إسرائيل دليل على الضعف الأميركي، ولأن المجهود الأميركي في المنطقة هو «مجهود دفاعي ولا يشكل أساساً لردع قوي».

خلاصة

على ما يبدو، تعتقد الإدارة الأميركية أن في إمكانها في نهاية الأمر دفع إسرائيل، مقابل دعمها اللامحدود، نحو القبول برؤيتها للحل. من جهة أخرى، فإنّ الائتلاف اليميني الحاكم في إسرائيل يريد الحصول على الدعم من دون أن يقدّم شيئاً. وهو يوهم قاعدته بأنه لا يخضع للضغوط الأميركية، لكن واقع الحال يشير إلى أن كل ما تفعله إسرائيل في حربها منذ الآن فصاعداً بحاجة إلى ضوء أخضر أميركي: فلا اقتحام لرفح من دون هذا الضوء، ولا مجال لتوسيع المواجهة مع حزب الله من دون موافقة أميركية، والأهم ليس في إمكان إسرائيل القيام بأي عمل عسكري ضد إيران من دون معرفة الأميركيين والتنسيق معهم.

لم تكن إسرائيل يوماً تعتمد بهذا الشكل على الولايات المتحدة وتابعة لها هذه التبعية المطلقة. لكن، مع ذلك، من المستبعد، في الظروف الراهنة، أن تؤدي هذه التبعية المستجدة إلى قبول إسرائيل بخطة بايدن القائمة على رؤية حل الدولتين، حتى لو كان الثمن التطبيع مع السعودية.

فنون مشهدية

«فيزيا وعسل» بين ريتا حايك وآلان سعادة

لينا خوري «تحركش» بدماغنا: ماذا لو وضعنا الحبّ في العوالم الموازية؟

دائماً ما أثارت الكاتبة والمخرجة اللبنانية الجدل بأعمالها التي دارت في فلك العلاقات الغرامية وتعقيداتها ومفارقاتها. وكانت من السبّاقات في مقاربة التابوهات بحسّ كوميدي ساخر. بعد سنوات من الغياب، تعود اليوم بعرض جديد عن علاقة حبّ تتخطّى الواقع، لكنّ عودة صاحبة «حكي رجال» جاءت في زمن يشهد انحطاطاً في الذائقة وكمّاً كبيراً في العروض المسرحية، بينما الأزمة المالية والاقتصادية وانفجار مرفأ بيروت والحرب الإسرائيلية تلقي بظلالها الثقيلة على المشهد

من المسرحية

خليل الحاج علي

بعد حوالى سبع سنوات من الغياب عن المشهد المسرحي في بيروت، تعود المخرجة والكاتبة المسرحية اللبنانية لينا خوري، في مسرحية جديدة بعنوان «فيزيا وعسل» تنطلق عروضها اليوم على خشبة «مسرح المدينة». وسط الكمّ الكبير من النتاجات والتجارب المسرحية، توفر مسرحية خوري في هذا الإطار

> قد يكون هذا العمل إحدى أبرز تجارب خوري وأكثرها نضوجاً وحداثة لناحية الشكل والمضمون المسرحيين

> «فرجة احترافية» يتطلع إليها جمهور كبير، يترقّب، أيضاً، كلاً من الممثلين رينا حايك وآلان سعادة. تنطلق المسرحية من علاقة حبّ تتخطى الواقع وحدود فهمنا للزمان والمكان، لتكون قصة استثنائية، مضحكة، مبكية، مشاكسة، تصحب المتلقين في رحلة مغرية وشيّقة.

قد تكون «فيزيا وعسل» إحدى أبرز تجارب لينا خوري وأكثرها نضوجاً وحداثة، لناحية الشكل والمضمون المسرحيين. «إنّها قصة حبّ في شكل جديد، عن علاقة بين اثنين، في احتمالات متعددة ولا متناهية... هذا على المستوى المباشر» تقول في حديثها معنا. «تطرح المسرحية سؤال «ماذا لو؟» ضمن خيارات متعددة، يلعبها الممثلان، الرجل (الآن سعادة) مربّي نحل، والمرأة (ريتا حايك) عالمة فيزياء، تعمل على الـ String Theory أو ما يعرف بـ «نظرية الأوتار الفائقة»، هذه النظرية، التي لا تزال حتى يومنا هذا موضع بحث في عالم الفيزياء، تشير إلى احتمال أن يكون هناك عوالم أخرى، موازية لنا». لذلك، «تأتي العلاقة في هذه المسرحية، ضمن احتمالات لا نهائية، لتُحكى القصة بسرديات مختلفة تحتّم السؤال عن حرية الخيار والقدر، والحياة، والأمل».

في ما يخص النص المسرحي، فقد اختارت خوري النص الأصلي Constellations للكاتب البريطاني نيك باين الذي نشره عام 2012. حافظت خوري على الحبكة من دون المساس باساسياتها، مع «لبننتها» كونها موجهة إلى الجمهور اللبناني. تقول لنا: «شاهدت المسرحية للمرة الأولى، عندما كنت أشارك في أحد مهرجانات شنغهاي في الصين. النص فيه دهشة رافقتني لمدة سنوات. يستدعيني النص مراراً وتكراراً. اليوم، أقدمه وقد يكون بالنسبة إليّ أحد أهم أعمالي المسرحية. أخر نص قدمته كان عام 2018 مع «حكي رجال» دخلنا من بعدها في دوامة الانهيارات والأزمات، وتبددت الثورة، وأطاح انفجار الرابع من آب (أغسطس) 2020 بكل شيء... وسادت حالة الاكتئاب. كنت أسأل نفسي، طوال تلك المدة، عن قيمة المسرح في وقت الأزمات، خصوصاً أن كل الأعمال الفنية، أكانت في المسرح أم السينما أم الفنون الأخرى، لا يمكنها أن تحاكي الأزمات الراهنة، لأن الرؤية والمعالجة، بحاجة إلى مسافة معينة. لكن السؤال المحفز، بعد كل ما مررنا به، كان حول القدر. لذلك عادت الثيمة الأساسية للمسرحية الأصلية للكاتب البريطاني، لتفرض نفسها. بعد ذلك، شُنت الحرب على غزة التي هي أكبر أزمة نشهدها. سقطت كل المواثيق والديمقراطيات وشرائح حقوق الإنسان... لكننا عاودنا نشاطنا رغم عدم قدرتنا على وصف ما يحصل». انطلاقاً من ذلك، تأتي المسرحية بعيدة عن السياق الذي عشناه أو نعيشه الآن، ولكن الأسئلة التي تطرحها من قبيل «أين مكاننا في الكون؟ هل نملك حرية القرار؟ هل مقدّر لنا أن نعيش على هذا النحو؟ هل نسال أنفسنا عما نقوم به في دوّامة حياتنا؟ كلها تنطبق بشكل كبير على حياتنا، لا بل تنطلق من صلبه» تقول خوري.

رغم أن الثيمة في «فيزيا وعسل» تتقدم على حساب العناصر المسرحية الأخرى، ولكن ذلك يعطي الشخصيات ودراستها أهمية قصوى، وكذلك السينوغرافيا، والأزياء، والإضاءة، والصوت. كل هذه العناصر تقدم في هذه المسرحية بوضوح، وشكل معاصر، مخالط للعلم، وترتبط بصلب النص. تعمل لينا خوري وفقاً لمنهجية محددة. بحثت عن الكاتب، والنص، والنظريات، والتحليلات التي يطرحها... تتشكل الرؤية الإخراجية جراء عقد لقاءات ونقاشات مع الفريق الفني من ممثلين، ومصممين، وتقنيين. الكل يطرح أفكاره، بما يخدم الفكرة الأساسية، لتحمل الرؤية الإخراجية طبقات متعددة من الإبداع. ريتا حايك وآلان سعادة، لا ينتظر منهما الجمهور إلا أن يكونا محترفين، ومهنيين، وملتزمين، ونجوميتهما في المسرح، كما في الشاشة، تزيد من رغبة الجمهور في مشاهدتهما. لديهما أدوات عالية الأهمية، من جسد وصوت وصدق، تقول خوري: «كان العمل معهما سلساً ومريحاً خلال بناء الشخصية والأخذ في الحسبان المسار الإخراجي، انطلاقاً من العمل برمته». عبر كل هذه العوامل التراكمية، ستصل المعاني، والطبقات، والأفكار، والعواطف، والأحاسيس، بطريقة عالية الدقة.

أي أثر ستتركه مسرحية «فيزيا وعسل»؟ تقول خوري رداً على هذا السؤال: «عبر أعمالي المسرحية، «احركش» بدماغ المتفرج. كل الأعمال الفنية لها المواضيع نفسها، ولكن المعالجة تتغير، لذلك أحرص على ترك أثر لدى المتفرجين لإعادة صياغة الأسئلة عن واقعهم، أو إعادة التفكير بطريقة جديدة. لكن أكثر ما يشغلني هو السؤال عن الذائقة الفنية. نحن في عصر الانحطاط على المستويات كافة، وهناك تدنٍّ في المستوى الفني، لكن ما وصل إليه الذوق الفني بعدَ متدنياً. بالطبع، هناك تجارب لامعة، تعطينا حافزاً للمضي قدماً، لذلك أعمل في المسرح كونه مهنتي، وشغفي، وهاجسي، وأحرص على تقديم أفضل ما لديّ».

على صعيد آخر، يطرح السؤال نفسه عن ظروف الإنتاج المسرحي في وقتنا الحالي الذي اشتدت فيه الضائقة المالية، وازدادت تعقيداً. تقول خوري: «إنّها كانت تقوم بالإنتاج المسرحي، قبل الأزمات، بطريقة ذاتية، كي لا تقدم أي تنازلات في ما يخص قيمها ورؤيتها الفنيتين، وحتى لا تتحول مسرحياتها إلى سلعة تجارية. اليوم، تغيرت الظروف، طرقت أبواباً عدة، وقدمت على منح كثيرة، حتى حصلت على واحدة فقط من مسرح «بيريت». هناك شراكات مع وسائل الإعلام، والمطابع، وبعض المؤسسات الأخرى. أبحث عبر أعمالي عن طروحات ومعالجات جديدة، وهذا يتطلب تمويلاً كبيراً، لكن الحلول البديلة دائماً ما تكون محط بحث بالنسبة إلينا». وعليه، تأتي المسرحية على درجة عالية من الاحترافية، والمعاصرة. تعيد «فيزيا وعسل» تأطير الحب في أكوان وعوالم مختلطة. الحب الذي هو أسمى مشاعرنا، يأتي استكمالاً لموضوع العلاقات التي دائماً ما نقّبت لينا خوري فيها ضمن أعمالها المسرحية من قبل. وها هي تقدم اليوم «فيزيا وعسل»، حيث سيكون الجمهور على موعد مع السحر الذي يولّده الحب.

«فيزيا وعسل»: بدأ من اليوم حتى 19 أيار (مايو) ـ الساعة 8:30 مساءً ـ خشبة «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت) ـ تُباع البطاقات في جميع فروع مكتبة «أنطوان» و«أنطوان أونلاين».

فن عام

المنطقة الأكثر تهميشاً وتضرّراً من انفجار مرفأ بيروت

«شربكات»: الكرنتينا حضناً لأتراحنا وأفراحنا

خارج المكان التقليدي لعروض المسرح، والرقص، والفنون الأخرى، يقدم مشروع «شربكات» (السبت 27 نيسان ـ 3:00 حتى 7:00 عصراً)، الذي ينظمه استديو «أملغام» نسخته الأولى في حي الكرنتينا في بيروت، ليكون الجمهور على موعد مع ثمانية مشاريع متعدّدة التخصّصات والمجالات، بين المسرح،

> سيرسم فنان الغرافيتي سباز جداريته «شاهد عيان» بمساعدة أبناء الحي

> والرقص، والعروض التفاعلية، والتجهيزات الفوتوغرافية والسمعية، والرسم الحي، وهي بمجملها «عروض موقعية» أو ما يعرف بالـ Site Specific، تمت صياغتها انطلاقاً من شروط المكان الذي تُقدم فيه، وتم تطويعها بما يتناسب مع منطقة الكرنتينا أكثر المناطق تضرراً من انفجار الرابع من آب (أغسطس) 2020.

«شربكات» (إنتاج: فرح ف. نابلسي. وإنتاج تنفيذي: نيفين كلاس) أشبه بنزهة تمتد على مدار يوم كامل، يُدعى فيها الجمهور إلى التجوّل والتفاعل مع الحيّ المهمّش، الذي يكتنف قوة حميمية عالية، وفقاً لما تؤكد كلّ من يارا بستاني ورشا بارود، المديرتان الفنيتان لمشروع «شربكات»: «أوّل ما دفعنا للقيام بالمشروع هو تقديم الدعم للفنانين الصاعدين، الذين يبحثون عن آليات لإنتاج عروضهم، عبر إتاحة استديو «أملغام»، في الحمرا، لإجراء التدريبات، أو عبر متابعة أعمالهم، من قبل فنانين محترفين، بما يخلق حالة من التشابك بين الفنانين. كان من المهم، أيضاً، التفكير في أماكن عروض خارج أطر الفضاءات المألوفة، بما يحقق التفاعل مع أحياء تقع على طرف المدينة، وإعادة خلق حيوية عبر أنشطة تستهدف السكّان المحليين، وتجمعهم مع سكان آخرين». تأمل يارا بستاني ورشا بارود، بأن تكون هناك نسخة ثانية من المشروع، فقد بدأ العمل جدياً لكي يقدم في أماكن وأحياء أو مسارح متعددة في المدينة، بما يسمح لكثير من المتفرجين والمشاركين بترك انطباعاتهم وتفاعلاتهم، «كأنّ المسرح يذهب إليهم بدلاً من أن يذهبوا إليه».

الأعمال الفنية الثمانية المشاركة في المشروع، كانت بتوجيه ومساعدة كلّ من يارا بستاني، رشا بارود، علي شحرور، وبترا سرحال. ثمانية بين فنان وفنانة، من خلفيات متعددة، زاروا حي الكرنتينا، واختاروا المواقع التي سيقدمون فيها إبداعاتهم الفنية. تبدأ سلسلة العروض بعد التجمع في نقطة الانطلاق أمام حديقة الكرنتينا (س: 15:00) على أن يبدأ عرض الرقص «لقاء قديم جديد» (س: 15:30)، لناتاشا كرم ومارا إنجا، وهو «حوار جسدي - تبادل غير نمطي بين ساكن منطقة، وزائر جديد». يتبعها العرض التفاعلي «رحلات غير مرئية» (س: 16:00) لعباس بيرم، «وهي رحلة تفاعلية إلى عالم من دون حدود». ويقدم خليل الحاج علي عرض الرقص «امتار من الإسمنت» (س: 17:00) في بيت «أم محمد» في الكرنتينا. ويستحضر العرض الأدائي «ذكريات الليلة الأولى التي تلت موت الوالد، في محاولة لمواجهة الأهوال التي تسردها الروايات، ضمن سعي إلى تحويل الأحزان إلى احتفالية مبهجة». على أن تقدم أنجيلا الحداد مسرحية «مشارف» (س: 18:30) لتسرد قصة حي الكرنتينا عبر «رحلة فيها ذكريات مؤلمة وحلوة، وبأصوات مختلفة، مع الأمل بغدٍ أفضل». ويختتم الكسندر الهبر، المشروع بعرض راقص هو «الآخر» (س: 19:30) في أحد معامل الحديد في الحي. يحكي العمل «عن الخوف في غمار الحياة، الذي يغلّف حقيقتنا، بينما يظهر الحب جوهرنا». ويستمر طوال النهار ببث التجهيز السمعي «كرنتينا على نغمة دي مايئر» لروى بارود ومحمد شقير، في أحد مرائب الحي «وهي نزهة عبر أصوات الكرنتينا، حين تلتقط الأذن الأفراح والأحزان غير المتوقعة، التي تشكل إيقاع المنطقة». يعرض أيضاً التجهيز الفوتوغرافي «عَليك» لنادر بحسون، منطلقاً من «الإيماءات الإنسانية وفعل التذكر العاطفي». على أن يرسم فنان الغرافيتي سباز جداريته «شاهد عيان» بمساعدة أبناء الحي، على أحد الجدران في الكرنتينا.

المشاريع الفنية الثمانية المشاركة في «شربكات»، تنطلق من خصوصية المكان ومواقعه، ومن ذاتية الفنانين المشاركين، نحو موضوعات إنسانية أكبر. وقد تم التدرّب عليها لنحو ثلاثة أشهر في استديو «أملغام»، الذي يعتبر أحد فضاءات الرقص المجهّزة في بيروت، الذي ينازع للاستمرار في تقديم الدعم وتنظيم الصفوف وورش العمل المتخصصة في الرقص والتعبير الأدائي والجسدي، وعليه فُتح باب التبرعات لكل المهتمين بدعم الفنون عبر موقع Gofundme.

(الأخبار)

«شربكات»: السبت 27 نيسان (أبريل) ـ من الساعة 12:00 ظهراً حتى 7:00 عصراً ـ حي الكرنتينا، التجمع بالقرب من الحديقة العامة. المشاركة مجانية ومتاحة للجميع.

يختتم الكسندر الهبر المشروع بعرض راقص يحمل عنوان «الآخر» (تصوير اميريك لورليوا)

طوفان الأقصى

عن العماليق و«التوحّش المقدّس»

محمد عبدالله فضل الله *

دائماً ما كان الموروث الديني بما يحوي من مبالغات إلى حد الأسطرة عاملاً أساسياً مشعلاً لكثير من الحروب التي يستغلها الساسة كما الدول لإضفاء نوع من القدسيّة على مواقفهم وتجييش جماعتهم وشدّ العصب الطائفي بغية كسب التعاطف وتوجيه الرأي العام لطاعة الحاكم أو شحذ الهمم لممارسة العدوانية والتوسع والسيطرة على الآخرين.

طرفان يوظفان ضد الإنسان من الإنسان نفسه (الدين والسياسة) ومن يدفع الثمن في النهاية هو المستضعف في الأرض الذي لا حول له ولا قوة، وخصوصاً في المجتمعات التي تقتات على الثقافة الدينية المتلبسة في وجدانها والمحركة للاوعيها حيث الخرافات والقصص الدينية تشكل المجال الخصب الذي يسرح فيه إلعبان السياسة والدين.

تتجلى العلاقة بين الدين والسياسة في خضوع السياسة المطلق للدين وكأنه هو الكامل والمطلق في طبيعته بحيث يسمو فوق كل سياسة وجدت أو ستوجد. من هنا عادت الأديان في القرن الحادي والعشرين بقوة في مشرقنا، ذي الصبغة الدينية مهبط الرسالات السماوية، كعنصر فعال في تشكيل الوعي الجمعي عند الدول، وكعنصر مؤثر في توجيه الصراعات والأحداث وتجييش العصبيات، حتى بين أتباع الدين الواحد كاليهودية، حيث يشتد الخلاف بين اليهود المتشددين واليهود العلمانيين حول أسبقية تعاليم الديانة اليهودية (كما يراها الحاخامات) أو المبادئ الديموقراطية. انعكس هذا الاختلاف على الإسرائيليين، إذ ترى الغالبية تقديم «الديموقراطية» على الشريعة اليهودية. ولوضع ضوابط ما لهذا الصراع، يجري الحديث عن أن اليهودية بوصفها ثقافة، تضم كل التيارات الدينية والتيارات المتحرّرة من الديانة أيضاً، وعن أنّ اليهودية كثقافة تتغير وتتنوع في خصائصها وسماتها.

وصل الحد ببعض الجهات إلى التماهي الحاد مع الأسطرة الدينية لدرجة نسيان التوحش الذي هم عليه، ويصبح الاستبداد في نظرهم مقدساً كونه وسيلة لإشباع النهم والجشع في التوسع وممارسة الاضطهاد ضد حياة الناس وحقوقهم في العيش الكريم، فالاستبداد في نظر الآخرين هو عدل وحق في اعتقادهم، وخصوصاً إذا ما وضعوا أنفسهم في دائرة المظلومين، وهذا مع حصل ويحصل مع السياسة الإسرائيلية المجرمة بكل المقاييس والأعراف.

من المبالغات الدينية المتورّمة استحضار قصة العماليق من عمق التاريخ وتوظيفها في ما يحدث من عدوانية متوحشة ضد الأبرياء والعزل من الشعب الفلسطيني المقاوم والصابرِ والمرابط، فمن هم العماليق؟ يُعد العماليق أو العمالقة من العرب البائدة، يرجع نسبهم إلى عمليق بن لاوذ بن سام، معظم ما وصلنا عنهم جاء عن طريق روايات يهودية الأصل تعرف في المصادر الإسلامية بالـ «الإسرائيليات». وفقاً لليهودية، فإن موطن العماليق - أقدم أمة في العالم- هي أرض أدوم الواقعة بين خليج العقبة والبحر الميت (تكوين 36: 16).

> شكّل الموروث الديني عاملاً أساسياً في إشعال الكثير من الحروب

تذكر أسفار أخرى من العهد القديم أن العماليق عاشوا في أنحاء شمال شبه الجزيرة العربية، من صحراء النقب غرب البحر الميت إلى مصر بما في ذلك شبه جزيرة سيناء ونجد. ترجع السجلات التوراتية الأولى لتاريخ العماليق إلى الربع الأول من الألفية الثانية قبل الميلاد من زمن إبراهيم عليه السلام إلى ما بعد خروج بني إسرائيل من مصر. نعثر في القرآن على إشارة إلى هؤلاء القوم: «قالوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ» (المائدة: 22).

بحسب المتأوّلين والمفسّرين، فالجبارينَ هم العمالقة الذين يتميزون بضخامة الأجسام، وطولها غير العادي، حتى وضعت الأساطير في الحديث عن أحجامهم في العرض والطول ما يشبه الخرافات، وقد دخلت الإسرائيليات الخرافيّة . في هذا الموضوع . في الكتب الإسلاميّة، وقد ذكر المؤرّخون في الحديث عنهم، فقالوا: «كان العمالقة قوماً من العنصر السامي يعيشون في شمال جزيرة العرب بالقرب من صحراء سيناء، وقد هاجموا مصر واستولوا عليها لفترات طويلة ودامت حكومتهم حوالي 500 عام منذ عام 2213 قبل الميلاد حتى عام 1703 قبل الميلاد» كما جاء في «دائرة المعارف» لفريد وجدي. وفي النصوص دعوة إلى محاربة العماليق ليس في التاريخ الغابر كما ورد بل في كل آن وحي: «فَالآنَ اذْهَبْ وَاضْرِبْ عَمَالِيقَ، وَحَرِّمُوا كُلَّ مَا لَهُ وَلاَ تُعْفِ عَنْهُمْ بَلِ اقْتُلْ رَجُلاً وَامْرَأَةً، طِفْلاً وَرَضِيعاً، بَقَراً وَغَنَماً، جَمَلاً وَحِمَاراً» (1 صموئيل 15: 3).

ولكن اليوم بعد عملية السابع من تشرين الأول (أكتوبر) 2023، تصدرت وسائل الإعلام عدد من تصريحات القادة السياسيين والعسكريين الإسرائيليين ذات الطابع الديني تهدف إلى توحيد الرأي العام الداخلي (الإسرائيلي). في المؤتمر الصحافي الذي عقده في الثامن والعشرين من تشرين الأول الماضي، قال رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو: «التوراة تقول لنا فعل بكم عمالقي، نعم إننا نتذكر ونحارب»، فهل ذلك إشارة إلى ما فعله قوم العماليق العرب ببني إسرائيل في حرب وقعت قبل ثلاثين قرناً.

كيف يمكن تبرير قتل الإنسان باسم الله؟ حتى ولو استحضرنا آلهتنا عبر تفجير العصبيات والأنانيات، فلن نكون إلا مرضى نفسيين لأي جهة انتمينا لا فرق، فحرمة الدم والعرض والكرامة على الله أهم بكثير من الدين نفسه، لا بل إنّ الدين الحق هو مؤكد لهذه الأمور وحارس أمين لها من وحشية الإنسان نفسه وإلا فهو دين إجرام. باعتقادي، ليس شعب الله المختار وليس العملاق إلا كل إنسان خلع ربقة العصبية من رقبته، وعاش إنسانيته بحق وحفظ كرامته وكرامة الآخرين، ومارس بحق واجباته تجاه نفسه وخالقه والحياة من حوله، وأعطى العدل والإحسان من نفسه لمن حوله، فليس الله كآلهة البشر له أحباء ويختار منهم حاشية وعمالقة، فقلوب المخلصين وأصحاب النفوس السوية الطاهرة هي محل عرشه. أما من تلطخت يداه بالدماء، فهو المطرود من رحمته الملعون في قاموسه.

* كاتب وأكاديمي

الأخبار
al-akhbar
الخميس 25 نيسان 2024 العدد 5185

دفاتر على هامش «الطوفان»

افتتاح أول غاليري فنية في مدينة النبطية

نور بلّوق: باقون هنا... نقاوم ونقاوم

رنا علّوش

فور تخرّجها من كليّة الفنون في الجامعة اللبنانية في عام 2006، اندلعت حرب تمّوز واستهدفت غارات العدو منزل أهلها في جنوب لبنان المجاور لمحترفها، ما أدّى إلى تمزّق وتخريب لوحاتها التي كانت تخطّط لتقديمها في معرضها الفردي الأوّل. رغم اليأس الذي تملّكها، إلّا أنّ الغضب دفعها إلى الاستمرار. هكذا، أنقذت قدر ما استطاعت من لوحاتها، ثم خيّطتها ورمّمتها. وبالتعاون مع المعهد الفرنسي في لبنان، جالت بتلك اللوحات مناطق عدّة في لبنان، مقدمةً معرضها الفردي الأول للجمهور. ترفض التشكيليّة نور بلّوق فكرة الاستسلام، وها هي تفتتح غاليري باسمها في مدينة النبطيّة (جنوب لبنان)، تزامناً مع تصعيد العدو غاراته على الجنوب اللبناني.

أدركت بلّوق حاجة مدينة النبطية إلى الأنشطة الفنيّة الثقافيّة، وخصوصاً بعدما تقشّفت في السنتين الأخيرتين بسبب الوضع الاقتصادي المتأزّم. باشرت العمل على افتتاح الغاليري، ثمّ اندلعت الحرب في غزّة وبدأ العدوان الإسرائيلي باستهداف جنوب لبنان. وصف بعضهم إصرار بلّوق على افتتاح الغاليري مع مطلع هذا العام بالجنون، لكنّها رفضت التراجع. «كنّا نسمع صوت القصف ونحن نحتفل بافتتاح المساحة الفنيّة الجديدة» تقول الفنانة لنا، مضيفةً: «رغم أنّ الشعور بالخجل استحوذ عليّ، فهناك أطفال يموتون وأنا أفتتح غاليري، إلّا أنّ إرادة البقاء والاستمرار منعتني من التردّد».

افتتحت الغاليري بمعرض جماعي، احتوى لوحات لفنانين مخضرمين ذات قيمة عالية في السوق الفنيّة، شهر على الافتتاح، احتضنت الغاليري معرضاً فرديّاً للفنّان والخطّاط العراقي الفرنسي حسن المسعود حمل عنوان «خطوط المسعود» وتضمّن نحو ثلاثين لوحة لفن الخطّ الحديث. مسعود الذي يؤمن برؤية بلّوق الفنيّة، وبأنّ الفن يمكن أن يكون مصدراً للتواصل والتلاقي، يقول لنا: «عرضت في جنوب لبنان تزامناً مع الهجمات الإسرائيليّة. أنا ونور دوماً ما نتناقش في الأحوال الفنيّة، واعتدت تذكيرها بأنّ الفن عكس السياسة، هو يجمع الناس بدلاً من أن يفرّقهم». وقبل أشهر، افتتحت بلّوق معرضاً جماعيّاً آخر يعرض أعمالاً لفنانين متمرّسين كحسن جوني، ودرويش الشمعة، وعيسى حلّوم وغيرهم، إضافة إلى أعمال بلّوق نفسها. تحت عنوان «صالون الربيع الصغير»، يقدّم المعرض المستمرّ حتى الآن، لوحات للطبيعة اللبنانيّة، فيما تحضّر بلّوق لمعرض جديد قد يفتتح في شهر حزيران (يونيو).

تؤكّد بلّوق أنّ إقبال سكّان المدينة على الغاليري جيّد، فهناك الكثير من الفنانين ومحبّي الفنّ الذين يقطنون في الجنوب، وكانوا مجبرين في السابق على القيادة لساعتين إلى العاصمة ليتمكّنوا من متابعة الأعمال الفنيّة. أمّا الآن، فقد أصبحت الغاليري الجديدة متنفساً لهم في ظلّ ما يحصل. أمّا بالنسبة إلى المبيع، فهو مقبول، كما حال باقي الغاليريات الفنيّة في لبنان بعد الأزمة الاقتصاديّة.

رغم حزم حقيبتها في حال تفاقم العدوان الإسرائيلي، إلّا أنّها نور بلوق ترفض هجر الجنوب ككلّ. تتطلع إلى آفاق الغاليري الأولى من نوعها في مدينة النبطيّة، وتخطّط لأنشطتها المستقبليّة، لتقاوم باللّغة التي تجيدها.

تبدي نور بلوق رضاها عن نسبة الإقبال على الصالة في صفوف الجنوبيين

كالفنان اللبناني محمد الروّاس. قد يتساءل بعضهم كيف لغاليري حديثة الافتتاح أن تقنع فناناً كالروّاس بالعرض معها؟ يجيبنا الفنان اللبناني المعروف: «نور بلّوق كانت تلميذتي، جدّية وموهوبة. حين عرضت عليّ المشاركة، لم يسعني سوى أن أسهم دعماً وتشجيعاً لها ولمشروعها الحضاري والثقافي البنّاء». أمّا عن رأيه بمشروع البلّوق، فيعلّق: «نشاط مماثل ذو أهميّة كبيرة في نشر الفن في مختلف المناطق اللبنانيّة وتجاوز مركزيّة الأنشطة الثقافيّة خارج نطاق العاصمة». بعد

مفكرة

LAU توجّه تحيّة لسلوى روضة شقير

تلقّب سلوى روضة شقير (1916 ـ 2017/ الصورة) بعميدة الفن التجريدي في العالم العربي، اشتهرت بمنحوتاتها المصنوعة من قطع متشابكة يمكن تفكيكها وإعادة ترتيبها. تبنّت وسائط عدة وتوسّعت في ممارستها لتصمّم بعض الملبوسات وأغلفة الكتب. في عام 2013، أصبحت أوّل فنانة عربيّة يعرض متحف «تيت للفن الحديث» (لندن) أعمالها. في الذكرى المئوية لتأسيسها، افتتحت «الجامعة اللبنانيّة الأميركيّة» أخيراً معرضاً تكريميّاً للفنانة اللبنانيّة بالتعاون مع «المعهد العربي للمرأة» بعد الاحتفال بمنحوتة تذكاريّة لشقير.

معرض تكريمي لسلوى روضة شقير: حتّى العاشر من أيّار ـ مبنى Cezairi (الجامعة اللبنانيّة الأميركيّة ـ بيروت) ـ للاستعلام: 01/786456

مرجان ساترابي مراهقة متمرّدة

مرجان ساترابي (الصورة) مخرجة أفلام متحركة ولدت وعاشت طفولتها في طهران في كنف عائلة شيوعيّة. شهدت الطفلة نشوب الثورة الإسلاميّة، بما في ذلك سقوط الشاه وبدايات نظام الخميني والأيام الأولى للحرب بين العراق وإيران. في عام 2007، تعاونت مع المخرج الفرنسي فنسان بارونو لإنتاج فيلم Persepolis، الذي يتتبع طفولتها ومراهقتها المتمرّدة في إيران قبل الثورة وبعدها، ثمّ في أوروبا. يُعرض الفيلم اليوم في ملتقى Kulturnest الذي يتعاون مع Electrochoks والمنتجة ندى رافاييل بهدف تأسيس نادٍ لعرض الأفلام.

Persepolis: فيلم رسوم متحركة للكبار: اليوم ـ الساعة السادسة والنصف عصراً ـ Kulturnest (سن الفيل).
للاستعلام: 03/008245

غيلان الصفدي: ما تقوله لنا الطاولات

يُعرف الفنان التشكيلي السوري غيلان الصفدي، بلوحاته المزدحمة بوجوه البشر، الموزّعة في تأليفاته على شكل تجمّعات بشريّة. الصفدي الذي تمثّل إبداعاته انعكاساً عميقاً للقضايا التي تشكّل عصرنا الحديث، يفتتح غداً معرضه الفردي الجديد Every Table Has a Story، في غاليري Art on 56th. عبر مجموعته الجديدة، يستكشف الفنان علاقة الأفراد بطاولاتهم، والمشاعر المرتبطة بقطعة الأثاث هذه، ليعتبرها مسارات تربطنا بتجاربنا الإنسانيّة المشتركة.

Every Table Has A Story: غداً ـ الساعة السادسة عصراً ـ غاليري Art on 56th (الجميزة ـ بيروت).
للاستعلام: 70/570333

مستر فرويد... أخبرنا عن العلاقات

بعد ورشة عمل تعاونت فيها المخرجة والمدرّبة المسرحيّة بيت أبي خليل، مع خمسة مشتركين، على اقتباس نصوص من كتّاب عالميين وتقديمها بشكل يتقارب مع مجتمعنا اللبناني المعاصر، تُعرض المسرحية الليلة في «مسرح المونو» بعنوان «Una Pregunta Mr Freud: ما هي العلاقة؟». يتناول العرض مواضيع متعلقة بالعلاقات العاطفيّة، العائلية والنفسيّة، سواء كانت تجاه المجتمع، الشريك، الصديق أو الأهل. علماً أنّها تتألف من مشاهد متقاطعة ومترابطة في الوقت نفسه.

سؤال مستر فرويد: ما هي العلاقة؟: اليوم وغداً وبعده ـ الساعة السابعة إلّا خمسة دقائق مساءً. «مسرح المونو» (الأشرفية ـ بيروت).
للاستعلام: 70/626200

على بالي

أسعد أبو خليك

قد يكون قد فاتكم الخبر على أهميّته، ربما بسبب الحرب على غزة. لقد طار وفد لبناني مُعارِض (معارِض فقط للمقاومة ضد إسرائيل) إلى واشنطن من أجل نقل وجهة النظر السياديّة. والسيادة، بالمفهوم الانعزالي، لا تتعارض مع، بل تتطلّب، استجداء مواقف من الحكومة الأميركيّة، أو من تختارها من بين الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي. ونشرت «الشرق الأوسط» (وهي جريدة مُعارِضة وتمثّل التهوُّك الديموقراطي عند الشعب العربي) مقالة طويلة عن انطباعات ولقاءات الوفد. قالت إن الوفد التقى «مسؤولين في الإدارة». ونقلت الجريدة كلام أعضاء الوفد ونسبته إلى اجتماعات مع «المسؤولين الأميركيّين الذين كانوا مشمولين باللقاءات». وزيارة الوفد تُرتَّب ليس من قبل الوفد. لا تعمل الإمبراطوريّات بهذه الطريقة. تقوم السفارة في بيروت باقتراح قيام وفد بالزيارة بهدف زيادة الضغط على أعداء إسرائيل في لبنان، ومن أجل تعريف أعضاء صهاينة في الكونغرس على لبنانيّين. وزادت الجريدة ـ نقلاً عن أعضاء الوفد ـ أنّ «المسؤولين الأميركيّين شدّدوا على ضرورة الإسراع بانتخاب رئيس». هنا تحتاج أن تذكّر نفسك بأن الوفد هذا سيادي وهو يعارض الاحتلال الإيراني. (عنونت جريدة «الشرق الأوسط» قبل أيّام أنّ الرئيس الفرنسي ممسك بالملف اللبناني، ما استدعى تساؤلات حول قدرة ماكرون على الإمساك بملف بلد خاضع للاحتلال الإيراني). لكن من هم هؤلاء المسؤولون الأميركيّون؟ أنا أجزم بأنّ بايدن مثلاً أصرَّ على لقاء الوفد اللبناني بعدما سمع الكثير عن صلابة ونفوذ نوّاب التغيير، وخصوصاً بعدما صارح مارك ضو الناخبين بعد انتخابه بأنه من مؤيّدي النضال الموسيقي لتحرير فلسطين، وأن محمود عبّاس هو قدوته في الحكم. ثم وضع الوفد صوراً على المواقع للقاءاتهم مع أعضاء الكونغرس الصهاينة، لكنّنا لم نر صورة مع مسؤول أميركي (وضو نشط في وضع الصور حيث نشر في زيارة سابقة صورة على درج الكونغرس مع النائبة الفلسطينية رشيدة طليب وقال إنهما تباحثا في شؤون المسكونة). لكن يجب الإقرار من دون مكابرة بأنّ الوفد أثبت شجاعته عندما انتقد مقاومة إسرائيل من قلب العاصمة الأميركية. هذه شجاعة منقطعة النظير.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين

مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com